مركز القدس للدراسات السياسية
AL - QUDS CENTER For Political Studies
www.alqudscenter.org

الخطاب الإعلامي السياسي لجبهة العمل الإسلامي في الأردن

دراسة حالة

"صحيفة السبيل الإسلامية بعد عام على أحداث أيلول"

أيلول 2002/2001

"دراسة في أيديولوجيا الخطاب الإسلامي في الأردن"

ياسر قطيشات

☒ المقدمة العامة

الإطار العام للموضوع وأهميته:

ليس هناك ثمة شك في أن إحداث 11 أيلول (سبتمبر) كانت فاصلة وحاسمة بالنسبة للخطاب الاسلامي عامة، والخطاب الاسلامي الأردني خاصة، فيما يخص الخطاب الاسلامي السياسي بكافة تيّاراته المتشددة أو المعتدلة أو حتى "المدمقرطة" وفقا للنموذج العربي للديمقراطية، حيث يجد القارئ لأيديولوجيا الخطاب الإعلامي السياسي أنها أخذت منحى آخر غير المنحى المتطرف الذي اتسمت به قبل أحداث أيلول ، سيما فيما يتعلق بالعلاقة المتأزّمة بين الإسلام والغرب ، فاختفت من اجندة الخطاب الاسلامي لهجة ووتيرة العداء الكامل والمباشر، وبدأ الخطاب يتحسس للنبرة المتضامنة مع الولايات المتحدة في المصاب الذي الم بها فجأة ودون سابق إنذار.

بيد أن هذا التوجه الجديد في الخطاب الاسلامي لم يدم كثيرا , إذ تغير مع تغير الأحداث الدولية، خاصة بعدما بدأت النوايا قائمة لمحاربة الإسلام السياسي الأصولي تحت مسمى محاربة الإرهاب ، وبعدما أمسى وشيكا أن أفغانستان ستكون أولى ضحايا هذه الاستراتيجية الأمريكية الجديدة، بعد أحداث أيلول ، وهو ما دفع بالخطاب الاسلامي السياسي ليعود إلى سيرته الأولى والى لهجة العداء للغرب والولايات المتحدة وإسرائيل والى عودة العزف على وتر المؤامرة الصليبية لمحاربة الإسلام والمسلمين ، سيما في الشرق الأوسط ، عند ربط تلك الأحداث بالقضية الفلسطينية التي وجد فيها الخطاب الاسلامي مرتعا خصبا لزيادة وتيرة تفعيلاتها بما يخدم مصداقية الخطاب الاسلامي السياسي لما يصب في إسرائيل كمستفيدٍ أول من هذه الحرب المحتملة ضد الإسلام , خصوصا أن الطرف المستهدف الثاني بعد أفغانستان هو العراق ، الذي طالما حلمت إسرائيل في وضع حد للنظام والقوة العسكرية فيه.

وبإسقاط التوجه الجديد للخطاب الاسلامي العالمي (عربيا وإسلاميا) على الخطاب الاسلامي الأردني ممثلاً بجماعة الأخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي والتي تمسك بتلابيب الحركة الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني، تجد أن النهج واحد وان اختلفت وسائل التوجه والسلوك بسبب اختلاف الظروف والبيئة التي تعمل فيها كل حركة إسلامية على حده , فبجهة العمل الاسلامي الأردني أعلنت من البداية –كذراع سياسي لجماعة الأخوان المسلمين– رفضها القاطع لأحداث أيلول , وأنها غير مقتنعة بمواقف وأراء طالبان وابن لادن، وانه إن ثبت أن هذه التنظيمات هي المُخطط والمنفذ لتلك العمليات الانتحارية على واشنطن ونيويورك، فإنها ستتبرأ منهما وتخرجها من ملة الإسلام والدين لان هذه الأعمال الإرهابية لا تنسجم وروح العقيدة الإسلامية .

وصرح آنذاك عبد اللطيف عربيات الأمين العام لجبهة العمل الاسلامي عند حديثه عن الأزمة الأفغانية بقولـــه: " لم نكن في بداية العلاقة بين ابن لادن وأمريكا حتى تكون في نهايتها " في إشارة صريحة الى انه لا يدعم سلوك وتحـــرك القاعدة وطالبان إزاء علاقتهما بأمريكا، في نفس الوقت الذي لا يعني تأييد الجبهة الإسلامية لسياسة الولايات المتحدة إزاء الإسلام والمسلمين في كافة بقاع العالم.

قد يبدو هذا الموقف السياسي المبدئي لجبهة العمل الاسلامي والتيار الاسلامي الأردني بشكل عام، موقفا ناصعاً إذا ما أُخذ على هيئة توجه سياسي وسيط أو وسطي في معادلة الخطاب الاسلامي الجديد في الأردن بعد أحداث ايلـــول. ولكنه قد يوصف بصورة أخرى إذا ما اقترن بالإعلام السياسي للجبهة عبر وسائل إعلامها المتعددة والكثيرة ، والتي تأتي على رأسها "صحيفة السبيل" الإسلامية التي تصدر من عمان كناطق رسمي أو غير رسمي (أحيانا) باســـم التيـــار الاسلامي الأردني وجبهة العمل الاسلامي.

إن إلقاء ضوء مباشر على كيفية تعامل الصحافة الإسلامية الأردنية –وهنا فقط جريدة السبيل – مع تلك الأحداث يكشف أن الخطاب الإعلامي السياسي للجبهة قد يتناقض أحياناً وقد لا يلتقي مع الخطاب السياسي المباشر لأعضاء وقياديي الجبهة أو باقي التيارات الإسلامية الأردنية , فمثلاً في الوقت الذي ينتقد فيه الأمين العام للجبهة أحـــداث ايلول , ويعلن براءته من تنظيم القاعدة وطالبان , تجد الإعلام السياسي ممثلاً بصحيفة السبيل ينحى منحى التحيز أو الإسقاط السياسي المباشر لنظرية المؤامرة على الإسلام والمسلمين في صورة لافتة للتناقض الصارخ بين التـــوجهين السياسي والإعلامي لجبهة العمل الاسلامي والحركة الإسلامية الأردنية عامة .

وعليه تهدف هذه الدراسة الى تبيان آلية تعامل الصحافة الإسلامية (صحيفة السبيل) الأردنية على مدى عام كامـــل مع أحداث (ايلول) وتداعياتها على المنطقة العربية والإسلامية والدولية، وكيف قرنت الأحداث بقضايا أخرى عربية واسلامية ووطنية ، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، بهدف استخدام المنهج المقارن للخطاب السياسي لجبهة العمل الاسلامي، لكشف خبايا التناقض في ازدواجية الخطاب الإعلامي للحزب، إن وجدت , أو تسليط الضوء على مـــا يمكن وصفه بتأطير الحالة الغربية ضمن سيناريو أُحادى التفسير كان هو الهاجس المسيطر علـــى مفـــردات المـــادة الإعلامية لصحيفة السبيل طيلة فترة الدراسة الممتدة لعام واحد من بداية **11** ايلول **2001**/ نهاية ايلول **2002**م.

وتكمن أهمية الدراسة في أنها جاءت لسبر غور الخطاب الإعلامي والسياسي لجبهة العمل الاسلامي والتيار الاسلامي الأردني عامة، والتي تمسك بزمام الحركة السياسية الأردنية والحياة الحزبية، وتؤثر بشكل كبير على توجهـــات وأراء الجمهور الأردني والعربي الاسلامي، كما أنها –أي السبيل– تعتبر من اكثر الصحف الإسلامية تـــداولاً في المنطقـــة العربية، حيث توزع بشكل منتظم ودوري (اسبوعي) في داخل الأردن وخارجه، ويشارك في الكتابة فيها عدد غـــير قليل من الكتّاب والمفكرين العرب والمسلمين بآرائهم ووجهات نظرهم المتوافقة مع الخطاب الاسلامي عامة والأردني خاصة، وهذا يدفع الباحث لدراسة هذه الحالة لما لها من ثقل ووزن سياسي في تشكيل وصقل الرأي العـــام الأردني

والعربي. الذي يتناغم مع الشعارات والاطروحات الإسلامية التي ترفعها الجبهة سياسياً عبر قياداتها وأعضائها البارزين، وإعلاميا بواسطة صحيفة السبيل التي أخذت رواجا ملفتا للنظر في الآونة الأخيرة لأحداث ايلول.

☒ آليـــــة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج مضمون الحالة، بشكل نسبي , والذي يسعى الى تركيز الجهد والعمل على دراسة مضمون حالة معينة سياسية أو اقتصادية أو إعلامية، ضمن بوتقة واحدة بعد تحديد المشكلة والفرضية والعينة والمساحة المختارة لدراستها زمنيا، وهنا تم إسقاط المنهج في إطار نسبي على صحيفة السبيل الأردنية الإسلامية لإسقاط الضوء على آلية تعامل الصحيفة كممثل للخطاب الإعلامي لجبهة العمل الاسلامي على أحداث ايلول في إطار فترة زمنية حُددت بعام واحد يمتد من ايلول/2001 الى ايلول 2002، وذلك من خلال اختيار عينات عشوائية من جملة الأعداد الصادرة من الصحيفة خلال العام السابق.

وسوف يوضح الباحث آلية ومنهج تحليل مضمون صحيفة السبيل بكل تفاصيلها في الفصل الثاني المتعلق بهذا الموضوع تحديدا ، حفاظا على تكامل مفردات الدراسة تباعا للسياق العام لها.

☒ فرضيات الدراسة:

إن تفكيك الخطاب الإعلامي والسياسي لصحيفة السبيل الإسلامية، يثير جدلا حول مدى التحيّز في التصوير الذهني للطرف الآخر في الصحف الإسلامية عامة والسبيل الأردنية خاصة، فالصحافة في الغرب دائما متهمة بتقديم صورة ذهنية متحيزة عن الإسلام والمجتمعات الإسلامية، غير انه بالنسبة للكثيرين يبدو أن موضوع التحيز أمراً لا يخلو من المشكلات لان تلك الفرضية القائلة بالتحيز تحمل معنى ضمنيا بان تلك الصورة المتحيزة يمكن أن تقارن بصورة أخرى من الحقيقة والموضوعية , كما أنها أيضا تشير –ولو تلميحا– الى الاعتقاد بنظرية المؤامرة أو وجود دوافع داخلية لدى القائمين على صحيفة السبيل في تقديم نموذج معين، وهذه أمور لا يمكن قياسها.

فالموضوعية دائما نسبية وترتبط بنظام مفاهيمي معين وقيم ثقافية، غير انه مثلما تثير فكرة التحيز جدلا شديداً ، فان فكرة الموضوعية أيضا لا تخلو من بعض المشكلات، حيث لا يستطيع أحد من العاملين في الإعلام الاسلامي –وحتى جريدة السبيل– أو الإعلام الغربي ادعاء الموضوعية فيما يكتب عن الآخر، لان الموضوعية تنتفي حينما يكون هناك صراع أو اختلاف بين النظم والمفاهيم والقيم الثقافية السائدة في مجتمعين مختلفين، فالموضوعية إذن وفق ذلك المنظور تصبح "فعلا سياسيا" لممارسة السلطة على الآخرين، ولو بشكل نسبي.

ربما يُستنتج مما سبق، أن دراسة التغطية الصحفية للغرب وأمريكا أو الآخر بشكل عام في صحيفة السبيل لا يجب النظر إليها ودراستها من مفهوم التحيز والموضوعية، بل من الأفضل دراستها من خلال عملية "التأطير ورد الفعل"

وهذه العملية يتم بموجبها التأكيد على أن التفسير الذي يقدم للحقيقة بواسطة الصحيفة، أما هو نموذج إسلامي بحت، يمكن من جهة الدفاع عنه، ومن جهة أخرى انتقاده في مواطن الخلل والضعف والتحيز التي تظهر في عناوينه وأخباره الصحفية، وبذا يمكن بذلك التأكيد على بعض الخاصيات، بينما يتم إهمال البعض الآخر أو عدم ذكرها إطلاقا.

ويبدو أن الاعتبارات الأيديولوجية ذات أهمية قصوى في عملية اختيار الإطار الذي توضع فيه القصص الإخبارية، والتقارير والمقالات الصحفية، وتصير تلك الاعتبارات بمثابة القيم التي بموجبها يتحدد الخطاب العام فيما يتعلق بشان معين، وهو في هذه الحالة (أمريكا والغرب والقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني وابن لادن، وطالبان والإرهاب 00 الخ) .

واكثر الإطارات شيوعا لتوصيف الآخر هو إطار الأزمة، والتي تم اختصارها في الدراسة بأحداث ايلول وما أنتجته من ظواهر العنف والإرهاب والتطرف وكراهية الغرب، تماما كما كانت وجهة نظر الآخر (الغرب) إزاء الإسلام بعد تلك الأحداث.

يتضح مما سبق أن تناول الدراسة من زاوية "التأطير ورد الفعل" على الطرف الأخر المتناقض معه في المفاهيم والقيم والأيديولوجية وبالتالي تحديدها بالخطاب الإعلامي والسياسي للصحيفة والجبهة ، تُعطي انطباعا شرعياً للبحث عن صحة أو عدم صحة الفرضيات التالية:

- الخطاب الإعلامي السياسي لجبهة العمل الاسلامي تأثر بأحداث ايلول، واختط لنفسه خطاباً جديداً معتدلا ينسجم مع أيديولوجيا الحزب من جهة، ويتماشى مع رغبة الحكومة الأردنية والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى.
- الخطاب الإعلامي لصحيفة السبيل الإسلامية، يتناقض مع الخطاب السياسي لجبهة العمل الاسلامي.
- تناولت صحيفة السبيل الأخبار والتقارير الصحفية المتعلقة بأحداث ايلول، تناولا منسجما مع معتقدات حزب جبهة العمل الاسلامي، بيد أنها تحيّزت في تعاطيها مع الأزمة الأفغانية عندما أوشكت أمريكا على ضرب أفغانستان.
- أثّرت أحداث ايلول على الخطاب السياسي لجبهة العمل الاسلامي، التي بدت اكثر ليونة في صيغ التعامل مع الحكومة الأردنية، وهو ما افرز خطابا جديدا في الشان المحلي الأردني , يتلخص في الاعتدال والتركيز على الشان الوطني البحت.
- عكست صحيفة السبيل آثار أحداث ايلول على الواقع العربي والإسلامي، من منطلق التوجه العقدي لجبهة العمل الاسلامي في استثمار الأحداث استثمارا سياسيا لصالح القضية الفلسطينية والازمة العراقية.

- تتبنى صحيفة السبيل كناطق إعلامي لجبهة العمل الإسلامي القضية الفلسطينية، تبنيا شاملا وكاملا منسجما مع عقيدة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) دون غيرها من الفصائل الفلسطينية الأخرى.
- كلما اعتمدت صحيفة السبيل في خطابها الإعلامي السياسي على الأيديولوجية الفكرية الخاصة بها، كلما أن اهتمامها كان منصبا على الشان العربي والإسلامي والدولي أكثر من اهتمامها بالشان المحلي أو الوطني.
- صحيفة السبيل تكتسح بأعدادها ونشراتها السوق الأردني والعربي والإسلامي، مما يعني أنها تلعب دورا كبيرا في صقل آراء وتوجهات قطاعات كبيرة من الشرائح الأردنية، وهو ما يزيد من قاعدتها الجماهيرية العريضة لجبهة العمل الاسلامي، وبالتالي يؤثر على مركز ووزن التيار الاسلامي في الخارطة الحزبية الأردنية، وفي الانتخابات النيابية والنقابية وباقي القطاعات الشعبية الأردنية الأخرى.

☒ مفردات الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة فصول رئيسية:

- الفصل الأول: ويمثل الخطاب الاسلامي السياسي لجبهة العمل الاسلامي بعد احداث 11 ايلول .
- الفصل الثاني: ويتناول منهج ومضمون وآلية دراسة عمل صحيفة السبيل الإسلامية .
- الفصل الثالث: ويتناول مضمون الخطاب الإعلامي–السياسي لصحيفة السبيل الإسلامية .

واخيرا يشير الباحث الى أهم نتائج تحليل دراسة مضمون صحيفة السبيل، والتأكد من صحة أو عدم صحة الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة.

الفصل الأول

"الخطاب الإعلامي–السياسي لجبهة العمل الاسلامي بعد احداث 11 ايلول"

فرضية :

"كلما ازدادت الضغوط والقيود على التيار الاسلامي الأردني ممثلا في جبهة العمل الاسلامي الـذراع الـسياسي لجماعة الأخوان المسلمين، كلما كان الخطاب السياسي والإعلامي للجبهة الإسلامية معتدلا ومؤطراً ضمن سياسة الدولة والجهات الدولية الضاغطة، والعكس صحيح".

تمهيد:

في الوقت الذي كان فيه الغرب منهمكا "بصدام الحضارات" جل ما يعنيه كانت عبارة "أصولي إسلامي" تفتقر الى بعض المفاهيم المنظومة أو المتماسكة في فكرة واضحة ومحددة. ففي الحيز الاسلامي اختلفت أشكال الايمان الديني من حيث التطلع الى التغيير السياسي والاجتماعي مما أدى الى نشوء حركات من نوع مختلف جدا ادعت أنها تيارات إصلاحية تشكلت منذ بداية القرن العشرين. فالتيار السلفي من الجيل الأول هم من يعودون الى العهود الأولى للسيرة النبوية الشريفة، والسلفيون اليوم متأثرون الى أقصى الحدود بالمذهب الوهابي السعودي، فليسوا منتظمين في حركة معينة، يشغلهم ما هو "مسموح به شرعا" وما هو غير مسموح، الأمر الذي زاد من نفوذهم في الأوساط الشابة في الشرق العربي وفي الغرب.

والذين التحقوا بتنظيم القاعدة (ابن لادن) ينحدرون من هذه الحركة السلفية الجديدة، سواء في الشرق الأوسط أو في أوروبا ، ويتولى القيادة في أوساطهم رجال حاربوا في صفوف المجاهدين ضد السوفيات في أفغانستان، ويتميزون بعدائيتهم للغرب وأمريكا وللأنظمة العربية المتواطئة معهم والتي يعيشون في كنفها، وكانت جماعة "الإخوان المسلمين" المتمسكة أيضا بهذه التبعية السلفية قد نشأت في مصر عام 1928م، وانتشرت في العالم العربي كله بما فيه الأردن، لكنها في ظل قطيعتها مع المجموعات الوهابية السابقة أفرزت تنظيمات حاولت أن تلعب لعبة الشرعية ، فتلبست الدور القومي أي أنها التحقت باللعبة السياسية الوطنية مقدمةً غالبا المصالح المحلية على أي توجه "إسلامي شامل" طمعا في استلام الحكم وتطبيق الشريعة الإسلامية وفق التصور الذهني لمفهوم الإسلام في اعتقادها.

وبحسب ما تبين من الثورة الإيرانية فان المشروع الاسلامي–بغض النظر عن توجهه الشيعي أم السني ــ يعني قبل كل شيء بالسلطة السياسية. ومن اجل ذلك انخرط الإسلاميون في مختلف البلدان العربية والإسلامية (الجزائر وتونس

المغرب ومصر والأردن ولبنان السودان والكويت وتركيا...الخ) في الحياة السياسية للدول التي يتبعون لها، محققين نجاحات متفاوتة بحسب الأوضاع، فاستفادوا من ما لحق بالقومية العربية بعد حرب حزيران 1967، بين العرب واسرئيل، ومن الثورة الإيرانية، ومن انهيار الأنظمة الاشتراكية، إلا انهم استعادوا هذه القومية في الكثير من المواضيع حتى أمكن الكلام عن "قومية إسلامية".

ومنذ عقود انطلقت عملية التحول الى الطرائق القانونية والأهداف الإصلاحية حتى أن البعض مثل حزب الوسط الاسلامي المنحدر من جماعة الإخوان المسلمين، قد بدا يطرح على بساط البحث طرق التأويل التقليدية في الاسلام وحتى الفقه الاسلامي، وهذا التطور في أوساط المعتدلين هو الذي جاءت احداث 11 ايلول لتزعزعه.

☒ المبحث الأول

جبهة العمل الاسلامي والشان الدولي بعد احداث 11 ايلول

لقد جاءت احداث 11/ايلول لتضييق الخناق على تحرك وسلوك التيارات الإسلامية، ففرضت عليهما قيودا جديدة لم تكن بالحسبان، تلك القيود التي بدت لها ولاول مرة أنها دولية قبل أن تكون وطنية الأمر الذي دفع معظم التيارات الإسلامية بما فيها الأردنية إلى بداية التراجع والتنازل عن مواقفها وسلوكها الماضي، وفتح صفحة جديدة في التعامل والتعاطي مع الظروف البيئية الوطنية والإقليمية والدولية.

وإسقاط الضوء على تصريحات ووجهات نظر الإسلاميين الأردنيين الممثلين للتيار الاسلامي بشقيه الإخوان المسلمين والعمل فضلا عن المستقلين ، قد يظهر التحول المفاجئ في تغيير صيغة الخطاب السياسي الإعلامي للتيار الاسلامي عامة، ولجبهة العمل الاسلامي خاصة.

فالنائب السابق والإسلامي الأردني المستقل "ليث شبيلات" يؤكد أن " معظم الإسلاميين لم يوافقوا على الهجمات على نيويورك وواشنطن، لكن ردة فعل الولايات المتحدة دفعت الشارع الى التجذر، فالغرب هو الذي دفع الى إسكات المعتدلين أمثالنا ".

ونتيجة للضربة التي وجهها الى الولايات المتحدة، تحول "أسامة بن لادن" في نظر الناس العاديين في العالم العربي الى بطل أسطوري ورمز عظيم للمسلمين، ونوع من "تشي غيفارا" فجاءت هذه الموجة الشعبية الراديكالية تعاكس الإسلاميين المعتدلين الذي لا يقدرون أو لا يجرؤون على اللحاق بها عمليا ونتيجة ذلك وجدوا انفسهم متهمين بالنخبوية، بيد أن ذلك لا يعكس حقيقة شعورهم وفكرهم المبطن والذي لا يمكن أخذه في الاعتبار عند تقييم موقفهم وخطابهم من الأحداث.

لذا جاءت نتائج عمليات 11 ايلول وخيمة على الإسلاميين في الأردن، الذين بات ينظر إليهم على انهم معارضة ديمقراطية تلعب دورا برلمانيا مهما، فتذكر "وندعي كريستياناس" (Wendy kristianasen) الباحثة في الشؤون الشرق أوسطية في هذا الصدد " أن تنظيم الإخوان المسلمين وذراعه السياسي جبهة العمل الاسلامي، قد حشرا في موقع لا يمكن الدفاع عنه، فأعضاؤهما كانوا مائة في المائة ضد اعتداءات ايلول/سبتمبر، لكن هذا كان انقطاعاً عن نبض الشعب الأردني الذي يتحرك لا شعوريا ضد الولايات المتحدة ومبتهج لايقاع الوجع بها 000، فكما قال بوش إما أن تكونوا معنا واما ضدنا، والحال أن الإسلاميين في الأردن لم يكونوا مع أحد".

وهذا المأزق أثار نقاشات كثيرة، فالمراقب العام للإخوان المسلمين "عبد المجيد ذنيبات" يقر طوعا "حتى وان أعلنا صراحة أننا ضد الاعتداءات فقد أحسسنا بآثار الضغوط الأمريكية على الدول المسلمة والعربية كي تتخلص من الإسلاميين مفاقمة بذلك من صدام الحضارات المزعوم ".

أما الأمين العام لجبهة العمل الاسلامي "عبد اللطيف عربيات" فقد ضاعف جهوده كي ينأى بحزبه عن اعتداءات 11 ايلول :"ليس هناك ما يجمعنا بالقاعدة أو بطالبان ونحن لا نوافق على أعمالهم ولا على أعمال الولايات المتحدة" وفيما بعد أدانت الجبهة العمليات وأعلنت التبرؤ من تيار طالبان والقاعدة، وادانة هجمات 11 ايلول ضمنا، كونها منحت الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة لتحقيق عدة أهداف كانت على الدوام ضمن استراتيجيتها، ولم تكن تجد الفرصة لتحقيقها.

وعلى اثر مؤتمر جبهة العمل الاسلامي الأول في 2001/12/28، أثارت خطابات أعضاء الجبهة والتيارات الإسلامية الأخرى مفاجآت من العيار الثقيل، حيث تجاهلت تلك الخطابات والمؤتمر بشكل عام احداث 11 ايلول ونتائجها اللهم ما يخص إدانتها، دون التطرق لقضية أفغانستان والقاعدة ، وابن لادن، في إشارة اعتبرها المراقبون توجهاً نحو خطاب سياسي جديد لجبهة العمل الاسلامي يرسي قواعد العمل على المستوى الوطني بعيدا عن اهتمام الجبهة في الشؤون الدولية، ولاثبات حسن النوايا للحكومة الأردنية في إطار طرح مبادرة سياسية للمصالحة الوطنية بين الطرفين.

وفي فترات لاحقة ومع ازدياد وتيرة نتائج ايلول والحرب الأمريكية باسم الإرهاب على أفغانستان، اتهمت جبهة العمل الاسلامي السياسات الأمريكية بتأجيج العداء ضدها في شتى انحاء العالم، وأكدت انه إذا لم تتوقف السياسة الأمريكية الراهنة، فان الثمن سيكون باهظا، وان على الولايات المتحدة ان تتعلم الدروس من سلسلة الهجمات الأخيرة على الأمريكيين والمواقع السياحية المرتبطة بالغرب حول العالم.

كما أشارت في مواقف أخرى إلى أن السياسات العدوانية لادارة بوش في العراق وأفغانستان وضد الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة أثارت عداء عامة العرب للأمريكيين والغربيين وليس فقط لحكوماتهم، واضاف البيان أن مشاعر العداء للإدارة الأمريكية امتدت لتشمل الشعب الأمريكي معربا عن خشية الجبهة أن يتسع نطاقها اكثر لتشمل العالم الغربي ويتحول الأمر إلى صراع بين الشرق والغرب.

تشتد الضغوط منذ 11 ايلول على التيار الاسلامي الاردني، وجبهة العمل الاسلامي، وهكذا تجد في شهري اذار ونيسان عام 2002 ، وعلى اثر الاعتداءات الاسرائيلية على الضفة الغربية ومحاصرة الشعب والرئيس الفلسطيني، وممارسة اصناف القتل والارهاب ضد المواطنين العزل من السلاح، تكتسح الساحة الاردنية موجة عارمة من الاحتجاجات الشعبية الاردنية والعربية، تقودها الحركات الاسلامية، وعلى رأسها جبهة العمل الاسلامي.

اذ كانت في البداية حركة احتجاج سلمية ضد السياسة الإسرائيلية وخصوصا ضد اعتداءاتها على جنين، وقد شاركت فيها جبهة العمل الإسلامي الجناح السياسي للإخوان المسلمين، وذلك بعد سماح الحكومة الأردنية بذلك، ولكن عندما سحبت الحكومة موافقتها على السماح بالمسيرة إلى السفارة الإسرائيلية في 12 نيسان 2002 ألغت جبهة العمل الإسلامي مشاركتها قبل ساعتين من التظاهرة، وكما يلاحظ "طاهر المصري" رئيس الوزراء الأسبق:"ان الإسلاميين قد عرفوا جدا كيف يسوسون أمورهم منذ 11 أيلول".

وتذكر "وندي كريستياناس" في موضع آخر "...وبالرغم من الظروف المستجدة فان الإسلاميين اضطروا إلى ان يلزموا جانب الحيطة والحذر، فحرصت جماعة الإخوان والجبهة الإسلامية على البقاء داخل المواقع المتفق عليها وخصوصا داخل حرم الجامعات وذاك تحاشيا لاستفزاز السلطات الأردنية، وبذا فقد وفرت اعتداءات أيلول فرصة سانحة للأنظمة العربية كي تزيد من ترهيب الإسلاميين الذي يشكلون المعارضة الرئيسية في وجهها، وهم في مجمل العالم الإسلامي قد عانوا من هذا الخلط بينهم وبين المتطرفين000، أما عن العنف فقد قادت حماقة بوش إلى خلط الأوراق ببعض، حينما وصف ما يقوم به الفلسطينيون بالعنف، ذاك ان العرب والمسلمين في المنطقة كلها وليس الإسلاميين وحسب يعتبرون ان ما يقوم به الفلسطينيون هو الدفاع عن أنفسهم ضد الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة".

يبدو جليا مما سبق ان تعاطي جبهة العمل الإسلامي مع أحداث وتداعيات أحداث أيلول، جاء متماشيا ودراماتيكيا مع وتيرة سلوك الحزب وتوجهاته الأيديولوجية، بحيث ان الخطاب السياسي الإعلامي بدا منذ الأزمة وحتى استمرار آثارها على العالم العربي الإسلامي، يتسم بالمناورة والالتفاف في إطار حلقة واحدة، حيث في البداية شجبت العمليات وأدانت منفذيها، ثم تبرأت من طالبان وابن لادن ، ومع ازدياد وتيرة الحرب باسم الإرهاب على أفغانستان ، ازداد الخطاب السياسي وقعا وخرجت من بين أعضاء الجبهة نبرات تتصاعد وتتناغم مع نبض الشارع الأردني والعربي والإسلامي، لتطالب الولايات المتحدة بترك سياسة العداء للإسلام، وتحسين سلوكها إزاء العرب والمسلمين، ثم نجحت الجبهة في ربط القضايا الإسلامية والعربية بعضها البعض ضمن دائرة واحدة هي دائرة "السياسات العدائية الأمريكية والإسرائيلية" للامة العربية والإسلامية، سيما عندما اشتد خطب الانتفاضة واستعرت معها الاعتداءات الإسرائيلية على الفلسطينيين.

بيد ان هذه اللهجة المتصاعدة في الخطاب السياسي كانت تنسجم ضمنيا مع تعاطي الأنظمة العربية الصامتة عن الإرهاب الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، لذا لم يواجه الخطاب السياسي انتقاد أو هجوم من جانب الحكومة الأردنية، أو الحكومات العربية الأخرى التي وجدت في الخطاب السياسي الإسلامي المتنفس الوحيد للشعوب العربية

والإسلامية للتخفيف من حدة العداء الشعبي لأمريكا والغرب وإسرائيل من جهة , ولتخفيف الضغوط الجماهيرية الممارسة على الأنظمة العربية من جهة أخرى ، وهو ما وجدت فيه الحركات الإسلامية على اختلاف مشاربها فرصة سانحة لاطلاق العنان لخطابها السياسي والإعلامي نحو المزيد من التصعيد، الذي لم يدم طويلا وعاد ليخبو من جديد بعد هدوء الأوضاع نسبيا في الضفة الغربية.

☒ المبحث الثاني

جبهة العمل الإسلامي والشان الداخلي بعد أحداث 11 أيلول

راهن بعض المحللين السياسيين خصوصا المهتمين بالحالة الإسلامية والباحثين في شؤون الحركات الإسلامية بعد أحداث أيلول على فرضية انهيار التيار الإسلامي أو تراجعه أو ما اسماه الباحث الفرنسي "جيل كيبل" "بأفول التيارات الإسلامية" ، وتعرضت تلك المقولة لجدل شديد في ظل الحملة الأمريكية القائمة ضد الإرهاب , بعدما أدرجت واشنطن كثيرا من الحركات الإسلامية في قوائم المنظمات الإرهابية دون تمييز بين الحركات المعتدلة وتلك المتشددة، أو بين التي تقاوم لتحرير ارض مغتصبة وتؤيدها غالبية كبيرة في العالم الإسلامي، أو تلك التي ترتكب عنفا أعمى عبثيا أو التي دخلت في صراع مع أنظمة حكم قمعية من اجل رفع الضغوط عنها ولا يؤيدها أحد تقريبا أوتؤيدهما أقلية غير معتبرة.

ويجتهد الباحثون والمحللون للبحث عن مقاييس معتمدة لقياس مدى ما يتمتع به التيار الإسلامي من تأييد في الأوساط الشعبية،وفيما يدعي كثير من التيارات السياسية الشيء ونقيضه من دون دليل معتبر، مثل القول بان تطبيق الديمقراطية الكاملة وإجراء انتخابات حرة ونزيهة سيؤديان إلى اكتساح التيارات الإسلامية لصناديق الاقتراع ما يعني في نظرهم "ديمقراطية المرة الواحدة" حيث لن تسمح تلك التيارات بعد ذلك بأي انتخابات او ديمقراطية او حياة نيابية، وبذلك ينتهي الفرض إلى بقاء الاستبداد وترسيخ القهر ولكن بزي إسلامي كما هو الحال في إيران الإسلامية.

وفي حين يقلل البعض من حضور هذه التيارات ، يذهب الى القول بانها لا تحظى بأية تأييد يذكر وان سر نجاحها هو انها اقلية منظمة ملتزمة فيما الغالبية صامتة او غائبة او زاهدة في المشاركة.

وفي وسط هذه التخمينات والافتراضات، جاءت الانتخابات النيابية في بعض الدول العربية وغير العربية مثل (المغرب والجزائر وباكستان وتركيا) لتسقط الافتراض القائل بأفول التيارات الاسلامية، حيث كانت نتيجة لانتخابات وصول بعض الحركات الاسلامية في تلك الدول الى المجالس البلدية والنيابية والنقابية، واحتلت مراكز متقدمة في صفوف الاحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات، وهو ما اثار استغراب الاوساط العربية والاقليمية والدولية، في بروز نتاج عكسي للسياسة الامريكية تمثل في اقبال جماهيري عربي واسلامي لدعم الاحزاب والتيارات الاسلامية للوصول

الى مقاليد الحكم ومراكز صنع القرار السياسي لمواجهة التحديات الخارجية الامريكية–الاسرائيلية ضد العرب والمسلمين.

إن هذه الافتراضات والأحداث المتعاقبة في هيمنت التيارات الإسلامية على صناديق الاقتراع في الدول العربية والإسلامية السابقة، لم تكن غائبة عن ذهن الحكومة الاردنية والقصر الملكي ، الأمر الذي دفع بالملك عبد الله الثاني إلى تأجيل موعد الانتخابات النيابية الاردنية من نهاية الربع الأخير من عام **2002**، إلى ربيع عام **2003**، لتحاول بذلك الحكومة الاردنية قدر الإمكان التخفيض من حدة الأوضاع الإقليمية العربية والإسلامية التي تصب في صالح التيار الاسلامي الأردني سيما جبهة العمل الاسلامي، اذ أن استعارة الانتفاضة الفلسطينية غرب نهر الأردن، والازمة العراقية شرقها وتزايد الضغوط الأمريكية–الغربية على الأنظمة العربية لضبط وتقييد حركة التيارات الإسلامية، ومحاولة تجفيف منابعها المحلية، وازدياد وتيرة حرب الولايات المتحدة على افغانستان وامكانية اتساع نطاقها لتضم دولا عربية واسلامية أخرى مثل (العراق ، السعودية، وإيران وسوريا) تحت مسمى مكافحة الإرهاب كانت كلها ظروف إقليمية ودولية ومحلية مناسبة جداً وفرصة مواتية لجبهة العمل الإسلامي وحركة الإخوان المسلمين لاكستاح الساحة الحزبية الأردنية، وخطف أصوات الجماهير في صناديق الاقتراع، وبذا وصول الإسلاميين إلى مجلس النواب بإضعاف مقاعدهم النيابية في الانتخابات المنصرمة.

وإدراك جبهة العمل الإسلامي وباقي التيارات الإسلامية الأخرى للهدف الحقيقي من وراء تأجيل الانتخابات لم يدفع بها إلى الاعتراض بقدر ما استجابت لإرادة القصر الأردني والحكومة في تسيير دفة الأمور تبعا للمتغيرات الإقليمية والدولية التي قضت ذلك، بل وأيضا جاءت مبادرة جبهة العمل الإسلامي في توجهها نحو المصالحة مع الحكومة الأردنية منذ أحداث أيلول، ليكون تعبيرا سياسيا جديدا عن تغيير الخطاب السياسي والإعلامي لجبهة العمل الإسلامي بما يتوافق ولو نسبيا مع تخفيف الضغوط التي تمارس على الحكومة الأردنية والنظام السياسي الأردني من جانب الولايات المتحدة والغرب بعد أحداث أيلول.

وفي هذا الصدد جاءت ردود فعل جبهة العمل الإسلامي في خطابها السياسي المتعلق بالشان الداخلي متأثرة وبشدة في تداعيات عمليات أيلول الأخيرة وتراوحت بين الانسجام النسبي مع رغبات الحكومة وبين الحفاظ على الخطوط العريضة للخطاب السياسي العام للجبهة المنطلقة من اعتبارات أيديولوجية ثابتة، ورواسخ سياسة وطنية تصب في الإبقاء على "شعرة معاوية" كقناة اتصال دائمة مع الحكومة الأردنية والقصر الملكي.

وتمثلت مظاهر تغيير الخطاب السياسي لجبهة العمل الإسلامي في الشان الداخلي في متغيرين رئيسيين: الأول في مؤتمر جبهة العمل الإسلامي الأول في نهاية كانون الأول عام **2001** والثاني في استراتيجية شعار الأردن أولا الذي جاء في نهاية العام الماضي ، ليكون بداية انطلاقة نحو منهج عمل جديد في الخطاب السياسي لجبهة العمل الإسلامي والتيار الإسلامي عامة .

الفرع الأول:

مؤتمر جبهة العمل الإسلامي الأول بعد أحداث 11 أيلول.

دعا الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي (الإخوان المسلمين) ، عبد اللطيف عربيات، كل الأردنيين حكومة وأحزابا ونقابات وجمعيات وشخصيات ووجهاء عشائر إلى لقاء وطني يجمعهم متجاوزين التناقضات الثانوية بهدف تحقيق التوافق على قواسم مشتركة لحماية الأردن من الأخطار وتجنيبه المؤامرات .

وتم اللقاء في 2001/12/28 في مؤتمر هو الأول من نوعه لجبهة العمل الإسلامي التي سعت كحزب معتدل إلى تبني استراتيجية جديدة مع الحكومة والنظام الأردني، وحضر المؤتمر شخصيات سياسية إسلامية بارزة وفئات ممثلة للأحزاب الأخرى والتيارات المستقلة والبلديات والنقابات وكافة القطاعات الشعبية.

وبدأ المؤتمر بكلمة "عبد الطيف عربيات"في الجلسة الافتتاحية، إذ قدم مبادرة للمصالحة الوطنية، اعتبرها البعض تعبيرا عن انتصار تيار الحركة الإسلامية الأردنية يقترح أولا الاعتدال، وثانيا التركيز على الشان الأردني ويرى المراقبون أن الضغوط الدولية والإقليمية والمحلية التي مورست ضد الإسلاميين بعد أحداث 11 أيلول هي الأساس في خلفية الخطاب السياسي الجديد لجبهة العمل الإسلامي والإخوان المسلمين الذين سطرّوا في الوثيقة الأساسية لمؤتمرهم النقاط التالية:

أ- أولوية المسالة الدستورية الديمقراطية، وخصوصا لجهة الدفاع عن الحريات العامة .

ب-الطلاق السياسي والتنظيمي مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والنظر إلى إبعاد قياداتها عن البلاد من زاوية كونها خطوة مسيئة للأردن، بدون اعتبار التراجع عن هذه الخطوة مطلبا مطلباً إسلاميا للحزب .

ج-التبرؤ من طالبان والقاعدة وإدانة هجمات 11/ أيلول كونها أساءت للإسلام .

كما عزز رئيس مجلس شورى الحزب (اسحق الفرحان) هذه الاتجاهات في كلمته أمام المؤتمر ، حين دعا حزبه إلى التمسك بمبدأ المشاركة السياسية على الضد من اتجاه الإخوان الداعي إلى مقاطعة الانتخابات العامة.

وقد اجل المؤتمر البت في هذه المسالة وأحالها إلى مجلس الشورى الجديد، سوى انه من الواضح أن اتجاه الريح يدفع بسفينة الإسلاميين نحو إنهاء مقاطعتهم المستمرة منذ عام 1997 للهيئات الدستورية، خصوصا وانهم يدعون الآن إلى جبهة وطنية واحدة تتعالى على الخلافات وتتسامى فوق الجراحات.

ووجهت الوثيقة كذلك انتقادا للحكومة الأمريكية التي أدرجت حركة حماس الإسلامية على قائمة الإرهاب مجاملة لشارون ، كما تناولت أيضا قضايا وطنية خالصة مثل معارضتها للقوانين المؤقتة التي أصدرتها الحكومة في ظل غياب

مجلس النواب ومعارضتها المادة (340) من قانون العقوبات المتعلقة بجرائم الشرف التي كانت قد أثارت قبل اكثر من عام ونيف إبان وجود البرلمان جدلا واسعا.

ويبدو أن تغليب الهم الأردني على الهم الإسلامي من جانب جبهة العمل الإسلامي لم يعجب "رموز الصقور" من الأخوان الذين لم يتمكنوا على ما يبدو من إحداث تغيير في وثيقة المؤتمر بل لم ينجحوا كذلك في تضمين مواقفهم الجادة في البيان الختامي الذي مارس "الحمائم" في جبهة العمل الإسلامي في اليوم التالي للمؤتمر جهودا كبيرة لاخراجه على غرار لغة ولهجة التحليل السياسي المتضمن في الوثيقة.

هذا التغيير اللافت في سياسة الجبهة رغم أنها أثارت التساؤلات إلا أن مصادر إسلامية فسرته في إطار مختلف عما ذهب إليه المراقبون، حيث أشارت إلى أن قيادات الحزب سعت إلى عدم جعله مجرد (تظاهرة) كلامية واستعراض "عضلات" أمام الحكومة، وحاولت تأسيس نهج جديد يتسم بالواقعية في التعامل مع القضايا بمطابقة الخطاب الإعلامي والسياسي مع الممارسة العملية.

على أن الخطاب السياسي الجديد لجبهة العمل الإسلامي لا ينطلق للانصاف من استجابة بسيطة لضغوط طارئة وحسب بل وإنما –ربما– كان ثمرة سجال عميق يجتاح صفوف الإسلاميين كافة منذ سنتين على الأقل، ويدور حول طبيعة حركتهم، وأهدافها، فهل هي جزء من النظام السياسي الأردني أم خارجه وضده؟؟ وهل هي حركة سياسية ديمقراطية أردنية أم هي ذراع لحركة المقاومة الإسلامية في فلسطين؟، وهل تدور أهدافها حول محاور الاستقلال والديمقراطية والتنمية والتقدم الاجتماعي في البلاد أم حول محاور الصراع الدولي للإسلام السياسي والجهادى ؟

وأولى بذور الإجابة على هذه الإشكاليات النابعة من تفكير أعضاء التيارات الإسلامية وعلى راسها جبهة العمل الإسلامي تمثلت في انشقاق واسع تجلى في الإعلان عن "حزب الوسط الإسلامي" الذي برر قيامه بانتصاره لأولوية الشان الداخلي الأردني، لمجابهة الخط الحماسي الذي اختطف الحركة الإسلامية الاردنية بشقيها (الجماعة والأخوان) ، ومنعها على حد تعبير قيادي بارز في حزب الوسط الإسلامي من ممارسة دورها الوطني الديمقراطي لصالح تحولها إلى أداة إقليمية.

مما سبق يتضح أن مؤتمر جبهة العمل الإسلامي أرسى قواعد جديدة لمنهج عمله المستقبلي تمثل أهمها في العمل الوطني أولا وأخيرا قبل خوض غمار الأمواج الإقليمية والدولية، كما انه تماشى مع الضغوط المفروضة على الأنظمة العربية لتخفيف نبرة خطابه السياسي– الإعلامي ليُمسي خطابا معتدلا في ظاهرة، وصاخبا في باطنه تارة عبر تصريحات أعضائه لوسائل الإعلام العربية والإسلامية وتارة عبر صحيفة السبيل الذراع الإعلامي له.

بيد انه في كل الأحوال جاء مؤتمر الجبهة الأول علامة هامة في الحياة السياسية ويتوقع المراقبون أن يتمخض عن ملامح جديدة في الفترة المقبلة، تمثلت مظاهرها في التعاطي الإيجابي مع التغيرات الوطنية والإقليمية ، وهو ما كشفت عنه استراتيجية شعار "الأردن أولا" والتي وان كانت همّشت كثيرا مساحة مناورة وحركة التيارات الإسلامية في

الأردن عامة، وجبهة العمل الإسلامي خاصة إلا أنها تنسجم مبدئيا مع الخطاب السياسي الجديد لجبهة العمل إسلامي في التركيز على القضايا الوطنية أولا وأخيراً.

الفرع الثاني:

استراتيجية شعار "الأردن أولا" وجبهة العمل الإسلامي.

ظهر على الساحة الاردنية مؤخرا –سيما في الربع الأخير من العام المنصرم–شعارا جديدا عنوانه "الأردن أولا" تحول إلى إحدى أهم ساحات الصراع السياسي بين معسكري الحكومة والمعارضة، خصوصا مع اقتراب العد التنازلي للعدوان على العراق وتصاعد التوتر في فلسطين.

واضفى تفاعل القصر الملكي مع الشعار أهمية لم يحظى بها أي شعار من قبل , إلى حد التعبير عن ذلك بملصق اصبح يوضع على أبواب المحال التجارية والسيارات وإعلانات الصحف، يظهر فيه علم الأردن تمسك به خمسة أيد تمثل قطاعات المجتمع الجنسية والمهنية، وكتب عليه " الأردن أولا ".

وصادف طرح الشعار ، وهذا التوجه الأردني أزمات عربية ساخنة أولاها على الساحة الفلسطينية حيث كانت الانتفاضة في اعنف حالاتها، وتطرح نفسها على الشارع العربي بصورة صارخة، وكانت الإدارة الأمريكية تمهد الأجواء لتسخين الملف العراقي، والتلويح بسيف الضربة العسكرية، فبدأ الشعار في خضم هذه الأزمات وكأنه هروب من الالتزام القومي العربي تجاه هذين الملفين، ومحاولة الانكفاء وإعطاء الأولوية للهم الداخلي وللقضايا الوطنية الملحة.

وبرأي الباحث أن هذا الافتراض الأخير من جانب البعض , ناجم عن سوء فهم لمضمون وفحوى الشعار لأكثر من سبب أولها أن شعار الأردن أولا لا يعني تعلية بيان المصلحة الوطنية على حساب المصلحة القومية كما فعل الأشقاء العرب ــ وان كان جائزا في عالم العلاقات الدولية والعربية– وثانيهما أن الأردن ليس بيده أن يحدد متى ينكفئ عن القضايا القومية والعربية أو يتدخل ويتفاعل معها، لان هذا الافتراض مبني على اعتقادا خاطئ مفاده أن الأردن قادر عن العمل باستقلالية كاملة داخليا وخارجيا دون أن يتأثر في الأزمات والظروف الإقليمية والقومية والدولية , وهذا الاعتقاد قد يصلح العمل به بعقلية القرن التاسع عشر إبان كانت السياسات الخارجية للدول مطلقة، أما اليوم فسياسة كافة الدول بما فيها الأردن لا تتم في إطار معزول وانما في وسط بيئة إقليمية وعربية ودولية تؤثر وتتأثر بها السياسة الخارجية الأردنية .

والاهم من كل ما سبق أن طرح هذا الشعار ــ بغض النظر عن توقيته ــ جاء ليحدد استراتيجية خطاب وطني شامل لكافة شؤون الحياة الإنسانية ولضبط حركة التيارات والأحزاب السياسية التي تتخذ من ديمقراطية وحرية

المناورة سبيلا لجعل الأردن عرضة للمخاطر الخارجية كما حصل في فترات سابقة، وهو ما أتى الشعار في وثيقة وطنية ليدرأ مخاطره أو لينوء به عتبات القرن الحادي والعشرين بقدرة وعزم كبيرين.

وعلى أية حال فانه لم تلق انتقادات أو تخوفات بعض الأحزاب السياسية، خاصة الإسلامية المعارضة منها من أبعاد هذا الشعار ومغزى توقيته، استجابة لدى معسكر الحكومة ، فتم تشكيل لجنة وطنية بإرادة ملكية لوضع برنامج عملي لتعميم هذا الشعار على الحياة الاستراتيجية واليومية في الأردن.

ووضعت اللجنة الوطنية "للأردن أولا" برنامجها بعد شهرين من المداولات، ورفعته إلى الملك في 28 كانون الأول 2002، وقدمت الحكومة في لقاء مع الملك في 22 من ذات الشهر شرحاً لخطة عملها لترجمة وثيقة الأردن أولا إلى برنامج عمل ، وتضمنت الوثيقة عدة محاور رئيسية أهمها:

- إلزام الحكومة بترجمة قيم ومبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة وسيادة القانون وتكريس الديمقراطية ومفهوم المواطنة.
- إعادة الاعتبار لمؤسسة البرلمان كحاضنة للتعددية الاردنية، ووضع قانون انتخاب يخدم التنمية السياسية ويفعّل من المشاركة السياسية للمرأة الاردنية.
- تعديل قانون الأحزاب لأنهاء حالة التشرذم أو الحيلولة دون ارتباطات الأحزاب بالخارج، والفصل بين العمل الحزبي ودور العبادة أو تسييس الجامعات أو الأندية والمدارس.
- الحيلولة دون أن تصطبغ النقابات المهنية أو المنظمات الأهلية بلون سياسي وأيديولوجي معين وحصر وظيفة النقابات في رفع سوية دعائم المهنة.
- العمل على تخليص الأعلام الأردني من أزمته في الخطاب وضعف المصداقية، بتفعيل القوانين الناظمة للصحافة ورفع سقف الحرية المسؤولة.

والى جانب الأبعاد التحديثية والإصلاحية العامة التي جاءت في صياغة الوثيقة، رسمت الأخيرة خطوطا حمراء عريضة تحدد مسار التيار الإسلامي تحديدا، بما فيه طبعا جبهة العمل الإسلامي، فهي –أي الوثيقة– وان لم تصرح باسم الأحزاب الإسلامية المقصودة، إلا أنها حددت معالم هذا التيار الذي ينشط في الأندية والمدارس والجامعات، ويسيطر على معظم النقابات المهنية، ويقود النشاط فيها، ويعتبرها ساحات النشاط الحقيقي له، وهي الساحات التي ركزت الوثيقة على ضرورة إبعادها عن النشاط السياسي , حيث تتبنى الوثيقة سياسة تجفيف منابع الحركة الإسلامية ومناطق احتكاكها بالشارع وتفاعله معها ، وهو ما يعني إن هذه الخطوط الحمراء ستعزز من حالة الشقاق بين الحركة الإسلامية والحكومة، سيما إذا ما أصبحت هذه الوثيقة بصورة او بأخرى إطارا قانونيا تتحرك فيه الحكومة،

ومفروض على أطياف اللون السياسي الحزبي التقيد به خاصة الإسلامي بشقيه (الأخوان) (والجبهة) باعتبار أنهما الطرفين الأكثر استغلالا لمراكز الثقل الشعبي والقطاعي بالأردن.

ويبدو أن البنود التي تستهدف الإسلاميين من خلال هذا الشعار، وتعتبر من اكثر النقاط حساسة وإثارة للخلاف , هي التالية :

1-دمج الأحزاب السياسية في ثلاث تيارات فقط .
2-تسييس النشاط النقابي ودخول العمل الحزبي للمؤسسات التعليمية ودور العبادة.

فدمج الأحزاب السياسية الاردنية في ثلاثة تيارات تمثل ألوان الطيف السياسي(الإسلامي ، اليساري والقومي , الوطني) لمعالجة عزوف المواطن الأردني عن الانتساب للأحزاب لعدم فاعليتها، واجهت انتقادات كافة الأحزاب السياسية وليست الإسلامية وحسب، وقدمت الوثيقة هذا البند كاستراتيجية جديدة في سبيل مواجهة عدم فعالية (30) حزبا على الساحة الاردنية، تعجز عن إيصال أعضائها إلى قبة البرلمان باستثناء : جبهة العمل الإسلامي ، والوطني الدستوري، والبعث العربي الاشتراكي.

وهذا التوجه الحكومي، لاقى معارضة من حيث المبدأ المقترح لدمج الأحزاب ، من كافة التيارات السياسية الحزبية الاردنية وعبرت معظم الأحزاب باختلاف أطيافها عن رفضها للفكرة بالكيفية المطروحة (أي تحديد التيارات الحزبية في ثلاثة تيارات) باعتبارها مخالفة للدستور الذي ينص على حرية تشكيل الأحزاب ضمن الإطار التعددي للحياة السياسية في الأردن.

واما عن النشاط النقابي وتسييس مؤسسات المجتمع المدني، فهو خلاف قديم متجدد بين الحركة الإسلامية والحكومات المتعاقبة , إذ ترى الأخيرة أن إقحام السياسة في العمل النقابي والجامعات والمدارس والأندية ودور العبادة عملاً غير قانوني واستغلالاً لمنابر غير سياسية لأغراض سياسية في حين ترى الحركة الإسلامية وأهمها جبهة العمل الإسلامي أن حمل الهم الوطني وقضايا المسلمين، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ليس عملاً سياسيا بقدر ما هو واجب ديني وقومي، والتخلي عنه يعد خيانة لهذا الهم وهذه القضايا.

وقد خاضت الحكومة بالفعل عددا من المعارك لتهميش دور الحركة الإسلامية في مؤسسات المجتمع المدني، بدءا بالتدخل في انتخابات اتحادات الطلبة التي يسيطر التيار الإسلامي على معظمها , بتعيين نصف أعضاء المجالس الطلابية من ضمنهم الرئيس، والقانون ذاته جرى تطبيقه على البلديات حيث التيار الإسلامي، خاصة جبهة العمل الإسلامي والإخوان , يسيطرون على بلديات أهم المدن.

ومؤخرا فتحت الحكومة النار على النقابات المهنية، وتمكنت بحكم قضائي من حل لجان مقاومة التطبيع مع العدد الصهيوني الناشطة في النقابات، وحل مجلس نقابة المهندسين أهم النقابات المهنية , وتعد الحكومة كذلك لتعديل قانون

الجمعيات الخيرية التي تملك التيارات الإسلامية أنشطتها واكثرها تغلغلا في المجتمع الأردني وهي جمعية المركز الإسلامي , إلا أن الحكومة دخلت هذه المعارك دون سند قانوني أو تفويض من القصر الملكي ، وبقيت تتحمل المسؤولية وحدها، بيد أن تقنين التوجه الحكومة المنتظر قريبا لكافة القضايا السابقة، سيبارك من جانب الملك عبد الله الثاني كاستراتيجية عمل جديدة للأردن على طريق تحطيم الجسر المتداعي الواصل بين الحكومة والحركة الإسلامية بكافة مشاربها السياسية ودخول الطرفين كما يرى بعض المحللين في معارك كسر عظام حقيقي تجنبه الطرفان طويلا.

بيد أن هذه المعارك –وحسب اعتقاد الباحث– لن تصل إلى المرحلة المتوقعة من المجابهة من جديد بين الطرفين، باعتبار أن التيارات الإسلامية، وجبهة العمل الإسلامي خاصة، قد وضعت بمباركة القصر الملكي والمجتمع الدولي الممثل برغبة الولايات المتحدة في تحجيم الحركات الإسلامية في الزاوية الحرجة، وأي محاولة منها للمعارضة أو المجابهة مرة أخرى ستكلفها تفويت فرصة الانتخابات النيابية القادمة على الأبواب , كما أن مجرد معارضتها سيدفع بها إلى المؤخّرة, فيما يكون الآخرون ــ أي الأحزاب السياسية الأخرى ــ في مقدمة صناديق الاقتراع، ناهيك هذا عن رغبة جبهة العمل الإسلامي الجامحة في تسوية الخلافات وتحقيق المصالحة الوطنية للتمهيد إلى الطريق المؤدي إلى المجالس النيابية، وهذا كله يأتي في إطار نجاح الحكومة الاردنية والنظام السياسي في استغلال الظروف الدولية المترتبة على آثار 11 أيلول لتضييق الخناق على التيار الإسلامي. وتحجيمه بالشكل الذي يتناسب مع رغبات السلطة التشريعية للحكومة، وبعيداً عن إثارة حفيظة الرأي العام الأردني الذي وجد في شعار الأردن أولاً ضالته لإحداث التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية في المرحلة المقبلة.

على أية حال، وبعيدا عن الخلافات التفضيلية حول الشعار، وبنود الوثيقة التي تنظّر لهذا الشعار فان معسكر المعارضة الإسلامية لا يرى مصلحة في وضع هذا الشعار موضع الخلاف والجدل، إذ كما يقول أحد الناشطين الإسلاميين في جبهة العمل الإسلامي" بالنسبة للإسلاميين فان الأردن لم يكن لديهم ثانيا، حتى يطالبوا بان يتحول في أجند تهم إلى أولا " !!

وهذا يلخص موقف معظم أطراف المعارضة الإسلامية ومن ضمنها الجبهة التي افتعال هذه الضجة حول مفهوم يعد بديهيا لدى كل أردني، رغم أن جبهة العمل الإسلامي وباقي الحركات الإسلامية الأخرى(الإخوان،دعاء، الوسط) لم يصدر عنها حتى الآن موقف رسمي تجاه تفاصيل الوثيقة الصادرة من لجنة الأردن أولا، وهي ما زالت في صدد دراستها الداخلية ، ولكن موقفهم سواء كان بالإيجاب أو بالانتقاد أو الرفض لن يقدم شيئا أو يؤخّر شيئا في ظل الموافقة الحكومية والملكية والشعبية على استراتيجية المرحلة القادمة طبقا لبنود ومبادئ الشعار الجديد.

يتضح مما سبق ، وأمام المتغيرات الجديدة التي فرضتها أحداث 11 أيلول على المنطقة العربية والإسلامية، ومن ضمنها الأردن، أن الخطاب السياسي الإعلامي لجبهة العمل الإسلامي وباقي التيارات الإسلامية الأخرى، تغير بصورة ملحوظة تحت الضغوط والمتغيرات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، وان الانقلاب الواضح في سلوك أعضاء الجبهة وفي الخطاب السياسي والإعلامي، تمثل في مظاهر تعاطي مغايرة لتلك التي كانت بعيدة عن الضغط على المستويين المحلي والدولي، وهذا يثبت صحة الفرضية المطروحة سابقا، ويدفع بالباحث للبحث عن الجانب الآخر

للخطاب السياسي لجبهة العمل الإسلامي، انه الخطاب الإعلامي لصحيفة السبيل الاردنية التي تمثل الذراع الإعلامي للجبهة، فهل الخطاب الإعلامي لصحيفة السبيل ينسجم مع الخطاب السياسي للجبهة تحت الضغوط التي فرضتها تداعيات 11 أيلول على المستويات المحلية والإقليمية والدولية ؟؟ أم انه جاء خطابا متعارضا من حيث المضمون والشكل ؟؟

الفصل الثاني

منهج مضمون وآلـــــية دراسة صحيفة السبيل الإسلامية

تمهيد:

يحتل الإعلام دورا رئيسيا في تكوين الرأي العام تجاه القضايا والمشكلات المطروحة للبحث، وبتطور الوسائل التقنية وسرعتها اصبح الإعلام يقوم بصياغة الأفكار والآراء حول أحداث او موضوعات معينة، وهو الذي يقوم بإثارة مشاعر الغضب أو التعاطف مع عناصر الحدث من خلال الصورة والصوت واللقاء والمتابعة المستمرة.

ولان الإعلام يملك تأثيرا قويا وواسعاً على الجماهير لم يترك للارتجال والعفوية، فهناك مؤسسات ضخمة وإمكانيات هائلة يتم توفيرها له لغرض أهداف محددة تضعها المؤسسات الإعلامية المعنية نصب أعينها في تخطيطها وتنفيذها لبرامجها ، فهناك لغة معينة ومصطلحات تطلق على بعض الموضوعات بعينها دون غيرها، وهناك الإثارة في عناوين الأخبار والتقارير الصحفية، وإثارة في العرض وجذب الأنظار إليها، كل ذلك من اجل تسريب الأفكار والتصورات بل والانفعالات إلى الجمهور المتلقي كي يتناغم وينسجم فكريا وعاطفيا مع أهداف المؤسسات الإعلامية والتي تقف وراءها حكومات أو دول أو أحزاب وجماعات ضغطٍ وغيرها.

والإعلام الإسلامي عامة، اختط لنفسه أن يحذو حذو الإعلام العربي والقومي والبعثي وحتى الغربي ليس من حيث الشكل والمنهج ، ولكن من حيث الخط والهدف في صياغة إعلامي إسلامي مبني على أساس الأيديولوجيا التي ينطلق منها القائمون على تلك المؤسسات الصحفية الإعلامية الإسلامية، ورغم حداثته مقارنة مع الإعلام العربي والغربي، إلا انه نجح في شحذ اهتمام الجماهير العربية الإسلامية التي وجدت فيه الخطاب الأصدق والأكثر تعاطفا مع قضايا العرب والمسلمين إزاء أعدائهم في الغرب وأمريكا وإسرائيل , لذا فليس من المستغرب بان يكون للأعلام الإسلامي

سواء المقروء (الصحفي، الإنترنت) أو المسموع (المذياع) أو المرئي (التلفاز والفضائيات الإسلامية المرئية) دور بارز في تصعيد وتيرة الخطاب السياسي الإسلامي تجاه الآخر سواء أكان الحكومة الوطنية المناوئة له أو الخارجي ممثلا في الغرب وإسرائيل.

وفي الأردن شهدت ظاهرة انتشار الصحافة الإسلامية رواجا مع مطلع العقد الأخير من القرن المنصرم , بعد أن ظهرت إلى حيز الوجود صحافة إسلامية في اكثر من دولة عربية وإسلامية مثل مصر ولبنان والسعودية والكويت وقطر والبحرين والجزائر وإندونيسيا وأفغانستان...الخ.

ولقد أدى دخول تكنولوجيا المعلومات الحديثة إلى الأردن إلى تفعيل القدرات وتنشيط التفاعل بين المواطنين في مختلف الشرائح الاجتماعية والاقتصادية، ومن مختلف العقائد والمذاهب الدينية، وزاد من الوعي السياسي في المجتمع الذي كان يعتمد على وسائل الإعلام العربية والأجنبية التقليدية في متابعة التطورات والمتغيرات السياسية المحيطة به.

وقد دفعت ظاهرة انتشار القنوات الفضائية الإسلامية والصحافة الإسلامية المؤطّرة ومواقع الإنترنت العديدة، إضافة إلى القنوات والمواقع التبشيرية في دفع العديد من القطاعات الشعبية والجماهيرية الاردنية من جهة للتخندق خلف القوى الإسلامية الإعلامية , ومن جهة أخرى لبروز الصحافة الإسلامية الاردنية وأهمها واكثرها انتشارا صحيفة السبيل الاردنية.

وأمست هذه الصحيفة الإسلامية –كغيرها من الصحف الإسلامية و القنوات الإعلامية الإسلامية– مصدرا موثوقا تماما بالنسبة للجمهور الأردني والعربي والإسلامي الذي تتعاطف أغلبيته مع الإسلام السياسي المعادي للغرب وإسرائيل واصبح المواطن الأردني بشكل عام يتابع نشراتها وأخبارها الأسبوعية اكثر من متابعته للصحافة الاردنية الحكومية او الخاصة الأخرى–غير الإسلامية– بسبب عدم وثوقه بالصحافة التي يطلق عليها البعض مصطلح "الصحافة الموجهة" باعتبارها تنطق باسم الحكومة وتوجهاتها السياسية، رغم أن الصحافة الاردنية سواء الحكومية أو الخاصة تملك هامشا مرنا وواسعاً من الحرية الإعلامية التي تفتقدها العديد من الدول العربية الإسلامية.

على أية حال ، يسعى هذا الفصل إلى استكمال مفردات الدراسة ، فبعد أن فصّل الباحث الخطاب الإعلامي والسياسي لجبهة العمل الإسلامي في الفصل السابق، يتضمن هذا الفصل تحليل وتفكيك الخطاب الإعلامي والسياسي لجبهة العمل الإسلامي من واقع صحيفة السبيل الإسلامية، الناطقة باسم الحزب ، من خلال الأرقام والإحصائيات والمسح الشامل للصحيفة عبر منهج تحليل المضمون ، وذلك في المبحثين القادمين:

- ☒ المبحث الأول: ويتناول هوية صحيفة السبيل الإسلامية .
- ☒ المبحث الثاني: ويتناول منهج تحليل المضمون وآلية دراسة صحيفة السبيل .

☒ المبحث الأول

هوية صحيفة السبيل الإسلامية

قد يطرأ على ذهن المثقف والمواطن العادي، سؤال مبرر ومشروع وهو ما هي صحيفة السبيل؟؟

أو بعبارة اكثر دقة ما هي هوية صحيفة السبيل الإسلامية وتوجهاتها الإعلامية السياسية؟؟

يجوز الإجابة على هذه الإشكالية من خلال طرح رؤية القائمين على الصحيفة من حيث توجهاتها وأهدافها وسياستها العامة.

تعريف :-

صحيفة السبيل الاسلامية هي صحيفة أسبوعية تصدر عن دار السبيل للصحافة والتوزيع في عمان ويرى القائمون عليها أن مبرر ظهورها جاء انطلاقا من القناعة بأهمية الإعلام التي تزايدت في ظل ثورة الإعلام والاتصال والتي حولت العالم إلى قرية صغيرة، ورغبة بالإسهام في خدمة القضايا المحلية والعربية والاسلامية، ولأخذ حيز مؤثر في مشروع النهوض العربي والإسلامي.

وأمام هذه المبررات والمعطيات دعت الفكرة لإنشاء صحيفة ملتزمة وحرة وجادة تحمل هموم الوطن وأبنائه، وهموم الأمة وتخدم رسالتها ومشروعها الحضاري، وتعبر عن توجهات قطاع واسع بتبني الخيار الإسلامي والرؤية الإسلامية في التعاطي مع قضايا الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية فكانت السبيل صحيفة أردنية عربية إسلامية، تسعى لأردن حر عزيز ، عصي على الاحتواء والاختراق، وتعبر عن هموم وألام وأمال أمة عربية ترنو إلى المجد والعز واستعادة صفحات مشرقة ، وتنطلق من هوية حضارية إسلامية حملت كل خير ومحبّة ، وحاربت الظلم وكرمّة الإنسان و كفلت له حرية التفكير والرأي والمعتقد.

النشأة والتأسيس:

بعد توقف صحيفة الرباط عام 1990م، شعرت مجموعة من المهتمين بالشان الإسلامي في الأردن، بوجود فراغ في حقل الإعلام الإسلامي في الساحة الإعلامية الأردنية، وبضرورة إصلاح هذا الخلل وسد هذا الفراغ، وبعد لقاءات متعددة شهدت الكثير من المناقشات، تم الاتفاق على إصدار صحيفة السبيل، فكانت النشأة وصدر العدد الأول منها بتاريخ 1993/10/13م.

تصدر الصحيفة بانتظام صباح كل ثلاثاء،وتوزع في كافة المحافظات، وكذلك في بعض الدول العربيـــة والإســـلامية والغربية، وتتعاون مع الصحيفة شبكة من المراسلين في العديد من مناطق العالم، وخلال مسيرتها نجحت في استقطاب عدد من الأقلام المؤثرة من داخل الأردن وخارجه، سيما الكتاب والمفكرين الصحافيين الإسلاميين، وصـــدر عـــن الجريدة في المناسبات الوطنية والقومية والأحداث المفصلية العديد من الملفات والبوسترات التي تخدم القراء والمتابعين للأحداث العربية والدولية ، سيما في القضية الفلسطينية وتفاصيلها الدقيقة.

الأهداف:

وانسجاما مع التوجهات المذكورة أعلاه، حددت السبيل لنفسها مجموعة من الأهداف تسعى لتحقيقها وخدمتها وفي مقدمتها:-

1-نقل المعلومة والخبر الصادق في سياق المعالجة الموضوعية.

2-المساهمة في عملية التوعية والتثقيف بالقضايا الوطنية والقضايا العربية والإسلامية وفي المقدمة منها قضية الأمـــة المركزية، قضية الصراع العربي-الصهيوني.

3-العمل على خدمة قضايا الوطن ، من خلال التأكيد على توسيع هوامش الحرية ومقاومـــة محـــاولات مـــصادرة الحريات وتكميم الأفواه،وانطلاقا من ذلك وقفت الصحيفة على الدوام مع حرية المواطن ، وحق مؤسسات المجتمع المدني في العمل، وتصدت لكل خطوة من شانها الانتقاص من الحريات المكفولة.

4-مراقبة أداء الحكومات ومؤسسات المجتمع المدني، والإشادة بالنقاط المضيئة،و التنبيه إلى مواقع الخلل والـــدعوة لاصلاحها، وتقديم نموذج مشرف لصحيفة تمارس معارضة إيجابية بناءة.

5-مواجهة أخطار التطبيع والتسوية مع العدو الصهيوني.

6-إتاحة فسحة مناسبة لأصحاب الخيار والتوجه الإسلامي للتعبير عن توجهاتهم وآرائهم ومواقفهم , وفي الوقـــت ذاته إتاحة المجال لكل المخلصين والحريصين على مصالح وطنهم وأمتهم للتعبير عن آرائهم بحرية.

السياسات العامة:-

1-تنتهج الصحيفة سياسة الانفتاح العام على مختلف الآراء في تغطيتها ومعالجتها، وتحرص على حضور مختلف ألوان الطيف السياسي والفكري.

2-تحرص الصحيفة على الموضوعية والأمانة الصحفية والدقة، وتتحرى الحقيقة دوما في كل ما تنشره .

3-تركز على القضايا العامة، وتتجنب الشخصنة والتشهير بالأشخاص ، وتتجنب الإساءة إليهم.

4-تحرص الصحيفة على الالتزام والجدية في معالجتها وتتجنب الإثارة الرخيصة .

5-تلتزم الصحيفة الضوابط الشرعية في عملها، وتراعي المعايير الأخلاقية والأدبية، وتسعى للارتقاء بالذوق العام.

6-تنحاز الصحيفة على الدوام لقضايا وطنها وامتها، وتتجنب كل ما من شانه أن يثير نزاعات التفرقة ويؤدي إلى شرخ في النسيج الواحد للوطن وتدعو بقوة إلى توحيد الجهود العربية والاسلامية بما يخدم مصالح الأمة ويعزز قوتها ومكانتها.

يبدو جليا من خلال القراءة المتأنّية لتلك الأهداف والسياسات التي تنشدها الصحيفة والقائمون عليها من الوسط الإسلامي وخصوصا جبهة العمل الإسلامي، أنها أهداف عريضة وواسعة وصريحة بلا مناورة او تخندق خلف الكواليس، فهي تحدّد رفضها لسياسات الحكومة الاردنية وتضع نفسها في موضع المعارضة الناقدة لمصلحة الوطن، وكذا الحال بالشان العربي والإسلامي، وتحدد هدف مقاومة التطبيع ورفض التسوية السلمية مع الكيان الصهيوني، كهدف رئيسي وسامٍ تنطلق منه الصحيفة في شرعية العمل والسلوك وطنيا وقوميا وإسلاميا، باعتباره مطلبا يمثل وجهة نظر الأغلبية الصامتة من الشارع الأردني والعربي الإسلامي من وجهة نظر الصحيفة وسياستها العامة.

ان الحقيقة المنصفة عمليا وعلميا لاعطاء وصف حقيقي لصحيفة السبيل وتأكيد صحة أهدافها العريضة والإسلامية الأكثر منها وطنية، يكمن في الإحصاءات والأرقام المسحية لاعدادها التي تعطي وصفا صريحا لتلك الأهداف بصورة مبالغ فيها، حتى يخيل للمرء أنها لا تسعى وحسب في أن تكون سلطة رابعة كما هو الحال في الصحافة والإعلام بكل أنحاء العالم ، وانما إلى سلطة أولى بلا منازع، وهذا ما ستظهره الدراسة عند سرد وتحليل وتفكيك خطابها الإعلامي على المستويين الدولي والمحلي في المباحث القادمة.

الموقع الإلكتروني للصحيفة (الإنترنت) : www.Assabeel.net

وحرصا منها على تقديم افضل خدمة ممكنة لقرائها، وفي سبيل التواصل السريع والفاعل مع قرائها في مختلف أنحاء العالم، كانت السبيل من أوائل الصحف الأردنية التي صممت مواقع لها على الشبكة المعلوماتية (الإنترنت)، وقد ازداد عدد زوار موقع الصحيفة الإلكتروني حتى أواخر عام 2000 عن (120) ألف زائر أسبوعيا، ويتزايد العدد باطراد،ويتوزع قراء السبيل على موقعها الإلكتروني على مختلف قارات العالم، وتعد مصدرا أساسيا للمهتمين بمتابعة القضايا السياسية والإسلامية في المنطقة العربية والإسلامية.

وتشير أرقام السوق الأردني إلى زيادة كبيرة في مبيعات صحيفة السبيل خلال العام المنصرم لفترة الدراسة حيث وصلت إلى نسبة تتجاوز (100%)، كما تشير الأرقام إلى ارتفاع كبير في متصفحي، موقع السبيل الإلكتروني على الإنترنت وصل إلى ما يزيد عن (35%).

ويعزى الارتفاع الملحوظ في المبيعات –كما يراه المسؤولون عن الصحيفة ــ إلى الأسلوب الجديد الذي اتبعته الصحيفة في تغطيتها لأحداث الولايات المتحدة في الحادي عشر من أيلول، وما تبعه من حملة عدوانية على أفغانستان،

وإصدارها لملاحق خاصة حول الأزمة الأفغانية يجد فيه القارئ ما يحتاجه من معرفة دقائق الأزمة، وتطورات العدوان ومواقف الأطراف المعنية بها. ثم لتغطيتها الشاملة، للانتفاضة الفلسطينية وتصاعد وتيرتها مع اجتياح الكيان الصهيوني للضفة الغربية ومحاصرة الرئيس الفلسطيني وممارسة أصناف القتل والإرهاب على الشعب الأعزل من السلاح في بداية عام 2002.

وتشير أرقام زوّار السبيل على موقع الإنترنت، الذي يسجل كل زائر على الموقع إلى أن حوالي مليون ونصف المليون زائر دخلوا موقع الصحيفة في الفترة ما بين (9/9-2001/10/27) بمعدل (212) ألف زائر في الأسبوع الواحد.

إن هذه الأرقام تلقي ضوءاً كاشفا على حجم ومدى الاهتمام الذي لاقته صحيفة السبيل من الجمهور الأردني والعربي خلال فترة زمنية وجيزة قياسا بعمرها القصير الذي لا يتجاوز ثماني سنين فقط، ولهذا دلالة لها أهميتها السياسية والأيديولوجية اكثر منها إعلاميا.

☒ المبحث الثاني

منهج تحليل المضمون والية دراسة صحيفة السبيل الإسلامية

سبق وأشار الباحث إلى انه اعتمد على منهج تحليل المضمون في تفكيك رموز وشيفرات الخطاب الإعلامي-السياسي لجبهة العمل الإسلامي من واقع صحيفة السبيل الإسلامية الناطقة باسم الحزب.

ويعتبر منهج تحليل المضمون الأداة الرئيسية لجمع البيانات والمعلومات في الدراسات التحليلية للإلمام بمتطلبات الدراسة التحليلية بصورة دقيقة ومتماسكة ومبسطة، وفقا للقواعد والمبادئ المتفق عليها في مثل هذه الدراسات.

وتحليل المضمون يوفر للباحث إطارا محدداً لتدوين المعلومات التي يحتاجها وذلك بتصميمها بطريقة تتفق وأغراض التحليل، بالإضافة إلى ما يلزم من تصميم جداول لتفريغ استمارة التحليل والتي تعتمد على الفئات وصولا إلى تحليل مضمون الأخبار والتقارير والتحقيقات والمقالات الصحفية التي تتناول القضايا والموضوعات المتعلقة بالدراسة.

مجتمع الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة أخبار وموضوعات أحداث 11 ايلول التي تزامنت مع تصاعد وتيرة الأزمة الأفغانية والحرب على الإرهاب ، وعلى القضية الفلسطينية والانتفاضة الثانية في الأقصى والضفة الغربية، مع تصاعد الأزمات العربية والدولية الاخرى، وعلى راسها الأزمة العراقية، فجاءت كافة هذه الموضوعات الدولية والعربية والاسلامية لتكون

محور اهتمام صحيفة السبيل الاردنية الاسلامية، وذلك خلال الفترة الزمنية للبحث، والتي تقع ما بين 30 ايلـــول 2001 وحتى 30 ايلول 2002، أي فترة عام كامل.

وقد اختار الباحث عينة عشوائية منتظمة شهريا كل أربع أعداد تصدر في الشهر الواحد، وذلك باختيار عدد واحد كل شهر من اشهر السنة، مما ترتب علية وجود عينة ممثلة ب(13) عددا من جملة الأعداد الصادرة عن الـــصحيفة خلال العام السابق والتي بلغت (53) عددا.

والأعداد التي اختارها الباحث هي :
(403،405،411،414،416،423،426،431،437،441،445،450،452) وسميت في البحث "بأعداد الدراسة العشوائية" وجاءت هذه الأعداد لتغطي فترة الدراسة الممتدة لمدة عام كامل، بحيث غطت تلـــك الأعـــداد الأحداث والموضوعات الدولية والعربية والإسلامية التالية (أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية وما أفرزتـــه مـــن ظاهرة محاربة الإرهاب عالميا، الأزمة الأفغانية الأمريكية، القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني، الأزمة العراقيـــة– الأمريكية، الشؤون العربية والدولية الاخرى).وسميت "بالموضوعات الدولية والعربية".

وذات العينة –بالطبع– جاءت لتغطية الشؤون الوطنية والمحلية المتعلقة بأثر أحداث 11 ايلول على الخطاب الإعلامي والسياسي لصحيفة السبيل داخليا او وطنيا، من خلال تفصيل آلـــية وصيغة تعامل الصحيفة مع الشؤون المحلية في ضوء المتغيرات والظروف والموضوعات الدولية السابقة، حيث تناول على المستوى الوطني (الموضوعات الـــسياسية المحلية، والموضوعات الخاصة بجبهة العمل الإسلامي في الشان المحلي من جهة , والعربي والدولي من جهة أخـــرى) ، وسميت في مفردات الدراسة "بالموضوعات الوطنية".

وعليه يكون تحليل منهج المضمون لصحيفة السبيل على مستويين مكملين لبعض، الأول على المستوى الدولي والعربي والثاني على المستوى الوطني او المحلي.

فئات عينة الدراسة:

وتناول منهج المضمون فئات عينة الدراسة التي تدور حول المحاور التالية:
فئة شكل الكتابة الصحفية، وفئة الموقع، وفئة العناصر التيبوغرافية، وفئة المصدر، وفئة الاتجاه، وقد أسقطها الباحث جميعا على مفردات دراسة تحليل مضمون صحيفة السبيل بالشكل الآتي :

أ–فئة شكل الكتابة الصحفية:

وتعني الفن الصحفي او القالب الذي وضعت فيه المادة الإعلامية المنشورة، وتتمثل هذه الفئة في الفنون الصحفية التي استخدمتها صحيفة السبيل في معالجة الموضوعات الدولية والوطنية، واهم هذه الفنون:

1-الخبر الصحفي: وهو المعلومات الدقيقة والصادقة التي تصف وتشرح واقعة جرت وتهم فئة من الفئات او جماعة من الجماعات التي تعرفها لاول مرة.

2-التقرير الصحفي: هو فن يقع ما بين الخبر والتحقيق، ولا يستوعب جميع الجوانب الرئيسية في الحدث، ويمكن أن يستوعب وصف الزمان والمكان والظروف المرتبطة بالحدث، ويسمح بإبراز الآراء الشخصية للمحرر.

3-الحديث الصحفي: هو فن يقوم على الحوار بين الصحفي والشخصية، او عدة شخصيات بهدف الحصول على أخبار او معلومات جديدة او شرح وجهة نظر معينة، او تصوير مواقف طريفة او مسلية في حياة الشخصية.

4-التحقيق الصحفي او الإخباري: هو تغطية تحريرية مصورة تضيف مزيدا إلى خبر جديد او يتناول موضوعا قديما، مشكلة هامة , وتكون اكبر من مجرد قصة او تقرير عنه، مقدمة لظواهره ، رابطة بين أسبابه القريبة والبعيدة ونتائجه الحالية، والمتوقعه ، مقدمة كذلك لاراء من يتصلون به من قرب أو بعيد، ويمكن تقديم التحقيق بقالب يمثل وجهة نظر المحرر المسؤول أو الجهة الناشرة له.

5-المقال الصحفي: هو إنشاء متوسط الطول يكتب للنشر في الصحف ويعالج موضوعا معينا بطريقة مبسطة وموجزة، على أن يلتزم الكاتب فيه حدود الموضوع المطروح .

ب- فئة الموقع:-

وهي الصفحة التي تنشر فيها الصحيفة الموضوعات الدولية والوطنية، وتشمل الفئات التالية:

1-الصفحة الأولى: وتشمل الصفحة الأولى من صحيفة السبيل موضوع الدراسة .
2-الصفحة الأخيرة:وتشمل الصفحة الأخيرة من صحيفة الدراسة موضوع التحليل.
3-الصفحات الداخلية: وتشمل جميع الصفحات الداخلية للسبيل ما عدا الأولى والأخيرة.

ج-فئة العناصر التيبوغرافية:

ويقصد بها المعالجة الطباعية للمادة الإعلامية، وتستخدم لإحداث تأثيرات على القارئ واشعاره بأهمية الموضوع، وتتفرع إلى:

1- الصور:ويقصد بها وجود صور مصاحبه للموضوع، للتعرف على الأهمية التي أعطتها الصحيفة للمحتوى، سواء أكانت صور شخصية أم خبرية أم تفسيرية، وقد اكتف الباحث بالصور الشخصية لأنها تفي بأغراض الدراسة.

2- رسوم الكاريكاتير: ويقصد بها وجود بعض الرسوم والأشكال الكاريكاتيرية المصاحبة للمضمون.

3- العناوين: ويقصد بها التعرف على نوع العناوين التي استخدمت لابراز الموضوعات الدولية والعربية والوطنية موضوع الدراسة، علما أن هناك عدة أنواع من العناوين، اختار منها الباحث الآتي:

أ- العنوان الرئيس (المانشيت): وهو الذي يتصدر الصفحة الأولى، وينتشر على ثمانية أعمدة.
ب-العنوان العريض:وهو الذي يكون منشورا في الصفحات الداخلية على عرض الصفحة.
ج-العنوان الممتد: وهو العنوان الذي يزيد طوله عن عمود ولا يصل إلى عرض الصفحة مثل العريض.
د-العنوان الثانوي: وهو الذي يلي العنوان الرئيسي او العريض او الممتد .

ه-العنوان الملون: وهو العنوان الذي يتم تمييزه عن العناوين الاخرى، من خلال صبغة بلون يلفت الانتباه إليه لأهميته ولابرازه للقارئ قبل غيره من العناوين، وعادة ما يكون اللون الأحمر هو الأكثر شيوعا لما فيه جذبٌ للنظر وشحذٌ للبصر.

د-فئة المصدر:

ويقصد بها تحديد مصادر الموضوعات الدولية والعربية والوطنية في صحيفة السبيل الاسلامية، وتضم الفئات الفرعية التالية:

1- المندوب: وهو الصحفي الذي تعينه الصحيفة او تخصصه لمتابعة الأحداث في قطاع معين او هيئة او مؤسسة او وزارة او مرفق عام داخل نفس المدينة التي تصدر فيها الصحيفة، أي في عمان.

2- المراسل: وهو الصحفي الذي تعينه الصحيفة لمتابعة الأحداث خارج المدينة والدولة التي تصدر منها الصحيفة.

3- وكالات الأنباء :ويقصد بها وكالات الأنباء الدولية المتمثلة في "رويترز" فرانس برس، يونايتد برس، اسوشيتد برس، بالإضافة الى وكالة "قدس برس" ووكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" التي تقوم باستقبال الأخبار وتوزيعها على المشتركين.

4-الكتّاب : وهم الذين يزودون الصحيفة بالمقالات والأفكار والآراء الحرة المرتبطة بالموضوعات الدولية والعربية والوطنية، إضافة الى الموضوعات الاخرى ذات الصلة.

5-صحف أخرى: ويقصد بها الموضوعات الخاصة بالدراسة بكل تفاصيلها، المنقولة عن الصحف والمجلات العربية والأجنبية والعبرية.

6-خاص بالصحيفة (بدون مصدر): ويقصد بها الأخبار الصحفية التي تنشر دون الإشارة الى مصادرها، فتارة تكون تحت عنوان خاص "بالسبيل" او تارة بعنوان "السبيل" بدون الإشارة الى مصدر الخبر وخاصة في الأخبار المتعلقة بالقضية الفلسطينية وانتفاضة الأقصى.

ه–فئة الاتجاه:

وهي الفئة التي توضح التأييد او الرفض او الحياد او الانحياز في المضمون موضع التحليل بالنسبة للمواقف او القضايا او الموضوعات المتضمنة فيه، وقد تكون فئة الاتجاه إما (إيجابي او سلبي) او (حيادي او انحياز) تجاه الموضوعات الدولية والعربية والوطنية.

وقد استخدم الباحث فية الحياد والانحياز من جانب صحيفة السبيل تجاه الموضوعات الخاصة بالدراسة، بحيث يبدي من خلال قراءة وتحليل وتفكيك الخطاب الإعلامي لصحيفة السبيل نسبة وعدد الموضوعات التي انحازت فيها من خلال التعليق والتقرير والمقال، ونسبة وعدد الموضوعات التي تعاملت معها من منطلق حيادي أو موضوعي نسبي تقريبا.

وتجدر الإشارة الى أن هذه الفئة، أي فئة الاتجاه لم تخرج عن دائرة عملية التأطير التي أشار إليها الباحث في بداية الدراسة، إذ أن اتخاذ صحيفة السبيل لموقف الانحياز من بعض القضايا والموضوعات الدولية والعربية والوطنية، سيما الاسلامية كالقضية الفلسطينية والازمة الأفغانية، جاء منسجما مع معتقدات وأيديولوجية القائمين على الصحيفة، وهم بالطبع جبهة العمل الإسلامي، إذ تمكنت الصحيفة من تأطير الآخر –أمريكا او الغرب او إسرائيل–بحيث رتبت مقدما ومن خلال التوصيفات والإطارات التي وضعتها فيها ، ما ستكون عليه صورته مستقبلا في ذهن القارئ، بحيث أتت النتائج وفق ما رغبت او ترغب فيه، وهذه العملية جعلت من الآخر المتناقض مع قيم ومبادئ ودين المسلمين والإسلام نموذجا خاصا في إطار معرفي معين أهم خصائصه العداء والكراهية والمؤامرة الدائمة على العرب والمسلمين والإسلام، وجعلت من الآخر نقيض كل ما هو عربي او إسلامي.

وسياسة التأطير هذه تحمل في طياتها نهجا خطيرا في الشكل والمضمون، لأنها تعطي دلالات ومؤشرات مفاهيميه للعقل العربي والإسلامي المطلوب من جانبها صقله وتأطيره وفق هذه الرؤية العقائدية، لتعيد إلى الأذهان عقلية القرون الوسطى في تقسيم العالم بين دار حرب (كفر) ودار إسلام، تماما كما هو الحال في رؤية المتطرفين (المتشددين دينيا) في الغرب وإسرائيل أيضا.

الفصل الثالث

تحليل مضمون الخطاب الإعلامي–السياسي لصحيفة السبيل الاسلامية

يمثل هذا الفصل لب "المحور الرئيسي في تفكيك وتحليل مضمون الخطاب الإعلامي–السياسي لجبهة العمل الإسلامي من واقع صحيفة السبيل الإسلامية الناطقة باسم الحزب، حيث يوضح الفصل الموضوعات السياسية التي تناولتها الصحيفة خلال عام كامل تزامنا مع أحداث 11 ايلول، وتأثيراتها على هذا الخطاب وصيغ تعاملها مع القضايا الدولية والعربية والاسلامية والوطنية في ضوء الضغوط والمتغيرات الجديدة والتي أفرزتها أحداث ايلول عام 2001م، إذ شكلت رؤية جديدة ونهجاً واضحاً نحو تخفيف حدة وتيرة الخطاب السياسي على مستوى الجبهة وباقي التيارات الاسلامية الاردنية الاخرى.

بينما وجدت في الخطاب الإعلامي مدخلا اكثر وضوحا وتعبيرا للرأي الحقيقي للحركة الاسلامية الاردنية، او بعبارة اكثر دقة وجدت في الصحيفة متنفسا إعلاميا شرعيا لاعطاء الصورة اللازمة للتعامل مع الموضوعات الدولية والوطنية، لذا جاء الخطاب الإعلامي– السياسي عبر صحيفة السبيل اكثر جراءة وصدقا عن حقيقة نوايا وفكر ورأي الجبهة منه الى الخطاب السياسي لأعضاء جبهة العمل الإسلامي وباقي التيارات الاسلامية الاردنية الاخرى.

وللتعرف على آلية تعامل الصحيفة مع الموضوعات الدولية , ولإسقاط الضوء على الفئات والمحاور التي شكلت صيغة تعاطي الصحيفة مع مضمون القضايا والموضوعات الدولية والوطنية السابقة بدءا من فئات شكل الكتابة ومرورا بفئة الموقع والعناصر التيبوغرافية، ووصولا الى فئة المصدر والاتجاه، جاءت استمارة مضمون تحليل صحيفة السبيل الاسلامية في شكلها النهائي بعدة جداول إحصائية تفرغ كل ما حوته الصحيفة من مواضيع وقضايا على مستويين دولي ووطني.

أما الدولي فيمثل القضايا والموضوعات الدولية التي سبقت الإشارة إليها، واما الوطني فتمثل تطبيق وإسقاط ذات الجداول الإحصائية في منهج المضمون على المسائل والقضايا الوطنية –الداخلية التي تزامنت مع أحداث 11 ايلول وتأثرت شكلا ومضمونا بتلك الأحداث التي غيرت من صيغة ونوعية وكيفية الخطاب الإعلامي –السياسي وطنيا.

وعليه يتناول الباحث هذا الفصل في مبحثين مكملين لبعض:

- الأول: تحليل مضمون الخطاب الإعلامي– السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الدولي والإسلامي.
- الثاني: تحليل مضمون الخطاب الإعلامي–السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الوطني.

☒ المبحث الأول

تحليل مضمون الخطاب الإعلامي– السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الدولي والإسلامي

ليس هناك ثمة شك في أن معتقدات وأفكار وأيديولوجية جبهة العمل الإسلامي ذات الأهداف العريضة التي تمثلت في السياسات العامة للصحيفة، لعبت دورا بارزا في اهتمام الصحيفة بالقضايا والموضوعات العربية والاسلامية والدولية المرتبطة بمصير العالم الاسلامي وأزماته وقضاياه المعاصرة، حيث أن هناك تواجد وتكامل شامل بين توجهات التيارات الاسلامية في مختلف أنحاء العالم، سيما التيارات السلفية مثل الإخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي.

وهذا الاهتمام نابع من دور هذه الجماعات والتيارات في الدفاع والتصدي للموضوعات التي تؤثر على الإسلام والمسلمين، لذا فليس من المستغرب أن تحاول التيارات الاسلامية في أن تلعب لعبة الشرعية، وتتدخل في شؤون السلطة السياسية، وتنخرط بالحياة السياسية الخاصة والعامة في سبيل إما المحاولة للضغط عليها لتبني آرائها وفكرها خارجيا، واما لاستسلام السلطة السياسية وتحقيق الأهداف الاسلامية العريضة بالأسلوب المباشر بدل إنابة الآخرين للتحدث باسمها، كما حصل في إيران التي تبين من خلال الثورة الاسلامية هناك، أنها تعنى بالسياسة والحكم قبل العقيدة والشرع.

وجبهة العمل الاسلامي في خطابها السياسي والإعلامي تتبنى ذات الأيديولوجية التي تسعى الى إيصال صوتها ورأيها وفكرها الاسلامي–السياسي الى القصر او الحكومة الاردنية، وان لم يكن لتبني فكرها وأيديولوجيتها –وهي تدرك ذلك جيدا–فعلى الأقل لاخذها بعين الاعتبار في إطار عملية اللعبة السياسية الداخلية والخارجية للنظام السياسي الأردني،وهذا يفسر ويُعلل دورها في التعاطي غير الطبيعي مع القضايا العربية والاسلامية الدولية التي ستبين دراسة مضمون تحليل الخطاب السياسي حقيقته من خلال استمارة الجداول الإحصائية القادمة.

وعليه يتناول الباحث تحليل مضمون الخطاب الاعلامي من خلال الإحصائية التي تنشر نوعية والية وصيغة الخطاب الاعلامي والسياسي لصحيفة السبيل عبر تداول جداول الفئات والمحاور الآتية:

الفرع الأول: فئات مضمون عينة الدراسة :

أولا:-حجم المساحة المفردة للموضوعات الدولية:

جدول رقم (1) يوضح حجم المساحة الكمية (الصفحات) المفردة للموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

العدد الإجمالي للعينة	320 صفحة	
الموضـــــوع	عدد الصفحات	النسبة%
القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني	68	38
الأزمة الأفغانية-الأمريكية	56	31.3
الأزمة العراقية-الأمريكية	17	9.5
أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية	24	13.4
شؤون عربية ودولية أخرى	14	7.8
المجموع	179	100

بدراسة بيانات الجدول رقم (1) تبين أن حجم المساحة الكمية، أي عدد الصفحات، التي أفردتها صحيفة الـــسبيل للموضوعات الدولية السابقة بلغ (175) صفحة من اصل (320) صفحة من العينة الإجمالية للأعداد العـــشوائية المختارة ، أي بنسبة (56%) من حجم المساحة الإجمالية للعينة، وهذا يُبدي مدى اهتمام صحيفة السبيل في القضايا الدولية والعربية والاسلامية على حساب القضايا الوطنية التي جاءت بنسبة اقل طبعا.

وقد احتلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني المرتبة الأولى في حجم عدد الصفحات في الصحيفة، بواقع (68) صفحة , بنسبة (38%) من الصفحات المتعلقة بالموضوعات الدولية، فيما جاءت الأزمة الأفغانية –الأمريكيـــة في المرتبة الثانية بواقع (56) صفحة بنسبة (31.3%) ثم تلا ذلك أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية بواقع (24) صفحة , بنسبة (13.4%) فيما كانت المرتبة الرابعة من نصيب الأزمة العراقية –الأمريكية بواقع (17) صـــفحة بنسبة (9.5%) واخيرا احتلت الشؤون العربية والدولية الاخرى المرتبة الأخيرة في عدد الصفحات، بواقـــع (14) صفحة وبنسبة (7.8%).

ويتضح مما سبق أن اهتمام الصحيفة بالموضوعات والقضايا الدولية والعربية والاسلامية جاء منسجما مع أولويات الاهتمام السياسي–الأيديولوجي للصحيفة، وهذا الترتيب الاولوي في عدد الصفحات لكل موضوع من الموضوعات السابقة، لا يعني اكثر من دلالة على أهمية القضية المحورية في فكر الجبهة الاسلامية، وهي القضية الفلسطينية ثم باقي القضايا العربية والدولية الاخرى، بيد أن حجم المساحة الكمية (عدد الصفحات) ليس أداة تحليل كافية لقياس نسبة ومدى اهتمام وتعاطي الصحيفة مع تلك المواضيع، باعتبار أن هذه الأداة تعطي إشارة الى أولويات الاهتمام الكمي اكثر منها نوعي.

ثانيا: مصادر الموضوعات الدولية:

جدول رقم (2) يوضح مصادر الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل .

التوزيع الكمي	أعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة %
وكالات الأنباء	477	50.4
خاص بالصحيفة	178	19
مراسل أومندوب	153	16
كتّاب	112	12
صحف أخرى	25	2.6
المجموع	945	100

أوضحت الدراسة أن وكالات الأنباء الدولية قد احتلت المرتبة الأولى في تغطية الموضوعات والقضايا الدولية والعربية والاسلامية, سيما الأزمات الدولية, في صحيفة السبيل بواقع (477) موضوعا ، بنسبة (50.4%) من مجموع الموضوعات الدولية في صحيفة الدراسة، تلاها في المرتبة الثانية المصادر الخاصة بالصحيفة ذاتها بواقع (178) موضوعا , بنسبة (19%) من مجموع الموضوعات ، ثم جاء المراسل والمندوب في المرتبة الثالثة بواقع (153) موضوعات بنسبة (16%) , ثم الكتّاب والمفكرين والآراء الحرة في المرتبة الرابعة بواقع (112) موضوعا ، بنسبة (12%) واخيرا في المرتبة الأخيرة، مصدر صحف أخرى بواقع (25) موضوعا ، وبنسبة (2.6%) من مجموع موضوعات الدراسة في الصحيفة.

والملاحظ في تلك البيانات أن اعتماد الصحيفة على مصادرها الخاصة او عدم ذكرها لمصدر الخبر او المعلومة كان في الدرجة الثانية بعد وكالات الأنباء، وهذا يعطي دلالة ذات أهمية لمعرفة طبيعة الموضوع او الموضوعات التي حـــازت على أعلى نسبة في المصادر الخاصة بالصحيفة، فضلا عن معرفة مدى صدق او عدم صدق هذه المـــصادر ومـــدى تنفذها داخليا وخارجيا للحصول على المرتبة الثانية في مصادر تمويل الأخبار والمعلومات الصحفية، وهذا ما سيحاول أن يزيل إبهامه الباحث في الصفحات القادمة .

ثالثا:الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية الموضوعات:

جدول رقم (3) يوضح الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل .

التوزيع الكمي	أعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة %
الخبر	528	55.8
المقال	120	12.7
التقرير	224	23.7
الحديث الصحفي	19	2
التحقيق الأخباري	54	5.7
المجموع	945	100

أوضحت الدراسة أن الخبر قد احتل المرتبة الأولى في تغطية الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل بواقـــع (528) خبرا، وبنسبة (55.8%) من مجموع الموضوعات الدولية في الصحيفة , تلاه التقريـــر (224) تقريـــرا , بنـــسبة (23.7%) وحصل المقال على المركز الثالث بواقع (120) مقالا، بنسبة (12.7%)، ثم حصل التحقيق الإخباري على المركز الرابع بواقع (54) تحقيقا إخبارياً , بنسبة (5.7%) وحظي الحديث الصحفي ب (19) حديثا صحفيا متنوعا وبنسبة (2%) من مجموع الموضوعات الدولية في الصحيفة.

رابعا: موقع الموضوعات الدولية في الصحيفة:

جدول رقم (4) يوضح موضع الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	أعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة%
الأولى	178	18.8
الداخلية	664	70.3
الأخيرة	103	10.9
المجموع	945	100

بدراسة بيانات الجدول رقم (4) يتضح أن الصفحات الداخلية للصحيفة احتلت المرتبة الأولى في تغطية الموضوعات الدولية بواقع (664) موضوعا، بنسبة (70.3%) , ثم حصلت الصفحات الأولى من الصحيفة على المرتبة الثانية بواقع (178) موضوعاً , بنسبة (18.8%), وحظيت الصفحات الأخيرة بالمرتبة النهائية بواقع (103) موضوعاً، بنسبة (10.9%) من مجموع الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل.

خامسا: العناصر التيبوغرافية لمصاحبة الموضوعات الدولية:

جدول رقم (5) يوضح العناصر التيبوغرافية للموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	أعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة%
الصور الشخصية	662	40.4
رسوم الكاريكاتير	32	2
عنوان ملون	40	2.4
عنوان رئيسي (مانشيت)	36	2.2
عنوان عريض	39	2.4
عنوان ممتد	353	21.5
عنوان ثانوي	477	29.1
المجموع	1639	100

تجدر الإشارة الى إن هذه العناصر التيبوغرافية تغطّي كامل الموضوعات الدولية التي بلغ توزيعهـا الكمـي (945) موضوعا، بيد أن هناك عناصر مثل الصور الشخصية والكاريكاتير عادة ما تأتي غير مصاحبة للموضـوع، وانمـا في موضع آخر، لكنها تكون خاصة بتلك المواضيع ، فضلا عن ذلك، فان هناك تداخلا واضحا بين العنـاوين سـيما العناوين الملونة والعناوين الرئيسية (المانشيت) لانه بالضرورة عادة ما يكون (المانشيت) او العنوان الرئيسي ملوّن , للدلالة على أهميته للقارئ، وهذا ما يبرر ويفسر بلوغ العناصر التيبوغرافية الى التوزيع الكمي السابق.

وعلى أية حال، فقد أظهرت الدراسة أن الصور الشخصية لأطراف الموضوعات الدولية والأزمات الـتي تناولتـها الصحيفة (مثل بوش، ابن لادن، الملا عمر ، عرفات، شارون، باول، صدام، صور فلسطينية، أمريكيـة ،أفغانيـة، إسرائيلية...الخ) قد احتلت الصدارة بالمركز الأول من العناصر التيبوغرافيـة، بواقـع (662) صـورة، بنـسبة (40.4%) من مجموع الموضوعات الدولية في الصحيفة، بينما جاءت العناوين الثانوية في المركز الثاني بواقع (477) عنوانا بنسبة (29.1%) وحصلت العناوين الممتدة على (353) عنوانا بنسبة (21.5%) واحتلت العناوين الملونة المركز الرابع بواقع (40) عنوانا ملونا، بنسبة (2.4%) وتلاها العنوان العريض بواقـع (39) عنوانـا، بنـسبة (2.4%) ثم العنوان الرئيسي (36) عنوانا بنسبة (2.2%) , وحصلت الرسوم الكاريكاتورية على المركز الأخير بواقع (32) كاريكاتير، بنسبة (2%) من مجموع العناصر التيبوغرافية للموضوعات الدولية في الصحيفة.

ونظرا لأهمية الصور الشخصية ورسوم الكاريكاتير في اضفاء الدور الذي توليه الصحيفة للموضـوعات الدوليـة، ويبدي أثرها في إعطاء الموضوعات إبراز خاص، وأهمية كبرى، فقد افرد لهما الباحث جدول خـاص بمعـزل عـن العناصر التيبوغرافية الاخرى .

سادسا: العلاقة بين الصور الشخصية والرسوم والموضوعات الدولية

جدول رقم (6) يوضح العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية والصور الشخصية والرسوم المتعلقة بهـا في صـحيفة السبيل.

التوزيع الكمي	الصور		الرسوم	
	ك	%	ك	%
القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني	228	34.4	13	40.6
الأزمة الأفغانية–الأمريكية	238	36	8	25
الأزمة العراقية–الأمريكية	35	5.2	1	3.1
أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية	23	3.4	4	12.5
شؤون عربية ودولية أخرى	138	20.8	6	18.7
المجموع	662	100	32	100

- **على مستوى الصور الشخصية:**

وضحت الدراسة في جدول البيانات رقم (6) , أن القضية او الأزمة الأفغانية–الأمريكية قد حصلت على المرتبة الأولى في التوزيع الكمي للصور الشخصية من إجمالي الموضوعات الدولية، بواقع (238) صورة , بنسبة (36%) بينما احتلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني المرتبة الثانية بواقع (228) صورة بنسبة (34.4%) , تلاها الشؤون العربية والدولية الاخرى بعدد (138) صورة، بنسبة (20.8%) , فيما حظيت الأزمة العراقية– الأمريكية ب(35) صورة بنسبة (5.2%) , واحتلت أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية، بما في ذلك الحرب على الإرهاب، المركز الأخير بواقع (23) صورة فقط، بنسبة (3.4%) من مجموع الصور الشخصية للموضوعات الدولية كافة.

- **على مستوى الرسوم الكاريكاتيرية:**

أما على مستوى الرسوم، فقد بين الجدول أن القضية الفلسطينية حصدت نصيب الأسد فيها، بواقع (13) كاريكاتير، بنسبة (40.6%) فيما جاءت الأزمة الأفغانية–الأمريكية في المرتبة الثانية بواقع (8) رسوم بنسبة (25%) واحتلت الشؤون العربية والدولية الاخرى، المرتبة الثالثة بواقع (6) رسوم كاريكاتيرية، بنسبة (18.7%) ، فيما حصلت أحداث 11 ايلول وتداعياتها على المرتبة الرابعة، بعدد (4) رسوم فقط، بنسبة (12.5%) وجاءت الأزمة العراقية–الأمريكية في المرتبة الأخيرة في الرسوم بواقع كاريكاتير واحد فقط، بنسبة (3.1%) من إجمالي الرسوم المصاحبة للموضوعات الدولية.

وبعيدا عن تحليل بيانات الجدول الى وقائع واستنتاجات، تكمن الملاحظة الأهم في هذه البيانات في حصول الشؤون العربية والدولية على المرتبة الثالثة من حيث الصور الشخصية للموضوعات الدولية، تاركة خلفها أحداث 11 ايلول والازمة العراقية–الأمريكية، وذات الشيء بالنسبة للرسوم الكاريكاتيرية، حيث احتلت أيضا المركز الثالث، وهذا في نظر الباحث يعود الى سيطرة بعض الأزمات والأحداث العربية والدولية الاخرى على صفحات جريدة السبيل في نفس المدة الزمنية لأحداث ايلول والانتفاضة الفلسطينية والازمة العراقية، مثل الأزمة الهندية–الباكستانية وكشمير، والازمة الروسية–الشيشانية،وبعض الأزمات الداخلية للتيارات الاسلامية في الدول العربية مثل مصر، وقضية الجزائر مع عمليات العنف الداخلي، وأزمة الصحراء المغربية مع البوليساريو، وحزب الله مع إسرائيل...الخ .

سابعا: العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية ومصادرها في صحيفة السبيل

الجداول البيانية القادمة سترصد حالة وطبيعة العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية من جهة،ومصادرها وفنونهـا الصحفية وموقعها التيبوغرافية المستخدمة في صحيفة السبيل من جهة أخرى , والبداية تكون للعلاقة بـين تنـوع الموضوعات الدولية ومصادرها في الصحيفة في الجدول التالي:

التوزيع الكمي	وكالات الأنباء		خاص بالصحيفة		مراسل او مندوب		كتاب		صحف		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني	131	27.4	102	57.3	43	28.1	40	35.7	4	16	320	33.8
الأزمة الأفغانية	136	26.5	15	8.4	45	29.4	17	15.1	11	44	224	32.7
الأزمة العراقية	50	10.5	18	10.1	18	11.7	19	17	1	4	106	11.2
أحداث ايلول وتداعياتها	74	15.5	29	16.3	23	15	29	25.9	9	36	164	17.3
شؤون عربية ودولية أخرى	86	18	14	7.8	24	15.6	7	6.2	–	–	131	13.9
المجموع	477	100	178	100	153	100	112	100	25	100	945	100

جدول رقم (7) يوضح العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية ومصادرها في صحيفة السبيل

- **على مستوى الاتجاه العام:**

أوضحت الدراسة على مستوى الاتجاه العام للموضوعات الدولية، أن القضية الفلسطينية احتلت المركـز الأول في مصادر تغطية الموضوعات الدولية المتنوعة ، بواقع (320) موضوعاً موزعة على المصادر السابقة، بنسبة (33.8%) تلاها الأزمة الأفغانية بواقع (224) موضوعاً مقسمة على المصادر نفسها، بنـسبة (23.7%) , بينمـا حـصلت أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية على المركز الثالث، بواقع (164) موضوعا، بنسبة (17.3%) , واحتلـت الشؤون العربية والدولية الاخرى المركز الرابع، بنصيب (131) موضوعا، بنـسبة (13.9%) واخـيرا الأزمـة العراقية–الأمريكية بواقع(106) موضوعات بنسبة(11.2%) موزعة على مصادر الصحيفة في تغطية الموضوع من جملة مصادر الموضوعات الدولية في صحيفة الدراسة , وهذا الاتجاه العام ثابت بالطبع بالنسبة لباقي فئـات العينـة الدراسية سواء المصادر او الفنون او الموقع...الخ.

- **على مستوى كل مصدر على حده :**

على مستوى العلاقة بين المصادر والموضوعات الدولية، تجد أن الأزمة الأفغانية رصدت المرتبة الأولى في تغطية أخبارها عبر وكالات الأنباء الدولية، بواقع (136) موضوعا، وبنسبة (28.5%) , فيما جاءت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في المرتبة الثانية، بعدد (131) موضوعا، بنسبة (27.4%) واحتلت الشؤون العربية والدولية المرتبة الثالثة، بواقع (86) موضوعا ، بنسبة (18%) تلاها أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية، بنصيب (74) موضوعا بنسبة (15.5%) , وفي المركز الأخير جاءت الأزمة العراقية بواقع (50) موضوعا وبنسبة (10.5%) من إجمالي وكالات الأنباء التي غطت الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل.

أما على مستوى المصادر الخاصة بالصحيفة نفسها، فقد احتلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني مركز الصدارة في تغطية مفردات موضوعاتها عبر المصادر الذاتية لصحيفة السبيل، بواقع (102) موضوعاً، وبنسبة (57.3%) تلاها أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية بواقع (29) موضوعا ، بنسبة (16.3%) , فيما كان المركز الثالث من نصيب الازمة العراقية بواقع (18) موضوعا ، بنسبة (10.1%), واحتلت الازمة الأفغانية المركز الرابع، بواقع (15)موضوعا، بنسبة (8.4%) فيما كانت الشؤون العربية والدولية الأخرى في المركز الأخير بنصيب (14) موضوعا، بنسبة (7.8%) من إجمالي المصادر الخاصة التي غطت مفردات الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل.

وجاء المندوب او المراسل في المرتبة الأولى في تغطية الازمة الأفغانية بواقع (45) موضوعا وبنسبة (29.4%) من إجمالي تغطيته للموضوعات الدولية في صحيفة السبيل، فيما حصلت القضية الفلسطينية على المركز الثاني بنصيب (43) موضوعا بنسبة (28.1%) وكان المركز الثالث من نصيب الشؤون العربية والدولية (24) موضوعا , بنسبة (15.6%) , واحتلت أحداث 11 ايلول المركز الرابع بواقع (23) موضوعا بنسبة (15%) , وكان المنصب الأخير من حظ الازمة العراقية بنصيب (18) موضوعا ، بنسبة (11.7%).

وعلى مستوى الكتاب، فقد احتفظت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني بالمرتبة الأولى في تغطية موضوعاتها عبر الكتاب والمفكرين بواقع (40) موضوعا، بنسبة (35.7%) وحصلت أحداث 11 ايلول وتداعياتها على المرتبة الثانية في تغطية موضوعها من خلال الكتاب بواقع (29) موضوعا، بنسبة(25.9%)، فيما احتلت الازمة العراقية الأمريكية المرتبة الثالثة بواقع (19) موضوعا، بنسبة (17%)واحتفظت الازمة الأفغانية بالمرتبة الرابعة بواقع (17) موضوعا بنسبة (15.1%) وحصلت الشؤون العربية والدولية على المركز الأخير بواقع (7) موضوعات ، بنسبة (6.2%) من إجمالي تغطية الكتاب للموضوعات الدولية في الصحيفة.

وكانت تغطية الصحف الأخرى للموضوعات الدولية ضعيفة قياسا بالمصادر الأخرى، حيث غطت (11) موضوعا من الازمة الأفغانية بنسبة (44%) من إجمالي تغطيتها للموضوعات الدولية، فيما جاءت أحداث 11 ايلول في المرتبة الثانية بواقع (9) موضوعات بنسبة (36%) واحتلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني المرتبة الثالثة،

بنصيب (4) موضوعات بنسبة (16%) وحصلت الازمة العراقية على المرتبة الرابعة بواقع موضوع واحد ، وبنسبة (4%) في صحيفة السبيل.

- على مستوى كل موضوع على حده:

جدول رقم (8) يوضح تنوع المصادر في تغطية الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني		الازمة الأفغانية- الأمريكية		الازمة العراقية- الأمريكية		أحداث 11 ايلول وتداعياتها		الشؤون العربية والدولية الأخرى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وكالات الأنباء	131	41	136	60.7	50	47	74	45.1	86	65.6
خاص بالصحيفة	102	31.8	15	6.7	18	17	29	17.7	14	10.3
مراسل ومندوب	43	13.4	45	20	18	17	23	14	24	18.3
كتاب	40	12.5	17	7.6	19	18	29	17.7	7	5.3
صحف أخرى	4	1.25	11	5	1	1	9	5.5	–	–
المجموع	320	100	224	100	106	100	164	100	131	100

القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني:

بينت الدراسة أن (131) موضوعا للقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني تم تغطيتها عبر وكالات الأنباء بنسبة (41%) , بينما جاءت المصادر الخاصة بالصحيفة في المرتبة الثانية بواقع (102) موضوعا بنسبة (31.8%) واحتل المراسل والمندوب المرتبة الثالثة بنصيب (43) موضوعا، بنسبة (13.4%) فيما جاء الكتاب في المرتبة الرابعة بواقع (40) موضوعا وبنسبة (12.5%) فيما حظيت الصحف الأخرى بالمصدر الأضعف بواقع (4) موضوعات فقط بنسبة (1.25%) من إجمالي تغطية المصادر للقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في صحيفة السبيل.

الازمة الأفغانية–الأمريكية:

احتلت وكالات الأنباء مركز الصدارة في تغطية الازمة الافغانية–الأمريكية بواقع (136) موضوعا، بنسبة(60.7%) بينما احتل المندوب والمراسل المركز الثاني، بنصيب (45) موضوعات، بنسبة (20%) وجاء الكتاب في المركز الثالث بإجمالي (17) موضوعا بنسبة (7.6%) تلاها المصادر الخاصة بالصحيفة، بعدد (15) موضوعا، بنسبة (6.7) واحتفظت الصحف الأخرى في المركز الأخير بواقع (11) موضوعا، بنسبة (5%) فقط.

الأزمة العراقية–الأمريكية:

أظهرت الدراسة البيانية، أن وكالات الأنباء الدولية غطت الجزء الأعظم من مفردات الازمة العراقية الأمريكية بواقع (52) موضوعا، وبنسبة (47%) فيما احتل الكّتاب المركز الثاني بنصيب (19) موضوعا وبنسبة (18%) وتساوى كل من المندوب والمراسل من جهة، والمصادر الخاصة بالصحيفة من جهة أخرى في إجمالي التغطية للازمة بواقع (18) موضوعا، وبنسبة (17%) , وبقي المركز الأخير للصحف الأخرى بواقع موضوع واحد ، وبنسبة واحد بالمائة من إجمالي تغطية الازمة العراقية في الصحيفة.

أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية:

هيمنت وكالات الأنباء على تغطية أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية على العالم في صحيفة السبيل بواقع (74) موضوعا، بنسبة (45.1) فيما جاء الكتاب والمصادر الخاصة في مرتبة واحدة هي الثانية، بواقع (29) موضوعات بنسبة (17.7%) من إجمالي تغطية الموضوع، بينما احتفظ المندوب والمراسل بالمرتبة الرابعة بواقع (23) موضوعا، بنسبة (14%) وبقيت الصحف الأخرى في المرتبة الأخيرة بنصيب (9) موضوعات بنسبة (5.5%).

الشؤون العربية والدولية الأخرى:

بقيت وكالات الأنباء في المركز الأول في تغطية الأخبار المتعلقة بالشؤون العربية والدولية الأخرى، بواقع (86) موضوعا، وبنسبة (65.6%) تلاها المندوب والمراسل بنصيب (24) موضوعا بنسبة (18.3%) فيما حصلت المصادر الخاصة بالصحيفة على المرتبة الثالثة، بواقع (14) موضوعا ، بنسبة (10.3%)، ثم الكتاب (7)

موضوعات بنسبة (5.3%) ولم تحظى الصحف الأخرى بنصيب من تغطية الشؤون العربية والدولية في صحيفة السبيل.

يبدو جليا مما سبق أن هناك اختلافا بينا في تغطية الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل من موضوع لاخر ، مع ثبات عامل أو مصدر وكالة الأنباء بالمركز الأول في تغطية كافة الموضوعات الدولية السابقة، باختلاف إجمالي ونسبة تلك التغطية، من موضوع لاخر، وذات الأمر ينطبق على الصحف الأخرى التي حظيت بالمركز الأخير في تغطية مفردات تلك الموضوعات في الصحيفة، بينما وجد الاختلاف والتباين منقسما بين الكتاب والمراسل والمندوب الخاص بالصحيفة بحيث بقيت تلك المصادر الأخيرة تتراوح بين المراكز المتوسطة(ثان، ثالث، رابع) في تغطية موضوعات الدراسة في صحيفة السبيل.

ثامنا: العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية والفنون المستخدمة في صحيفة السبيل

جدول رقم (9) يوضح العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية والفنون المستخدمة في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	خبر		مقال		تقرير		حديث صحفي		تحقيق إخباري		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني	159	30.1	54	45	72	32.1	14	73.7	21	39	320	33.8
الازمة الافغانية–الأمريكية	139	26.3	19	15.8	48	21.4	*4	21	14	25.9	224	23.7
الازمة العراقية–الأمريكية	56	10.6	9	7.5	35	15.6	1	5.2	5	9.2	106	11.2
أحداث 11ايلول وتداعياتها الدولية	88	16.6	28	23.3	36	16	–	–	12	22.2	164	17.3
الشؤون العربية والدولية الأخرى	86	16.3	10	8.3	33	14.7	–	–	2	3.7	131	13.9
المجموع	528	100	120	100	224	100	19	100	54	100	945	100

(*) تجدر الإشارة إلى إن هذه الأحاديث الصحفية الخاصة بالأزمة الافغانية، كلها نقلتها الصحيفة من المواقع الإلكترونية في الإنترنت الخاصة بطالبان وأخبارهم اليومية وافردت لها صفحة كاملة في جريدتها ، ومنها ما نشرتها في الصفحة الأولى من الجزء الثاني.

- **على مستوى الفنون الصحفية:**

أظهرت الدراسة أن الخبر قد احتل المرتبة الأولى في تغطية الموضوعات الدولية بواقع (528) موضوعا من إجمالي الفنون المستخدمة في الصحيفة، كان نصيب القضية الفلسطينية منها (159) خبرا، بنسبة (30.1%) وجاءت الازمة الافغانية في المركز الثاني بواقع (139) خبرا بنسبة (26.3%) وكان المركز الثالث من نصيب أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية، بواقع (88) خبرا ، بنسبة (16.6%) , وحصدت الشؤون العربية والدولية الأخرى على المركز الرابع بنصيب (86) خبرا، وبنسبة (16.3%)، فيما تبقى المركز الأخير من نصيب الشؤون العربية والدولية بواقع (56) خبرا بنسبة (10.6%).

أما على مستوى التقرير الصحفي الذي جاء في المرتبة الثانية بعد الخبر، فقد احتلت القضية الفلسطينية أيضا المرتبة الأولى في تغطية موضوعاتها عبر التقارير بواقع(72) تقريرا، بنسبة (32.1%)، فيما جاءت الازمة الافغانية في المرتبة الثانية بواقع (48) موضوعا ، بنسبة (21.4%)، تلاها أحداث 11 ايلول (36) موضوعا ، بنسبة (16%), وبقيت المرتبة الرابعة من نصيب الازمة العراقية بواقع (35) تقريرا،وبنسبة (15.6%)، ولم تبرح الشؤون العربية والدولية الأخرى من موقعها الأخير، حيث حظيت ب (33) تقريرا، بنسبة (14.7%).

وبخصوص المقال –الذي احتل المرتبة الثالثة بعد الخبر والتقرير في تغطية الموضوعات الدولية– فقد أظهرت الدراسة أن القضية الفلسطينية ما زالت في المركز الأول بواقع (54) مقالا، بنسبة (45%) من إجمالي تغطية المقال بمفردات الموضوعات الدولية كاملة، واحتلت أحداث 11 ايلول المركز الثاني بنصيب (28) مقالا، بنسبة (23.3%) فيما جاءت الازمة الافغانية في المركز الثالث بواقع (19) مقالا، بنسبة (15.8%)، وكان المركز الرابع من نصيب الشؤون العربية والدولية بجملة (10) مقالات، بنسبة (8.7%) وتراجعت الازمة العراقية–الأمريكية إلى المركز الأخير، بعدد (9) مقالات فقط، بنسبة (7.5%).

وعلى مستوى التحقيق الإخباري، ظلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في نفس المرتبة الأولى، بواقع (21) تحقيقا، بنسبة (39%)،وكانت المرتبة الثانية من نصيب الازمة الافغانية بجملة (14) تحقيقا، بنسبة (25.9%) فيما جاءت أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية في المرتبة الثالثة بواقع (12) تحقيقا، بنسبة (22.2%) تلاها الازمة العراقية في المرتبة الرابعة بعدد (5) تحقيقات، بنسبة (9.2%) , ثم الشؤون العربية والدولية في المرتبة الأخيرة بواقع (2) تحقيق بنسبة (3.7%) من إجمالي تغطية التحقيقات للموضوعات الدولية.

واخيرا كان الحديث الصحفي في آخر أولويات الفنون الصحفية المستخدمة في صحيفة السبيل، حيث احتلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني المركز الأول بلا منازع في تعداد الأحاديث الصحفية بواقع (14) حديثا صحفيا، بنسبة (73.7%)، وجاءت الازمة الافغانية في المركز الثاني بنصيب (4) أحاديث فقط بنسبة (21%) تلاها الازمة العراقية بحديث صحفي واحد، بنسبة (5.2%) , بينما لم تحظى كل من أحداث 11 ايلول ، والشؤون العربية والدولية بأية حديث صحفي في الصحيفة.

- **على مستوى كل موضوع على حده:**

جدول رقم (10) يوضح تنوع الفنون الصحفية في تغطية الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني		الازمة الافغانية–الأمريكية		الازمة العراقية–الأمريكية		أحداث11ايلول وتداعياتها		الشؤون العربية والدولية	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	159	49.6	139	62	56	52.8	88	53.6	86	65.6
مقال	54	17	19	8.5	9	8.5	28	17	10	7.6
تقرير	72	22.5	48	21.4	35	33	36	22	33	25.2
حديث صحفي	14	4.3	4	1.8	1	1	–	–	–	–
تحقيق إخباري	21	6.5	14	6.25	5	4.7	12	7.3	2	1.5
المجموع	320	100	224	100	106	100	164	100	131	100

القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني:

بينت الدراسة ان الخبر قد احتل المرتبة الأولى في تغطية موضوع القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني بواقع (159) خبرا، بنسبة (49.6%)، فيما احتل التقرير المرتبة الثانية بنصيب (72) تقريرا، بنسبة (22.5%) وجاء المقال في المرتبة الثالثة بواقع (54) مقالا، بنسبة (17%)، تلاه التحقيق الإخباري بجملة (21) تحقيقا، بنسبة (6.5%)، واحتفظ الحديث الصحفي بالمرتبة الأخيرة بواقع (14) حديث صحفي ، بنسبة (4.3%) من إجمالي تغطية الفنون الصحفية للقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني.

الازمة الأفغانية –الأمريكية:

وضّحت الدراسة ان الخبر –أيضا–احتل المرتبة الأولى في تغطية موضوع الازمة الافغانية–الأمريكية بجملة (139) خبرا، بنسبة (62%) تلاه التقرير بنصيب (48) تقريرا، بنسبة (21.4%)، ثم المقال (19) مقالا، بنسبة (8.5%) وجاء التحقيق الإخباري في المركز الرابع بواقع (14) تحقيقا ، بنسبة (6.25%)، واحتفظ الحديث بموقعه الأخير بواقع (4) أحاديث صحفية (منقولة من موقع آخر)، بنسبة (1.8%).

الازمة العراقية–الأمريكية:

لم يبرح الخبر من تصدره للموقع الأول في تغطية الازمة العراقية –الأمريكية بواقع (56) خبراً بنسبة (52.8%) تلاه أيضا التقرير في المرتبة الثانية، بواقع (35) تقريرا،بنسبة (33%)، ثم المقال بجملة (9) مقالات فقط، بنسبة (8.5%)، فيما جاء التحقيق الإخباري في المرتبة الرابعة، بواقع (5) تحقيقات فقط، بنسبة (4.7%) واحتفظ الحديث الصحفي بنفس موقعه الأخير كالعادة بواقع حديث صحفي واحد بنسبة (1%) فقط.

أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية:

ولم تخرج أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية في صحيفة السبيل عن النسق السابق في تغطية مفرداتها وأخبارها، حيث احتل الخبر المرتبة الأولى بلا منازع بواقع (88) خبرا، بنسبة (53.6%) تلاه أيضا التقرير، بنصيب (38) تقريرا، بنسبة (22%) ثم المقال بجملة (28) مقالا ، بنسبة (17%)، فيما بقي التحقيق في المرتبة الرابعة بواقع (12) تحقيقا إخباريا أو صحفيا، بنسبة (7.3%) ولم يحظى الحديث الصحفي بأية نتيجة تذكر في الصحيفة بخصوص أحداث 11 ايلول.

الشؤون العربية والدولية الأخرى:

وبخصوص الشؤون العربية والدولية، فقط ظل الخبر محتلاً للمركز الأول في تغطية هذا الموضوع، بواقع (86) خبرا بنسبة (65.6%) فيما جاء التقرير أيضا في المركز الثاني بجملة (33) تقريرا، بنسبة (25.2%)، وظل المقال محتفظا في المركز الثالث بواقع (10) مقالات ، بنسبة (7.6%) تلاه التحقيق الاخباري بنصيب (2) تحقيق، بنسبة (1.5%) ولم يحصل الحديث الصحفي أخيرا على نقطة او نسبة في الصحيفة فيما يتعلق بالشؤون العربية والدولية الأخرى.

يبدو واضحا من خلال التناول السابق، ان السمة الغالبة على توزيع الفنون الصحفية المستخدمة في صحيفة السبيل على الموضوعات الدولية كلا على حده، ان هناك تناسقا واحدا في ترتيب تناول الموضوعات من خلال الفنون الصحفية، بحيث بدا ان الخبر هو المسيطر أولاً على تلك الموضوعات، تلاه التقرير الصحفي ثانيا ثم المقال ثالثا، ورابعا التحقيق الاخباري واخيرا الحديث الصحفي، مع اختلاف واضح في حجم ونسبة تلك الفنون من موضوع لاخر كما تم توضيح ذلك في السابق.

تاسعا:–العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية وموقعها في صحيفة السبيل جدول

رقم (11) يوضح العلاقة بين الموضوعات الدولية وموقعها في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	الأولى		الداخلية		الأخيرة		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني	69	38.8	216	32.5	35	34	320	33.8
الازمة الافغانية	59	33	136	20.5	29	28.2	224	32.7
الازمة العراقية	17	9.6	84	12.7	5	4.9	106	11.2
إحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية	23	13	123	18.5	18	17.4	164	17.3
الشؤون العربية والدولية الأخرى	10	5.6	105	15.8	16	15.5	131	13.9
المجموع	178	100	664	100	103	100	945	100

- **على مستوى موقع الموضوعات في الصحيفة :**

يبدو جليا من خلال الجدول البياني السابق، ان الصفحات الداخلية قد هيمنت على تناول الموضوعات الدولية السابقة، وهذا أمر طبيعي بسبب مساحة وحجم الصفات الداخلية التي يكون فيها سرد الموضوعات وتحليلها وشرح دقائقها اكبر مساحة بالنسبة لكافة الصحف ، لذا كانت الصفحات الداخلية في صحيفة السبيل قد احتلت المرتبة الأولى في تغطية القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني بواقع (216) موضوعا، بنسبة (32.5%)، تلاها الازمة الافغانية–الأمريكية بنصيب (136) موضوعا , بنسبة (20.5%) فيما احتلت أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية المرتبة الثالثة بواقع (123)موضوعا ، بنسبة (15.8%)، فيما رزحت الازمة العراقية–الأمريكية في المرتبة الأخيرة بواقع (84) موضوعا بنسبة (12.7%) من إجمالي تغطية الصحيفة للموضوعات في الصفحات الداخلية .

وجاءت الصفحات الأولى في المركز الثاني بعد الصفحات الداخلية في تغطية الموضوعات الدولية حيث ظلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في المرتبة الأولى في تناول مفرداتها في الصفحات الأولى، بنصيب (69) موضوعا بنسبة (38.8%)، تلاها أيضا الازمة الافغانية في المرتبة الثانية بواقع (59) موضوعا، بنسبة (33.1%) وكانت المرتبة الثالثة لأحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية بواقع (23) موضوعا، بنسبة (13%)، وتقدمت الازمة العراقية–الأمريكية إلى المرتبة الرابعة بواقع (17) موضوعا بنسبة (9.5%) فيما تراجعت الشؤون العربية الأخرى إلى المرتبة الأخيرة بجملة(10) موضوعات فقط بنسبة(5.6%).

أما الصفحات الأخيرة والتي احتلت المرتبة الثالثة والنهائية في تغطية الموضوعات الدولية، فقط بقيت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في المرتبة الأولى أيضا، بواقع (35) موضوعا تم تغطيتها في الصفحات الأخيرة في

الصحيفة بنسبة (34%) تلاها الازمة الافغانية–الأمريكية بجملة (29) موضوعا، بنسبة (28.2%) واحتلت أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية المرتبة الثالثة بنصيب (18) موضوعا، بنسبة (17.4%) ثم الشؤون العربية والدولية الأخرى في المرتبة الرابعة، بواقع (16) موضوعا، بنسبة (15.5%) واخيرا كانت المرتبة النهائية من نصيب الازمة العراقية–الأمريكية بجملة (5) موضوعات بنسبة (4.9%).

- **على مستوى كل موضوع على حده :**

جدول رقم (12) يوضح موقع الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني		الازمة الافغانية–الأمريكية		الازمة العراقية–الأمريكية		أحداث11 ايلول وتداعياتها الدولية		الشؤون العربية والدولية الأخرى	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الأولى	69	21.5	59	26.3	17	16	23	14	10	7.6
الداخلية	216	67.5	136	60.7	84	79.2	123	75	105	80.2
الأخيرة	35	11	29	13	5	4.7	18	11	16	12.2
المجموع	320	100	224	100	106	100	164	100	131	100

القضية الفلسطينية والكيان ا لصهيوني:–

كما هو ظاهر من الدراسة فان الصفحات الداخلية كان لها السواد الأعظم في تغطية موضوع القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني بواقع (216) موضوعا، بنسبة (67.5%)، فيما جاءت الصفحات الأولى في المرتبة الثانية بجملة (69) موضوعا، بنسبة (28.5%) تلاها الصفحات الأخيرة في النهاية بواقع (35) موضوعا بنسبة (11%).

الازمة الافغانية–الأمريكية:–

وفي الازمة الافغانية –الأمريكية ظلت الصفحات الداخلية هي المهيمنة في تغطية الموضوع بواقع (136) موضوعا، بنسبة (60.7%) تلاها الصفحات الأولى بجملة (59) موضوعا، بنسبة (26.3%) ثم الصفحات الأخيرة في المرتبة الثالثة بواقع (29) موضوعا بنسبة (13%) من إجمالي تغطية صفحات السبيل للازمة.

الازمة العراقية–الأمريكية:

بلغ تعداد ومجموع موضوعات الازمة العراقية–الأمريكية التي تناولتها وغطتها الصفحات الداخلية في الصحيفة (84) موضوعا، بنسبة (79.2%) فيما تلاها في المرتبة الثانية الصفحات الأولى بواقع (17) موضوعا، بنسبة (16%) واخيرا الصفحات الأخيرة في الصحيفة بجملة (5) موضوعات ، بنسبة (4.7%).

أحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية:

ظلت الصفحات الداخلية طبعا في المرتبة الأولى في تغطية أحداث 11 ايلول، بواقع (123) موضوعا بنسبة (75%) فيما احتلت الصفحات الأولى أيضا المرتبة الثانية، بنصيب (23) موضوعات، بنسبة (14%) ولم تبرح الصفحات الأخيرة عن موقعها الأخير بواقع (18) موضوعا، بنسبة (11%) من إجمالي تغطية الصفحات في السبيل للموضوع.

الشؤون العربية والدولية الأخرى:

بينت الدراسة ان الصفحات الداخلية احتلت مركز الصدارة في تغطية الشؤون العربية والدولية بواقع (105) موضوعات بنسبة (80.2%) فيما تقدمت ولاول مرة الصفحات الأخيرة لتحتل المركز الثاني في تغطية هذا الموضوع، بواقع (16) موضوعا، بنسبة (12.2%) وتراجعت الصفحات الأولى للمركز الأخير بجملة (10) موضوعات بنسبة (7.6%).

بدا واضحا من خلال القراءة البيانية السابقة، ان الصفحات الأخيرة كانت في المركز الأول في تغطية الموضوعات الدولية، فيما جاءت الأولى في المركز الثاني باستثناء الشؤون العربية والدولية الأخرى التي احتلت فيها المركز الأخير بينما كانت الصفحات الأخيرة في المركز الثالث من حيث الموقع في تغطية الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل الإسلامية .

وعليه ، يتضح من ذلك ان القضية الفلسطينية ما زالت تهيمن على صحيفة السبيل من حيث الحجم والنسبة والموقع والفنون الصحفية والمصادر المستخدمة في الصحيفة بالمرتبة الأولى، تليها الازمة الافغانية، ثم أحداث 11 ايلول وتداعياتها ثم الشؤون العربية والدولية، واخيرا الازمة العراقية–الأمريكية، مع الوضع في الاعتبار ان تفوق وأولوية الشؤون العربية والدولية على الازمة العراقية–الأمريكية ، لا يعني تجاهل أهمية الأخيرة على حساب الأولى، وانما يعني في جملة ما يعنيه هو ضعف الاهتمام الدولي بالأزمة العراقية في ظل توتر وتزايد الأزمات العربية والدولية الأخرى وأهمها القضية الفلسطينية والانتفاضة في الأقصى، وأحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية والحرب على الإرهاب وتوجس العالم من حروب الولايات المتحدة باسم ما يسمى "بالإرهاب" والازمة الافغانية التي ازدادت تصاعدا في تأثيرها وحجمها الإقليمي والإسلامي الدولي، مما افرز اهتماما ملفتا للنظر بالشؤون الدولية على حساب الازمة العراقية، التي بدأت تعود لوضعها السابق في الثلث الأخير من العام المنصرم، وأخذت تتصدر أولى صفحات السبيل وباقي صفحات الصحف الأخرى , والقاء نظره بسيطة على أعداد صحيفة السبيل في الفترة الممتدة من نهاية شهر ايلول (سبتمبر 2002) وحتى اليوم تبدي صحة هذا الافتراض.

عاشرا: العلاقة بين العناصر التيبوغرافية وتنوع الموضوعات الدولية.

جدول رقم(13)يوضح العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية والعناصر التيبوغرافية* في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	عنوان ملون		عنوان رئيسي(مانشيت)		عنوان عريض		عنوان ممتد		عنوان ثانوي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني	20	50	12	33.3	14	36	106	30	168	50
الازمة الافغانية–الأمريكية	13	32.5	15	41.6	9	23	80	22.7	107	22.2
الازمة العراقية–الأمريكية	1	2.5	7	19.4	1	2.5	45	12.7	52	11
احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية	2	5	2	5.6	15	38.5	64	18.1	81	17
الشؤون العربية والدولية الاخرى	4	10	–	–	–	–	58	16.4	69	14.4
المجموع	40	100	36	100	39	100	353	100	477	100

- **على مستوى العناصر التيبوغرافية:–**

أوضحت الدراسة ان العنوان الثانوي احتل المرتبة الاولى في مجموع العناصر التيبوغرافية، بواقع(477) عنوانا، كان نصيب القضية الفلسطينية منه (168) عنوانا، بنسبة (35.2%)، تليها الازمة الافغانية–الامريكية بواقع (107) عناوين، بنسبة (22.4%) فيما احتلت احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية المرتبة الثالثة بجملة (81) عنوانا، بنسبة (17%) وجاءت الشؤون العربية والدولية في المرتبة الرابعة بواقع (69) عنوانا بنسبة (14.4%) وظلت الازمة العراقية في المرتبة الاخيرة بجملة (52) عنوانا بنسبة (11%).

أما عن العنوان الممتد الذي تلا العنوان الثانوي، فقد احتلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني ايضا المركز الاول في تعداد العناوين الممتدة بواقع (106) عنوانا ممتدا، بنسبة (30%)، كان المركز الثاني من نصيب الازمة الافغانية بواقع (80) عنوانا ممتدا، بنسبة (22.7%) تلاها احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية بجملة (64) عنونا بنسبة

(18.1%) ثم الشؤون العربية والدولية الاخرى بنصيب (58) عنوانا، بنسبة (16.4%) واخيرا في المرتبة الاخيرة الازمة العراقية ــ الامريكية بواقع (45) عنوانا بنسبة (12.7%).

وفي المرتبة الثالثة ــ بعد العنوان الثانوي والممتد ــ جاء العنوان الملون ليكون للقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني حصة الاسد في تعداد العناوين الملونة بواقع (20) عنوانا ملونا، بنسبة (50%) فيما كانت الازمة الافغانية في المرتبة الثانية بجملة (13) عنوانا، بنسبة (32.5%) ، واحتلت الشؤون العربية والدولية المرتبة الثالثة بجملة (4) عناوين ملونة بنسبة (10%) وتراجعت احداث 11 ايلول الى المرتبة الرابعة بواقع (2) عنوان ملون، بنسبة (5%) فيما ظلت الازمة العراقية في المرتبة الاخيرة بواقع عنوان ملون فقط، بنسبة (2.5%) من اجمالي العناوين الملونة للموضوعات الدولية.

وبخصوص العنوان العريض، فقد استمرت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في تصدرها للمركز الاول في تعداد العناوين العريضة بواقع (14) عنوانا عريضا بنسبة (36%) فيما تقدمت احداث 11 ايلول الى المرتبة الثانية بجملة (15) عنوانا بنسبة (38.5%)، وتراجعت الازمة الافغانية الى المرتبة الثالثة بواقع (9) عناوين، بنسبة (23) فيما حلت الازمة العراقية في المرتبة الرابعة بجملة عنوان عريض واحد فقط، بنسبة (2.5%) ولم تحظى الشؤون العربية والدولية الاخرى بأية عنوان عريض في صحيفة الدراسة.

وكان المركز الاخير من نصيب العنوان الرئيسي (المانشيت)، حيث لاول مرة تتقدم الازمة الافغانية على القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في اجمالي تعداد العناوين الرئيسية، حيث حصلت على (15) عنوانا رئيسيا بنسبة (41.6%) فيما حصلت الاخيرة على (12) عنوانا بنسبة (33.3%) وتقدمت الازمة العراقية الى المرتبة الثالثة بنصيب (7) عناوين رئيسية بنسبة (19.4%) وظلت احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية في المرتبة الرابعة بواقع (2) عنوان فقط، بنسبة (5.6%) فيما استمرت الشؤون العربية والدولية الاخرى في المرتبة الاخيرة بدون أية عناوين رئيسية تذكر.

يفضي ما سبق الى ان القضية الفلسطينية كان لها قصب السبق في الصحيفة على اجمالي العناوين مجتمعة باستثناء العنوان الرئيسي الذي كان من نصيب الازمة الافغانية، فيما جاءت الاخيرة في المركز الثاني، تلاها احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية في المركز الثالث، فيما تنافست كل من الازمة العراقية والشؤون العربية والدولية الاخرى بين المركز الرابع والخامس.

- **على مستوى كل موضوع على حدة:-**

جدول رقم (14) يوضح علاقة العناصر التيبوغرافية بالموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني		الازمة الافغانية-الأمريكية		الازمة العراقية-الأمريكية		احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية		الشؤون العربية والدولية الاخرى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
عنوان ملون	20	6.25	13	5.8	1	1	2	1.2	4	3	40	4.2
عنوان رئيسي (مانشيت)	12	3.75	15	6.7	7	6.5	2	1.2	–	–	36	3.8
عنوان عريض	14	4.38	9	4	1	1	15	9.1	–	–	39	4.1
عنوان ممتد	106	33.1	80	35.7	45	42.5	64	39	58	44.3	353	37.4
عنوان ثانوي	168	52.5	107	47.8	52	49	81	49.4	69	52.7	477	50.5
المجموع	320	100	224	100	106	100	164	100	131	100	945	100

الاتجاه العام:-

بينت الدراسة على مستوى الاتجاه العام للعناصر التيبوغرافية المذكورة بالجدول فقط، ان العنوان الثانوي قد احتل المرتبة الاولى من اجمالي العناوين او العناصر التيبوغرافية بواقع (477) عنوانا، بنسبة (50.5%) فيما احتلت العناوين الممتدة المرتبة الثانية بواقع (353) عنوانا كبيرا، بنسبة (37.4%) تلاها العنوان الملون بجملة (40) عنوان، بنسبة (4.2%) وكانت المرتبة الرابعة من نصيب العنوان العريض، بواقع (39) عنوانا بنسبة (4.1%) فيما رزحت العناوين الرئيسية (المانشيت) في المرتبة الاخيرة بواقع (36) عنوانا، بنسبة (3.8%) من اجمالي العناصر التيبوغرافية للموضوعات الدولية في صحيفة السبيل.

القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني:-

أوضحت الدراسة ان العنوان الثانوي قد هيمن على جملة العناوين المرتبطة بالقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني , محتلا بذلك المركز الاول بواقع (168) عنوانا بنسبة (52.5%) تلاه العنوان الممتد بجملة (106) عنوانا ممتدا،

بنسبة (33.1%) فيما جاء العنوان الملون في المركز الثالث بواقع (20) عنوان بنسبة (6.25%) ثم العنوان العريض بنصيب (14) عنوانا بنسبة (4.38%) واخيرا العنوان الرئيسي (المانشيت) بواقع (12) عنوانا، بنسبة (3.75%).

الأزمة الافغانية –الامريكية:

ظل العنوان الثانوي مسيطرا على اجمالي العناصر التيبوغرافية في الازمة الافغانية–الامريكية، بواقع (107) عنوانا بنسبة (47.8%)، تلاه العنوان الممتد بجملة (80) عنوانا ممتدا، بنسبة (35.7%) واحتل العنوان الرئيسي المرتبة الثالثة بواقع (15) عنوانا، بنسبة (6.7%) ثم العنوان الملون في المرتبة الرابعة بنصيب (13) عنوانا بنسبة (5.8%)، فيما ظل العنوان العريض في المرتبة الاخيرة بواقع (9) عناوين عريضة فقد بنسبة (4%).

الازمة العراقية–الامريكية:

واضح من خلال الجدول اعلاه ان العنوان الثانوي لم يبرح من تصدره للمركز الاول في الازمة العراقية بواقع (52) عنوانا ثانويا، بنسبة (49%) تلاه العنوان الممتد بنصيب (45) عنوانا، بنسبة (42.5%) واحتل العنوان الرئيسي المركز الثالث بواقع (7) عنواني رئيسية فقط ، بنسبة (6.5%)، فيما تساوي كل من العنوان الملون والعريض بواقع عنوان واحد لكل منهما، بنسبة (1%) من اجمالي العناصر التيبوغرافية للازمة العراقية في الصحيفة.

احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية:

كما هو جلي من الدراسة ان العنوان الثانوي ما زال يحتل المرتبة الاولى من جملة العناوين المستخدمة في احداث 11 ايلول في الصحيفة، بواقع (81) عنوانا ثانويا، بنسبة (49.4%) تلاه ايضا العنوان الممتد بجملة (64) عنوانا، بنسبة (39%) واحتل العنوان العريض المرتبة الثالثة بواقع (15) عنوانا، بنسبة (9.1%) فيما كانت المرتبة الرابعة والخامسة على التوالي لكل من العنوان الملون والرئيسي بواقع (2) عنوان لكل منهما ، بنسبة (1.2%).

الشؤون العربية والدولية الاخرى:

كان نصيب الشؤون العربية والدولية الاخرى من العناصر التيبوغرافية وخاصة العناوين الملونة بالجدول السابق ، مقتصرا على العنوان الثانوي والممتد والملون فقط، حيث احتلت العناوين الثانوية المرتبة الاولى بواقع (69) عنوانا، بنسبة (52.7%) فيما جاءت العناوين الممتدة في المرتبة الثانية بواقع (58) عنوانا، بنسبة (44.3%)، تلاها العنوان الملون بنصيب (4) عناوين فقط، بنسبة (3%) ولم تحظى العناوين الرئيسية او العريضة باي نتائج تذكر فيما يخص الشؤون العربية والدولية الاخرى في صحيفة السبيل.

احدى عشر: العلاقة بين تنوع الموضوعات الدولية واتجاهها في صحيفة السبيل .

قد يعتبر هذا الجزء الاخير من تحليل الخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الدولي هو الاكثر اهمية مقارنة مع باقي الاجزاء الاخرى او الفئات التي تم تناولها سابقا، فهو حصاده تحليل مضمون الخطاب الاعلامي من خلال الجداول والبيانات والاحصاءات , لانه يسعى الى تحديد حجم ونسبة توجه الصحيفة في التعامل مع القضايا والموضوعات الدولية التي تم طرحها انفا من خلال سبرغور نسبة الحياد والانحياز في آلية تعاطيها مع تلك الموضوعات بناء على الايديولوجية العقدية او الدينية التي تتناول من خلالها الموضوعات وتحللها وفق هذا المنظور او الاسقاط السياسي الموجه.

وسبق ان اشار الباحث في موضع سابق الى ان فئة الاتجاه أو توجه الخطاب الاعلامي–السياسي لاية صحيفة–بما فيها السبيل–اما ان يكون (ايجاباً او سلباً) او(حيادياً او منحازاً)، واختار الباحث الفئة الاخيرة لانها الاكثر مناسبة للاسقاط على تعاطي الصحيفة مع الموضوعات الدولية والوطنية، وهذاالتوجه الحيادي او المنحاز، لا يعتمد على نظرة ورؤية الباحث لآلية تعامل الصحيفة مع الموضوعات وحسب، وانما يشمل جملة معقدة من العوامل التي تبدي صيغة وآلية تحليل الصحيفة للموضوعات الدولية بطريقة يظهر انحيازها من حيادها حيال هذا الموضوع او ذاك , ومن هذه العوامل واهمها تفكيك هذا الخطاب من خلال الفئات التي تم شرحها وتفصيلها سابقا (فئة المصدر، وشكل الكتابة والفنون الصحفية المستخدمة فيها، وفئة الموقع، والعناصر التيبوغرافية) والتي حددت بما ليس فيه مجالا للشك وبالرقم والاحصاء نسبة واجمالي الموضوع الاكثر اهمية للصحيفة دون غيره من المواضيع، ثم نسبة وحجم المصادر الخاصة من المصادر العامة , وموقع هذه المواضيع في الصحيفة دون غيرها، ثم أثر العناصر التيبوغرافية في آلية تعامل الصحيفة مع هذا الموضوع او ذاك، من خلال الصور والرسوم والعنوان...الخ.

ثم يلي هذا العامل عامل اخرا هو تمييز الخبر كما صدر عن وكالات الانباء، دون اسقاطات سياسية من جانب الصحيفة، حيث كثيرا ما ظهرت اخبار وتقارير الصحيفة بنوع من التوجه الصحفي الخاص بعيداً عن نقله كما هو من المصادر الأخرى أو حتى من الصحف العربية والأجنبية , وكذلك عامل الإثارة في تناول الموضوع بعناوين صاخبة تُبدي الموضوع بحجم اقل بكثير من العنوان المثار حوله سواء من خلال العرض او اللون او الحجم او حتى المضمون ، وهذه الظاهرة معروفة ومنتشرة في معظم الصحف العربية والغربية ولكنها في صحيفة السبيل تأخذ مضامين سياسية ذات ايديولوجية دينية سيما في الموضوعات العربية والاسلامية كالقضية الفلسطينية والازمة الافغانية، والتي افسحت لها الصحيفة مساحات هائلة في مفردات صفحاتها واعمدتها وعناوينها الرئيسية والعريضة.

ومن خلال إسقاط هذه العوامل على الموضوعات العربية والدولية السابقة، يبين الباحث تعداد وحجم ونسبة الحياد او الانحياز في آلية تعاملها مع كل موضوع على حدة. وهذه العملية لا تخرج عن دائرة التأطير التي سبق وان اشار اليها الباحث في بداية الدراسة، والتي عنى بها وضع الموضوع التي تتناوله الصحيفة في قالب سياسي ايديولوجي معين مبوب مسبقا الحكم عليه وفق معتقدات وافكار القائمين على الصحيفة. وظهرت جليا هذه العملية، أي التأطير, في

ظروف الازمة أي في أحوال الازمات الدولية السابقة، من خلال تشريح وتحليل موقفه ودور من الازمة باحكام ونتائج مقدمة سلفا للقارئ وفق وجهة نظرها الايديولوجية الدينية، ومن خلال التوصيفات والاطارات التي حددت فيها شكل ومنهج التعاطي والتعامل مع الاخر في هذه الازمات، كما هو الحال في الازمة الافغانية والفلسطينية والعراقية واحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية.

وتأسيسا على ما سبق سيتناول الباحث في الجدول القادم تنوع الموضوعات الدولية وعلاقتها بالاتجاه تأطير، ومن ثم تحليل بيانات الجدول من ارقام الى احصاءات مقروءة يمكن من خلالها الوصول الى نتائج مقنعة ومفهومة.

جدول رقم (15) يوضح اتجاه الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل الاسلامية

التوزيع الكمي	الحياد		الانحياز (التاطير)	
	ك	%	ك	%
القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني	54	10.4	266	62.3
الازمة الافغانية–الأمريكية	97	18.7	127	29.7
الازمة العراقية–الأمريكية	94	18.1	12	2.8
احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية	142	27.4	22	5.2
الشؤون العربية والدولية الاخرى	131	25.3	–	–
المجموع	518	100	427	100

- **على مستوى اتجاه الموضوعات:–**

أوضحت الدراسة ان احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية قد احتلت المرتبة الاولى في توجه الصحيفة حيالها، بحيث تعاملت معها وتبعا لعمومية هذه الموضوعات بحيادية تامة، وبلغت تعدادها (142) موضوعا، بنسبة (27.4%) فيما جاءت الشؤون العربية والدولية الاخرى في المرتبة الثانية بواقع (131) موضوعا تعاملت معها بحيادية تامة، بنسبة (25.3%) ومثلت هذه الموضوعات اجمالي الشؤون العربية والدولية الاخرى كاملة والمختارة من عينة الدراسة ، فهذه الموضوعات تعاملت معها الصحيفة بموضوعية نسبية دون اسقاطات فكرية من جانب القائمين على الصحيفة، وجاءت الازمة الافغانية –الامركية في المرتبة الثالثة بواقع (97) موضوعا بنسبة (18.7%)، تلاها الازمة العراقية–الامريكية في المرتبة الرابعة بجملة (94) موضوعا ، بنسبة (18.1%) فيما كانت المرتبة الاخيرة من نصيب القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني بواقع (54) موضوعا، بنسبة (10.4%) من اجمالي الموضوعات التي تعاملت معها الصحيفة بتوجه حيادي.

أما عن التوجه الاخر أي الانحياز او التأطير المسبق من جانب الصحيفة فقد ظهر في جملة الموضوعات الدولية باختلاف الحجم والنسب من موضوع لأخر، فكانت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني قد احتلت المرتبة الاولى في تعداد الموضوعات التي تعاملت معها الصحيفة باسقاطات سياسية، فظهرت بصيغة الخطاب المتحّيز تماما لتلك الموضوعات وبلغ تعداد هذه الموضوعات (266) موضوعا، بنسبة (62.3%)، ثم احتلت الازمة الافغانية المرتبة الثانية بواقع (127)موضوعا، بنسبة (29.7%)، فيما جاءت احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية في المرتبة الثالثة باجمالي (22) موضوعا، بنسبة (5.2%) تليها الازمة العراقية بواقع (12) موضوعا، بنسبة (2.8%) فيما جاءت الشؤون العربية والدولية في المرتبة الاخيرة، بدون اية موضوعات اتسمت بالتحيز او التأطير من جانب الصحيفة بخصوصها .

- **على مستوى كل موضوع على حدة:-**

جدول رقم (16) يوضح العلاقة بين توجه الصحيفة والموضوعات الدولية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني		الأزمة الافغانية- الأمريكية		الأزمة العراقية- الأمريكية		احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية		الشؤون العربية والدولية الاخرى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الحياد	54	16.9	97	43.3	94	88.7	142	86.6	131	100	518	54.8
الانحياز (التأطير)	266	83.1	127	56.7	12	11.3	22	13.4	–	–	427	45.2
المجموع	320	100	224	100	106	100	164	100	131	100	945	100

الاتجاه العام:-

على مستوى الاتجاه العام لتوجه الصحيفة في التعاطي مع الموضوعات الدولية،بلغت مجموعة الموضوعات الدولية اتي تناولتها الصحيفة بحيادية نسبية نوعا ما، (518) موضوعا، بنسبة (54.8%) أي بما يتجاوز نصف الموضوعات، فيما جاءت الموضوعات التي تعاملت معها بنوع من الانحياز او التأطير وفق اسقاطها السياسي والاعلامي بواقع (427) موضوعا بنسبة (45.2%) من اجمالي مجموع الموضوعات الدولية السابقة في صحيفة السبيل.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الموضوعات لا تشمل وحسب الاخبار وانما تضم اليها ايضا المقالات والتقارير والتحقيقات الصحفية او الاخبارية...الخ أي كافة الفنون الصحفية المشار اليها سابقا، سيما الخبر والمقال والتقرير.

القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني:-

بلغ مجموع الموضوعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية والكيان الصهيوني التي تعاملت معها الصحيفة بحيادية نسبية (54) موضوعا فقط ومعظمها تمثل اخباراً منقولة من مصادر عالمية أي من وكالات الانباء الدولية، بنسبة (16.9%) من اجمالي موضوعات القضية الفلسطينية، فيما كانت الموضوعات الأخرى , أي التي تعاملت معها بانحياز أو بتأطير معين , ما مجموعة (266) موضوعاً , بنسبة (83.1%) وجلها تمثّل أخباراً من مصادر خاصة , وبعضها من وكالات الأنباء , وجزء كبير منها يمثل تقارير ومقالات وتحقيقات صحفية خاصة بالصحيفة .

الأزمة الافغانية–الأمريكية :-

اما عن الأزمة الافغانية , فجاءت مجموعة الموضوعات التي إتسمت في صحيفة السبيل بالحياد او الموضوعية بواقع (97) موضوعاً , بنسبة (43.3%) فيما كانت الموضوعات المنحازة للازمة بجملة (127) موضوعا، بنسبة (56.7%) من مجموع موضوعات الازمة الافغانية –الامريكية، ويلاحظ ان هذه الازمة كان نصيبها من الحياد أكبر من القضية الفلسطينية، وان الانحياز اقل ايضا منها بفارق شاسع.

الازمة العراقية–الامريكية:-

وبخصوص الازمة العراقية –الامريكية، فكانت مجموعة الموضوعات الخاصة بالازمة التي تعاملت معها الصحيفة بحيادية كبيرة بواقع (94) موضوعا، بنسبة (88.7%) فيما كانت الموضوعات التي اتسمت بالانحياز او التأطير لا تتجاوز (12) موضوعا، بنسبة (11.3%) أي ان نسبة الموضوعات الحيادية اعلى بكثير من الموضوعات المؤطرة او المنحاز اليها من جانب الصحيفة.

احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية:-

أما عن احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية , سيما فيما يخص موضوع الارهاب والحرب عليه بكافة السبل والطرائق، فقد جاءت موضوعاته وعلى غير المتوقع بدرجة عالية من الموضوعية او الحيادية مقارنة مع الموضوعات التي تعاملت معها بانحياز، حيث بلغت الموضوعات التي اتسمت بالحياد او الموضوعية ما مجموعه (142) موضوعا، بنسبة (86.6%) فيما كانت الموضوعات الاخرى أي المؤطرة او المنحاز اليها فقط (22) موضوعا بنسبة (13.4%) من اجمالي موضوعات احداث 11 ايلول ، وتجدر الاشارة الى ان الموضوعات المنحاز اليها مثلت في

مجموعها تداعيات 11 ايلول واثارها الناجمة عنها، سيما موضوع الحرب على ما يسمى بالارهاب، اكثر من تحيّزهـا لموضوعات احداث 11 ايلول ذاتها.

الشؤون العربية والدولية الاخرى:-

أوضحت الدراسة ان موضوعات الشؤون العربية والدولية الاخرى، هي الوحيدة التي لم ينسحب عليهـا توجـه الصحيفة بالتحيز مقارنة مع الموضوعات الدولية السابقة، حيث كانت جميع موضوعاتها تمتاز بدرجة عالية من الحياد او الموضوعية بجملة (131) موضوعا بنسبة (100%) باعتبار ان الموضوعات المتعلقة بالشؤون الدولية الاخرى غير موضوعات الدراسة كانت ذات أبعاد دولية وعالمية رغم صلة بعضها بالاسلام من قريب او بعيد،والأهم انها تمثـل ازمات او نزاعات داخلية اوبينيّة-بين مجموعة دول أو دولتين- وكان تعامل الصحيفة معها حيادياً وموضوعاً نسبيا.

والان وبعد ان تناول الباحث تفكيك وتحليل مضمون الخطاب الاعلامي والسياسي لصحيفة الـسبيل مـن واقـع الصحيفة من خلال الارقام والاحصائيات لفئات الشكل والمنهج والمـضمون والاجمـالي للـصفحات وللعناصـر التيبوغرافية، يمكن القاء واسقاط الضوء على الجوانب التطبيقية لبعض الموضوعات الدولية السابقة، من خلال امثلة واقعية من صلب صحيفة السبيل ، تبدي من جهة واقع الفئات والمحاور الخاصة بعينة الدراسة في الصحيفة، ومن جهة اخرى توضح آلـية توجه الصحيفة في التعاطي مع الموضوع من منطلق حيادي او انحيازي...وهكذا.

الفرع الثاني:

امثلة واقعية على فئات عينة الدراسة في صحيفة السبيل:

هذا الفرع سيتناول أمثلة واقعية على فئات عينات الدراسة المختارة سابقا والتي فصلها الباحث بالجداول البيانيـة الانفة الذكر ، بحيث يضع امثلة عملية من صحيفة السبيل على مضمون الخطاب الاعلامي الـسياسي للـصحيفة، وذلك باختيار امثلة عشوائية لكل موضوع من الموضوعات الدولية السابقة، ومن ثم اختيار مجموعة امثلة وفحـصها بدقة وتطبيق كافة العناصر والفئات المشروحة انفا عليها بدءا من حجم الموضوع او المثال ومرورا بفئة شكل كتابته ومصادره وإنتهاءاً بتوجه الصحيفة حيالها سواء كان حيادياً ام انحيازياً ، ولكل موضوع على حده .

اولا: القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني:

سبقت الاشارة في اكثر من موضع الى ان القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها ومفرداتها احتلت المرتبة الاولى من حيث حجم الموضوعات والصفحات التي افردتها الصحيفة لها ، بواقع (320) موضوعا بنسبة (33.8%) مـن اجمـالي

مجموع الموضوعات الدولية جميعا والبالغة (945) موضوعا دوليا موزعة على (68) صفحة بنسبة (38%) من جملة الصفحات المخصصة للموضوعات الدولية والبالغ عددها (179) صفحة.

وتمت الاشارة الى ان هذه القضية تم التعامل معها الصحيفة بدرجة عالية من التحّيز الكامل والتبني شبه المطلق، بحيث بلغت عدد الموضوعات المتحيزة ما مجموعه (266) موضوعا، أي ما نسبته (83.1%) من اجمالي موضوعات القضية الفلسطينية البالغة (320) موضوعا. وباعتقاد الباحث ان مرد هذا عائد الى سياسة القائمين على الصحيفة في تبني ايديولوجية العمل الجهادي الاسلامي لمحاربة الصهيونية واسرائيل، سيما وان حركة المقاومة الاسلامية "حماس" كانت وما زالت ذات ارتباطات قوية مع جبهة العمل الاسلامي من جهة ، والتيارات الاسلامية الاردنية الاخرى والاهم ان الكثيرين من النقاد الاعلاميين يرون ان صحيفة السبيل كذراع اعلامي لجبهة العمل الاسلامي والقوى الاسلامية الاردنية تعتبر ناطقا اعلاميا وسياسيا للقوى الاسلامية الداعمة للانتفاضة الفلسطينية وعلى راسها طبعا حماس ثم ان هذه الاخيرة فرضت على الحركة الاسلامية الاردنية ان تتبنى توجها اسلاميا ناطقا باسمها وباسم المقاومة كسبيل لتحرير فلسطين، وهو ذاتهُ الذي أثّر على الخطاب الاعلامي السياسي لجبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمون بعد احداث 11 ايلول ليدفع بها للانقسام على بعضها، وبروز تيار وسطي هو حزب الوسط الاسلامي المعتدل الذي يرفض الانقياد وراء التيارات الاسلامية الفلسطينية و ان يهتم بالشؤون المحلية الوطنية، رغم اتفاقه مع الاخرين على ضرورة المقاومة والجهاد في فلسطين.

هذا التبني والتوجه من جانب صحيفة السبيل للقضية الفلسطينية خاصة في ظل الانتفاضة الفلسطينية الثانية، تأثر بشكل واضح بأحداث 11 ايلول والحرب على الارهاب التي تلتها ، مما خفف من شدة ولهجة الخطاب الاعلامي لصحيفة السبيل، ثم ما انفك يعود الى نفس اللهجة في الخطاب والتصعيد مع تزامن تداعيات 11 ايلول وافرازاتها في الازمة الافغانية التي زادت من شدة بنيان القوى الاسلامية في العالم سيما في الشرق الاوسط، وتزامن ايضا مع تصاعد وتيرة الانتفاضة في فلسطين على اثر اجتياح قوات الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية ومقرات السلطة الفلسطينية، الامر الذي ادى الى ازدياد التصاعد مع ارتفاع الاصوات المؤيدة لإطلاق العنان للشعوب للشهادة في فلسطين، والى فتح ابواب الحدود العربية مع الكيان الصهيوني للوقوف في وجه الهجوم الصهيوني على الشعب الفلسطيني.

والدليل على تغّير نوعية الخطاب بعد احداث 11 ايلول تمثل في أمرين:

- ☒ الاول : تجاهل معظم اعضاء جبهة العمل الاسلامي للقضية الفلسطينية ولقادة حماس في مؤتمرهم الاول والذي انعقد في 2001/12/28، وهو ما اطلق عليه بعض المراقبين بالطلاق السياسي والتنظيمي بين الجبهة وحركة المقاومة الاسلامية "حماس" وتركيزهم على القضايا الوطنية البحتة.
- ☒ الثاني: وهو قد يقع على الاجراءات الفنية اكثر منها السياسية، وان كان يحمل مضموناً سياسياً ودلالة ذات اهمية ، والمتمثل في الغاء الصحيفة بعد شهر تقريبا على احداث 11 ايلول لصفحة مواجهة التطبيع

والاختراق مع الكيان الصهيوني من مفردات صفحاتها، والتي كانت تصدر بشكل عنوان ثابت في صفحات السبيل طوال الاعوام السابقة، وفجأة اختفت بعد احداث 11 ايلول، ثم عادت للظهور من جديد مع تزايد وتيرة الحرب على الارهاب وافغانستان، وتصعيد الانتفاضة في فلسطين.

بيد ان هذا التغّير في نوعية الخطاب الاعلامي السياسي لجبهة العمل الاسلامي، وان كان قد تأثر بعض الشيء في صحيفة السبيل، الا انه انتهج ذات الخط الايديولوجي في التعامل مع القضية من بعد سياسي معين , هو التأطير السياسي للازمة او القضية من وجهة النظر الدينية التي تتناغم مع الاسقاط العاطفي للجماهير العربية الاسلامية المتعاطفة مع القضية الفلسطينية والتي تكن العداء الكامل لاسرائيل او الكيان الصهيوني.

على اية حال يمكن من خلال ما سبق تقديم بعض الامثلة الواقعية من صلب صحيفة السبيل على آلية تعاطيها مع الانتفاضة الفلسطينية والقضية برمتها في ضوء احداث 11 ايلول وتداعياتها على النحو القادم:-

في الواقع ان عناوين الاخبار والتقارير والمقالات والتحقيقات الصحفية المتعلقة بالقضية الفلسطينية من الكثرة إلى درجة تدفع على عدم تفضل نشرها في أية دراسة , لذا يقتصر الباحث على هذه العناوين، من خلال تفصيل فحواها ومضمونها، بحيث يقدم العنوان اولا ثم يحدد مصدر العنوان وفتاته المختلفة ثانيا:

1-" بدأ بعمليتين استشهاديتين في القدس وحيفا...وعندليب الاستشهادية الخامسة .
-شارون ينتظر الرد..." .
(العدد (431) ، خبر، مصدر خاص بالصحيفة، منشور بالصفحة الاولى، عنوان رئيسي (مانشيت) يتبعه عنوان ممتد وثانوي، يسبقهُ صورة لاحدى الاستشهاديات في اعلى الصفحة، وتوجه الصحيفة : انحيازي) .

2-"الرجوب مستبد...فاسد...لكنه ودحلان كانا مرشحين مثاليين لخلافة عرفات .
-صحيفة يديعوت تنتقد حرق "اسرائيل" لجبريل الرجوب.
-عناصر حماس الذين اعتلقهم الرجوب في سجن بيتونياهم اليوم اسرى الجيش الاسرائيلي الامر الذي جعله متعاونا وهدر دمه".
(العدد السابق , الظاهر انه خبر، من وكالات الانباء، الصفحة الاولى من الجزء الثاني، عنوان ممتد بخط عريض، يليه عناوين ثانوية، صورة للرجوب وضع على راسه قبعة عسكرية اسرائيلية-كاشارة الى انه عميل لاسرئيل-توجه الصحيفة : تحيز كامل طبعا).

تحليل المضمون:-

الخبر بمجمله منقول على حد تعبير الصحيفة من صحيفة يديعوت الاسرائيلية، يتناول وجهة نظر احد الكتاب الصهاينة في انتقاده للحكومة الاسرائيلية التي لم تحسن استغلال الرجوب كورقة رابحة لها في خلافة عرفات من جهة، وفي تزويدهم بالاخبارعن القياديين من حركة حماس، هذا المضمون نشرته صحيفة السبيل بصورة درامية غير طبيعية، بحيث اخذت من وجهة النظر الشخصية لاحد الكتاب الصهاينة وكأنها حقيقة مطلقة لا مجال للشك بها، بل ولم تبدي وجهة نظرها حيالها، اللهم الا في ابراز العنوان الضخم والمضمون غير المبرر عمليا، وفي تشويه صورة الرجوب من خلال تعميمه بزي صهيوني، وكمطلوب لحركة حماس، في الوقت الذي تتناقل فيه الصحيفة تحليلات واخبار الصحف الاسرائيلية عن حركة المقاومة الاسلامية والعمليات الاستشهادية بحملة مضادة، تكذّب كل ما تنشره في هذا الصدد، وهذا يبدي ازدواجية طرح الاراء الاسرائيلية وفق وجهة نظرها.

3-"الجهاد الاسلامي تؤكد ان دم شهيدها لن يذهب هدرا... .

-الشرطة الفلسطينية تقتل احد نشطاء الجهاد الاسلامي...والحركة تطالب باعدام القتلة .

-الجهاد :الشرطة الفلسطينية اطلقت النار على كوادرنا بدم بارد ومن مسافة مترين فقط !" .

(العدد (445) , خبر، وكالات انباء ، منشور بالصفحات الداخلية، عنوان ممتد يتبعه عناوين ثانوية، يتوسط الخبر صورة للشرطة الفلسطينية تحتها تعليق"شرطة قبل الاصلاح...فماذا ستكون بعد الاصلاح!!!، توجه لصحيفة : متحيز) .

تحليل المضمون:

مضمون الخبر يتناول ما قامت به الشرطة الفلسطينية من هجوم على بعض قادة حركة الجهاد الاسلامي، واغتيالها لاحد اعضائها في ظل موجة مواجهة المتطرفين من الحركة والمنفذين للانتفاضة والمطلوبين لدى كل من السلطة وقوات الاحتلال الاسرائيلي، ويتضمن الخبر وجهة نظر كاملة لحركة الجهاد الاسلامي حيال الحادثة،وتبنٍ لرأيها في طلب الثأر من الاشخاص الذي نفذوا عملية الاغتيال، كما انه أشبه بالتقرير منه الى الخبر لانه حوى مضمون وجهة نظر أحادية الجانب ، وهي وجهة نظر الحركة ثم اشارة الى بعض تفاصيل المغدور من الجهاد الاسلامي، فضلا عن تعليقها على الشرطة التي رأت فيها الصحيفة انها لم تخلق الا لمقاومة الشعب والحركة الاسلامية في فلسطين التي تقف في وجه الاطماع الصهيونية، وهكذا خبر او تقرير ان جاز التعبير لا يمثل حيادية وموضوعية في تعاطيه او في ألية تحليله، سيما انه منقول من وكالات الانباء الدولية.

4-"قال ان هناك خطط لمكافحة الارهاب...نحن سنواصلها!!

-عرفات:الاسرئيليون ابناء عمومتي وساواصل العمل مع شارون!!

(العدد (416)، خبر، المصدر من وكالات الانباء، منشور في الصفحة الاخيرة، عنوان ممتد، يتخلل الخبر صورة متوسطة الحجم تجمع كل من عرفات وشارون يفصل بينهما بحر من الدماء والقتلى وقضبان حديد، كتب تحت الصورة"عرفات وشارون...غرام وعمومة...توجه الصحيفة : حيادي نسبي) .

تحليل المضمون:

يتناول الخبر مضمون مقابلة صحفية تمت بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصحيفة "هآرتس" الاسرائيلية أشار فيها عرفات الى انه في صدد خطط لمكافحة الارهاب في داخل الضفة وغزة، وانه سيواصل العمل مع شارون بخصوص العملية السلمية، ورفض اشكال العنف من الطرفين، والواقع ان الخبر رغم تصدره بعنوان خطير وعريض يعطي القارئ تصور مغاير لمضمون الخبر، الا انه كان حياديا مقارنة بالاخبار الاخرى، كونه كان منقولا كما نشر في الصحيفة الاسرائيلية، ولم تبدو فيه اشارات او اسقاطات فكرية او سياسية من جانب الصحيفة، وهذا يعطي للخبر صفة النقل الموضوعي، كونه من وكالات الانباء الدولية.

والواقع ان الباحث لا يذيع سرا اذا ما نشر وحلل معظم اخبار وموضوعات القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني , ووجدها ذات تحيز واضح وتفتقد للموضوعية التي يتطلبها العمل الصحفي، لسبب بسيط مفاده ان اهداف الصحيفة او احدى اهدافها الرئيسية وسياستها العامة تتجه نحو محاربة التطبيع والصهيونية، ومقاومة كل اشكال الحلول السلمية مع اسرائيل او الكيان الصهيوني، وتتبنى بكل صراحة خيار الانتفاضة والمقاومة المسلحة، والعمليات الاستشهادية. كصحيفة اسلامية تمثل وجهة نظر التيارات الاسلامية ذات الايديولوجيا الدينية العريضة التي تستند الى مرجعيات عقدية في تبرير محاربتها للصهيونية وللتطبيع مع اسرائيل، ومواجهة الاختراق القائم من جانب الانظمة العربية لادماج اسرائيل مع دول وشعوب المنطقة العربية.

ومع ذلك فان العناوين والمواد الاعلامية السابقة، قد تلقي الضوء على آلية وصيغة تعاطي الصحيفة مع القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني، ويمكن تقديم العناوين المرادفة لها ، كتأكيد على تبني الصحيفة للقضية وللانتفاضة وابراز لازدواجيتها في تأطير اخبار القضية وفق طرحها السياسي وحسب.

5-"معسكر "السلام الصهيوني" يختار السفاح بن اليعازر زعيما له" .

(العدد 416، تقرير صحفي، مصدر خاص، صفحة داخلية، عنوان ممتد يتبعه عنوان ثانوي، يتوسط التقرير صورة شخصية تحت عنوان "الارهابيان بن اليعازر وموفاز" توجه الصحيفة : انحيازي طبعا).

6-"عرفات معتقل" والفلسطينيون ومدنهم تحت الحصار فماذا تبقى من اوسلو؟! .

-الشارع الفلسطيني بدا يشهد دعوات للعودة الى ما قبل اوسلو واللجوء الى النضال من الخارج" .

(العدد السابق، تحقيق صحفي، مندوب الصحيفة، صفحة داخلية، عنوان ممتد يليه عنوان ثانوي وصورتين احداهما لعرفات وكلنتون ورابين، الاخرى صورة لسيارة تعرضت للتفجير كتب تحتها "احدى ثمار اتفاق اوسلو، توجه الصحيفة : تحيز كامل).

7-"جنرال اسرائيلي في مجلة ال "فورين افيرز" الأمريكية:
-"الانتحاريون" قنبلة الفلسطينيين الهيدروجينية.
-لوفت: اسرائيل استطاعت الرد على صواريخ سكود العراقية اما في مواجهة القنبلة الهيدروجينية الفلسطينية ففي احسن الاحوال تستطيع بناء سور.... . "
(العدد 450، حديث صحفي منقول، من صحف اخرى، منشور بالصفحة الاولى، عنوان ممتد وعريض يتبعه عناوين ثانوية ، وصورة في طرف الحديث لمجموعة من مشاريع الاستشهاديين التابعين لكتائب القسام، توجه الصحيفة : حيادي نسبيا).

8-" في حوار جرئ وغير مسبوق اجرته السبيل مع صلاح شحادة قائد كتائب القسام والمطلوب رقم (1) لاجهزة امن الاحتلال .
-قائد الجهاز العسكري لحماس يكشف النقاب لاول مرة عن اسرار الاستشهاديين وعملياتهم واسلحتهم " .
(العدد (437)، حديث صحفي، مصدر خاص بالصحيفة، الصفحة الاولى من الجزء الثاني ومنشور بكامل الصفحة، عنوان رئيسي (مانشيت) وملون يتبعه عنوان ممتد وعناوين ثانوية اخرى، ويتخلل الحوار الصحفي ثلاث صور شخصية، اثنتان لصلاح شحادة واخرى لاستشهادي تدرب على يد صلاح اسمه "محمد فرحات"، توجه الصحيفة: انحياز كامل وواضح).

9-"شارون يترنح في القدس...والاستشهادي الحوراني كان على بعد خطوات من منزل شارون" .
(العدد 452، خبر ،خاص بالسبيل، منشور بالصفحة الاولى بنصف صفحة، عنوان رئيسي(مانشيت) ملون مع عنوان ممتد وصورة متوسطة الحجم تحتل ربع الصفحة للاستشهادي الحوراني منفذ عملية القدس، توجه الصحيفة:انحيازي).

10-"15% من المستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة من اصل امريكي"
-لماذا ياتي غالبية اليهود المتطرفين في فلسطين المحتلة من الولايات المتحدة؟"
(العدد 405، تحقيق اخباري، مندوب، صفحة داخلية ومنشور على اكثر من نصف الصفحة، عنوان عريض ،يتبعه عناوين ثانوية ويحتوي التحقيق على صورتين احداهما للمستوطنين المتطرفين والاخرى للحاخامات الصهاينة، توجه الصحيفة: انحياز نسبي).

11-"السلطة تبدأ حملة اعتقالات في صفوف حركتي حماس والجهاد الاسلامي استجابة للمطالب الصهيونية".

12-الصهيونية اسوأ من النازية...صبرا وشاتيلا..الشعب الفلسطيني من الاحتلال والتهجير الى المجازر والتقتيل".
(تحقيق في دراسة عربية، صفحة داخلية، عنوان ممتد غير ملون، توجه الصحيفة، حيادي".

13-"المقاومة الفلسطينية تواصل ضرب اهداف العدو في كل الجهات"
(خبر ، خاص بالسبيل، عنوان ممتد يحتوي صور).

14-"المقاومة الفلسطينية تنافس...ولكن على ضرب الاحتلال"
(خبر , وكالات صفحة اولى، الجزء الثاني، صورة لاحدى العمليات الاستشهادية، عنوان عريض ملون يتبعه عناوين ثانوية، توجه الصحيفة:انحياز).

وهكذا بالنسبة لكافة موضوعات القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني في صفحات السبيل الاسلامية.

ثانيا: الازمة الافغانية-الامريكية:-

تّم التعرف سابقا من خلال العرض الشامل لملف الازمة الافغانية في صحيفة السبيل الاسلامية الى ان هذه الازمة جاءت في المرتبة الثانية بعد القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني من حيث الاهتمام والتبني والتوجه نحو طرحها وفق الرؤى السياسية الايديولوجية للقائمين على الصحيفة ولجبهة العمل الاسلامي، كونها اولا واخيرا ازمة اسلامية تزامنت مع الانتفاضة في فلسطين ومع تصاعد وتيرة التراعات والصراعات ضد العرب والمسلمين، لذا جاءت هذه الازمة في الاولوية التالية للقضية الفلسطينية من حيث حجم الصفحات بواقع (56) صفحة بنسبة (31.3%) من اجمالي مجموع الصفحات المتعلقة بالموضوعات الدولية في عينة الدراسة العشوائية.

وجاءت كذلك في المرتبة الثانية من حيث الموضوعات المتعلقة بها بواقع (224) موضوعات بنسبة (23.8%) من اجمالي مجموعة الموضوعات الدولية موضوع الدراسة، واشار الباحث سابقا الى ان مجموع الموضوعات الخاصة بالازمة الافغانية التي تعاملت معها الصحيفة بحيادية تامة او موضوعية نسبية اكبر من موضوعات القضية الفلسطينية ، بلغت (97) موضوعا بنسبة (43.3%) فيما كانت الموضوعات التي اتسمت وامتازت بالانحياز فيها او في تعاطيها وآلية طرحها ما مجموعه (127) موضوعاً , بنسبة (56.7%) من جملة موضوعات الازمة الافغانية المذكور انفا، وهي نسبة كبيرة تجاوزت نصف الموضوعات المرتبطة بها كما هو ظاهر اعلاه.

والواقع ان صحيفة السبيل الاسلامية تعاملت في بداية الازمة كاثر من اثار وتداعيات احداث 11 ايلول بحيادية كبيرة، بحيث اتبعت وجهة نظر جبهة العمل الاسلامي التي كانت وقبل تفجر الحرب على افغانستان في موقف داعم ومؤيد لجهود المجتمع الدولي في محاربة الارهاب ورفض أي شكل من اشكال استخدام العنف ضد الغرب، سيما امريكا، لذا جاء الخطاب السياسي الاعلامي سواء لصحيفة السبيل او للجبهة معتدلا ومؤطرا مع الدعوات الجدية العملية للوقوف على اسباب تلك الاحداث والبحث عن الادلة الدافعة التي تدين الطرف الذي قام بهذه الهجمات على نيويورك وواشنطن.

وعلى هذا الاساس وقبل ان تتم الهجمات العسكرية الامريكية على افغانستان، وبعد ان تم الجزم من جانب الغرب ان طالبات والقاعدة وراء تلك الهجمات، اعلنت الجبهة وباقي التيارات الاسلامية تبرؤّها من طالبات وابـــن لادن والقاعدة وكل من يقف خلف هذا الهجوم الارهابي على الولايات المتحدة، وظهرت هذا الدعوات في مواضع مختلفة لاعضاء الجبهة الاسلامية سواء من خلال الصحف او المؤتمرات او من خلال تصريحاتهم لصحيفة السبيل، وهو مـــا ابدى ليونة واضحة في موقف الصحيفة والجبهة معها حيال الازمة الافغانية –الامريكية قبل اشتعال فتيلها.

بيد ان بداية الهجوم "الصليبي" –على حد تعبير الصحيفة– على افغانستان من جانب امريكا وبريطانيا وباقي الدول المتحالفة معها للقضاء على الارهاب في افغانستان، غّير مجرى الامور و أدخل الخطاب الاعلامي السياسي لـــصحيفة السبيل من جهة، وجبهة العمل الاسلامي من جهة اخرى نحو نفق لا يؤدي سوى الى طريق واحد هو طريق التأييـــد والتأطير والتبني للموقف الافغاني–اللادني من الازمة، وبدء تبني الاطروحات الأفغانية تبنٍ شبه كامل، وأمـــست في تعاطيها مع الأزمة تؤطّر مواقف القاعدة وطالبان بشكل شبه مطلق ومسلم به , بلا انتقادات أو محاذير، والأخطر من ذلك هو توصيف الصحيفة للازمة من منظور أحادى الفهم، ذلك المنظور التقليدي في التعاطي مع الأزمات العربيـــة والإسلامية مع الآخر المتناقض معه دينيا وعقديا وفكريا على انه يمثل صراعا ضد الإسلام لا على الإرهاب عامة، وان الأزمة تمثل بداية العودة للحرب الصليبية ضد المسلمين والعرب في كل مكان، وهو ما دفعها إلى أن تكون وكأنهـــا ناطقة رسمية باسم (بن لادن) و(الملا عمر) وكل من يقف خلفهما.

وتمثل هذا التأييد والازدواجية في الخطاب قبل الأزمة وبعدها في صيغة الأخبار والتحقيقات والتقـــارير والمقـــالات العديدة التي كانت تؤطر الأزمة وفق هذا الفهم الأحادي الأيديولوجي، كما يمكن ملاحظة كيـــف لعبـــت دورا في ترسيم شكل ومنهج وموقف تحالف الشمال المتحالف مع الولايات المتحدة بصورة تحالف الصهيونية مع أمريكا، بل وفي بعض المواد الإعلامية نظرت إليه من زاوية الصراع الطائفي بين الشيعة والسنة، باعتبار أن تحالف الشمال يضم ويمثل الطائفة الشيعية، وانه يسعى إلى القضاء على المسلمين السنة ليحكم البلاد على طريقة الخوارج والرافضة التي يعتبرهم بعض أهل السنة كافرين.

والازدواجية في آلية تناول الأخبار من وكالات الأنباء برزت إلى السطح عند تبنيها للاطروحات الأفغانية ولوجهات نظر القاعدة والدفاع عنها، ففي الوقت الذي تدعى فيه محاربة الإرهاب ورفضها للعنف، تكتفي في تنـــاول أخبـــار التفجيرات التي يكتشف أن من وراءها تنظيم القاعدة –كما هو الحال في تفجير بالي في إندونيسيا–كخبر عادي تنقله من وكالات الأنباء وتضع آراء الأطراف حياله، وان علقت عليه تكتفي بالإشارة إلى انه ناجم عن سياسة أمريكـــا والغرب حيال العرب والمسلمين، وبالمقابل تضع التحقيقات التقارير والعناوين التي تهد الجبال وتصعق القارئ عنـــد تناولها لجرائم الولايات المتحدة في أفغانستان أو جرائم الصهاينة في فلسطين، إذن فالحلقـــة المفقـــودة في الخطـــاب الإعلامي–السياسي لجبهة العمل الإسلامي وصحيفة السبيل إزاء الأزمة الأفغانية تكمن في ذات السهم الذي توجهه نحو الآخر وتتهمه فيه بالازدواجية في المعايير، وهي في ازدواجية معايير الخطاب الإعلامي السياسي الذي لا يقـــيس كافة الأمور على مقياس الموضوعية والفهم الشامل للقضية أو الأزمة.

وعلى أية حال، يمكن إسقاط الضوء على خطاب الصحيفة الإعلامي والسياسي تجاه الأزمة الأفغانية –الأمريكية من خلال طرح أمثلة واقعية على آلية ومضمون عناوينها الإخبارية وتقاريرها وتحقيقاتها ومقالاتها الصحفية على النحو القادم:

1–"أمريكا في ذروة استعداداتها العسكرية...وطالبات تحشد 300 ألف مقاتل .

– أمريكا تحشد العالم في مواجهة طالبان .

– الملا عمر: تقول لأمريكا ومن هم مع أمريكا...إن الموت فرض ولكن الذل ليس فرضاً .

– باول كرر عبارة "الحملة الصليبية" واعتذر عنها مباشرة .

– ابن لادن:بوش اكبر صليبي ويعمل تحت راية "الصليبية".

كافة هذه العناوين جاءت في صفحة واحدة على التوالي كما ذكرت.

(العدد (403)، اخبار، مصدرها وكالات انباء وواحد منها تقرير من مراسل، الصفحة الاولى، عنوان رئيسي(مانشيت) ملون والباقي عناوين عريضة وممتدة وثانوية، في هذه الصفحة ثلاثة صور احداهما لباول والثانية لابن لادن، واخرى تجمع بين بن لادن وبوش على طرفي نقيض فضلا عن رسم كاريكاتير لصورة شخص يمثل افغانستان يحمل بيده بندقية يوجهها نحو امريكا ويقول لا، توجه الصحيفة:حيادي).

تحليل المضمون:–

تناولت الاخبار السابقة مضمون ما تناقلته وكالات الانباء من تواصل الحشود الامريكية لضرب طالبان في الوقت الذي تستعد فيه الاخيرة لحشد 300 الف مقاتل افغاني للتصدي للقوات الامريكية، وتنقل الاخبار وجهات النظر كافة الاطراف سواء الامريكية او الافغانية، كما تشير الى وجهة نظر بن لادن والملا عمر، واعتمدت في نقل بعض الاخبار من قناة الجزيرة الفضائية... وامتازت آلية تناول الصحيفة لهذه الموضوعات بحيادية نسبية حيث لم تسقط عليها افكار تخرجها عن اطار الخبر المنقول بتأثيرات خارجية، اللهم في تعليقها على خبر إعادة "كولن باول" لعبارة "الحملة الصليبية" حيث اعتمدتها الصحيفة في خبر رئيسي فيما بعد باسقاط سياسي منها.

2–"الغرب بدأ "الحملة الصليبية " من افغانستان".

– اسامة بن لادن": اقسم بالله العظيم الذي رفع السماء بغير عمد...لن تحلم امريكا بالامن قبل ان نعيشه واقعا في فلسطين.

– بوش:اليوم في افغانستان....وغدا المعركة اوسع".

(العدد (405)، خبر، خاص بالسبيل، منشور بالصفحة الاولى على مساحة نصف صفحة، عنوان رئيسي (مانشيت) ملون يتبعه عنوانين عريضين، ويتخلل المانشيت صورتين لابن لادن وبوش، توجه الصحيفة:انحياز).

تحليل المضمون:-

هذه العناوين لم يتبعها تفاصيل عنها، بل فصلت مضمونها في الصفحات الداخلية ، ولكن العناوين جاءت باسلوب متحيز لتوصيف الحرب على افغانستان بالحملة الصليبية، ومن ثم في عرض وتبني خطاب التصعيد من جانب ابن لادن وبوش وفي استخدام عبارة "الحملة الصليبية" كأفضل وصف او تعبير للحرب الامريكية على افغانستان فجاء العنوان يصف نفسه بنفسه بالانحياز دون حاجة للتفصيل.

3- نفس الخبر المذكور تكرر في الصفحة الاولى من الجزء الثاني من ذات العدد ولكن باسلوب عرض مغاير، حيث ورد العنوان الذي اقسم به ابن لادن بان لا تحلم امريكا بالامن قبل ان نعيشه واقعا في فلسطين، بخط متوسط وملون ترافقه صورة طويلة وعريضة لابن لادن بحجم تجاوز نصف الصفحة، فيما كان الخبر الذي يتناول خطاب بوش الى الشعب الامريكي باعلان الحرب على افغانستان لم يتجاوز العامود في الصفحة ذاتها مع صورة صغيرة للرئيس الامريكي بوش.

وهذه الاجراءات الشكلية كما يراها البعض لها اهميتها ودلالتها عند قياس مستوى واسلوب تعاطي الصحيفة مع الموضوعات، وهو ما ينطبق على هذا الموضوع، حيث ان البروز الواضح للعناصر التيبوغرافية من عنوان ملون وصورة ذات حجم ومساحة هائلة لابن لادن ونقل حرفي لكلمة ابن لادن التي وجهها بشرط فيديو الى قناة الجزيرة واعطائها مساحة كبيرة، وتقزيم خطاب بوش في مجرد عامود صغير والتعليق على الخطاب دون المماثلة لخطاب بن لادن، يكشف عن تبني الصحيفة لوجهة النظر الاولى دون الثانية، بل وتعديها مرحلة العمل الصحفي الى مرحلة التأطير السياسي الهادف الى تقديم وجهة النظر التي تتفق مع رؤاها السياسية والايديولوجية لعقليّة القارئ المخاطب به اساسا.

وتجدر الاشارة الى ان هذه الصفحة كاملة والتي وضعت فيها صورة ابن لادن اتت اكلها في التناغم مع مشاعر الشعوب العربية والاردنية، حيث وجدت ملصقة على حائط وابواب العديد من المحلات التجارية والمنازل السكنية في مناطق مختلفة من عمان اثناء الازمة والحرب على افغانستان سيما وانها تحتوي على عبارة تحدي وتهديد امريكا بارهابها امنيا ما دامت فلسطين لا تعيش الامان.

4-"امريكا وبريطانيا وتحالف الشمال يتحدثون عن انهيار "طالبان" والملا عمر يهدد بتدمير امريكا.
-"افغانستان...جميع الاحتمالات مفتوحة.
-الصحفي الباكستاني "مير": بن لادن ابلغني تفاصيل مخطط الانسحابات قبل ان تتم.
-"شاهد عيان يروري تفاصيل ما جرى في انسحاب كابول".

(العدد (411)، خبر، مصدر خاص بالسبيل ومندوب، منشور بالصفحة الاولى، عنوان رئيسي(مانشيت) يليه عنوان عريض وعناوين اخرى ثانوية، اضافة الى صورة بحجم متوسط لخارطة افغانستان عليها ستة صور شخصية(بوش، بن لادن، بلير، الملا عمر، الظواهري، شخصية افغانية اخرى، توجه الصحيفة: حيادي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر الذي في جزء منه يمثل ما كتبه مندوب او محرر الصحيفة بالشؤون الافغانية، ما تداولته وكالات الانباء من تحليل سياسي واخباري للاوضاع في افغانستان بعد اشتداد الحملة العسكرية الامريكية على افغانستان ، ويصّور الوضع الراهن بكل احتمالاته بعد انسحاب طالبان من كابول وسيطرتها على بعض لاقاليم، وينقل الخبر وجهات النظر المتقابلة كما وردت من المصادر الدولية وهي وجهة نظر الصحفي "ميرا" ولقاء الملا عمر مع ال "بي.بي.سي" وتهديده للامريكان بتدميرهم، ووجهة نظر أحد شيوخ الكونغرس الامريكي من خلال هذا التقديم الاخباري المعتدل وغير المتحيز من جانب الصحيفة، واتّسم الخبر بالحيادية النسبيّة لعدم وجود اسقاطات من جانب الصحيفة او المحرر للخبر.

5-"اقتدينا باخوتنا الشيشان في انسحابهم التكتيكي من غروزني (عنوان رئيسي تمهيدي في اطار منفصل).

-رواية شاهد عيان على ما حصل في كابول (عنوان عريض ملون).

-بقي بعض العرب وبعض الافغان في العاصمة بارادتهم وذلك لاشغال العدو وحماية القوات المنسحبة" (عنوان ممتد).

(العدد السابق، حديث صحفي منقول من الانترنت، خاص بالسبيل ، منشور بالصفحة الاولى من الجزء الثاني، عنوان رئيسي (مانشيت) ملون يليه عنوان ممتد وعناوين ثانوية اخرى، في نفس الصفحة السفلى برواز يمثل خمسة صور لاحدى فضائع تحالف الشمال بالمجاهدين الافغان مثلتها الصحيفة على شكل مسلسل حلقات متتالية ، وبعنوان ملون كتب "برعاية وتوجيه أمريكي بريطاني..."هكذا فعل تحالف امريكا بالمجاهدين" والصور منقولة من فضائية الجزيرة، توجه الصحيفة انحياز كامل).

تحليل المضمون:

الواقع ان تحيز الصحيفة ليس في عرض الصور التي اخذت نصف مساحة الصفحة لانها صورة بثّتها ونشرتها معظم الصحف ووسائل الاعلام الاردنية والعربية بسبب بشاعة الجريمة الانسانية التي ارتكبها تحالف الشمال ، وانما في نقلها للحوار او الحديث الصحفي الذي تم بين احد المجاهدين الافغان واحدى الشخصيات الاسلامية المهتمة بالشان الاسلامي (د.ابو منتصر البلوشي) ومن خلال الانترنت أي من مصادر غير موثوقة البتة، والمقصود هنا التقارير والاخبار المنقولة من الانترنت، لان هذه الشبكة مفتوحة للجميع ولا تقدم مصادر حقيقية وموثوقة فيها في نقل

الاخبار، فبكل سهولة ممكن لاي فرد ان يكتب حواراً على احدى برامج الحاسوب العديدة ويصفه بالشكل الـذي يناسبه ومن ثم يرسله الى أي موقع الكتروني، مثلما حصل مع موقع السبيل الالكتروني، ويدّعي أن هذا الحـوار او الحديث تم بيني وبين هذا الشخص او ذاك، فيمكن لاي شخص ان يدعي انه هاتف جهات قريبة من بن لادن او الملا عمر بواسطة الانترنت وجرى بينهما هذا الحديث، فهل يعقل ان تعتمد صحيفة كبيرة وتراعي المـصداقية في نقـل المعلومة والاخبار على ما يصلها من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، ومن ثم تقول انها لا تعبر عن وجهة نظرها وانما هي رواية شاهد عيان نقل عنه، وتنشره هنا للفائدة، هذا عذر لا يقبل والمصدر غير موثوق لان الشبكة المعلوماتية ليست وكالة انباء ولا تمثل دولة معينة او وجهة نظر احادية وانما اشبه بوعاء كل ما يسكب فيـه قابـل للرؤية وليس للتصديق على انه ماء، وهذا يفضي الى ان الحديث الصحفي فيه تحيز كامل من جانب الصحيفة لانـه يمثل وجهة نظر منقولة من مصدر لا يمكن ان يتسم بالمصداقية.

ان هذه الامثلة تلقي بظلالها على آلية تعاطي الصحيفة مع الازمة الافغانية. اما بالحياد او بالانحياز والتأطير كما وضح الباحث سابقا، وتجدر الاشارة الى ان الصحيفة ومنذ بداية الازمة الافغانية ولمدة عام كامل تقريبا كانت تقدم للقارئ الاردني والعربي سواء عبر الصحيفة او من خلال الموقع الالكتروني صفحات ثابتة وكاملة في اعدادها لدراسة الازمة الافغانية–الامريكية من كافة الجوانب والنواحي بمعدل يتراوح بين (4–7) صفحات في العدد الواحـد، وتحمـل الصفحات عنوان ثابت هو (الحملة الامريكية العدوانية تبدا من افغانستان) وفي زاوية كل صـفحة صـورة طـرفي النقيض (بوش، ابن لادن). ويمكن اسقاط الضوء على ما ورد من عناوين كأمثلة تؤكد توجه الصحيفة حيال هـذه الازمة وآلية تعاطيها معها من وجهة نظر أحادية الجانب.

6–"على ذمة ال (بي.بي.سي)": (عنوان ثانوي).

–"الملا عمر :ليبقى كلامي في اذهانكم..امريكا ستسوى بالارض" (عنوان عريض).

(عبارة عن حديث هاتفي منقول عن هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) جرى بين الهيئة والملا عمر منشور بـصفحة داخلية، مصدره وكالات الانباء، فيه مداخلات من محرر الحديث في الصحيفة، عنوان عريض يتبعه عنـوان ممتـد، وصورة كبيرة لبعض الافغان، التوجه: حيادي).

7–"هذه هي قصة الاخوة الاعداء فماذا ستجد..."(عنوان ثانوي).

–"بعد تراجع طالبان...ما هي مبررات تماسك تحالف الشمال"؟؟(عنوان عريض).

–"الايام القليلة الماضية اظهرت هشاشة تركيبة تحالف الشمال وتنازعه على السلطة" (عنوان عريض).

(تقرير صحفي،مندوب، صفحة داخلية، عنوان ممتد وثانوي، وصورة كاريكاتير تمثل احد جنود قوات التحالف وهو يدخل كابول وحذاؤه يتدلى منه علم امريكا دلالة على دخولهم بدعم امريكا عسكريا توجه الصحيفة: انحياز واضح لطالبان والقاعدة ضد قوات التحالف).

8-"مصادر طالبان والقاعدة تؤكد وقوفها خلف ثاني محاولة لاغتياله" (عنوان ممتد).

-"سنتيمترات قليلة انقذت قرضاي من موت محقق" (عنوان رئيسي (مانشيت) ملون).

(العدد (452)، تقرير صحفي، مراسل، منشور الصفحة الاولى من الجزء الثاني،عنوان رئيسي ملون يتبعه عنوان ثانوي ، وصورة بحجم كبير تجمع بين كل من قرضاي وبوش،توجه الصحيفة:حيادي).

9-"بلير منكب على قراءة القران والكتب عن افغانستان" (عنوان ثانوي).

-"نيوزيويك: تقدم ايها الجنوبي المسيحي...بلير القائد التبشيري" (عنوان ممتد وعريض).

-"بلير انا مهتم باللاهوت واقرأ الكثير منه...وفهم القران مهم للغاية في فهم كيفية تفكير العالم الاسلامي ..."(عنوان ثانوي).

-"بلير:سياساتي ودياتني المسيحية توحدت معا في الوقت ذاته" (عنوان ثانوي).

10-"اثار رعب امريكا مجددا...واعلن مواصلة التحدي...ودعى لضرب المصالح الاقتصادية الامريكية"(عنوان ممتد).

-"شريط بن لادن افسد نشوة بوش بالنصر"(عنوان رئيسي (مانشيت)).

-"بن لادن:هذه اخطر هجمة صليبية على الاسلام...ونهاية امريكا قريبة" (عنوان عريض وممتد).

ثالثا:- احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية:

تم التعرف سابقا الى ان احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية ، بما في ذلك الحرب على ما يسمى بالارهاب، جاءت في المرتبة الثالثة بعد القضية الفلسطينية والازمة الافغانية في مفردات صحيفة السبيل وفي عينة الدراسة العشوائية وحسب، حيث بلغت مجموعة الصفحات التي غطت احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية في صحيفة السبيل بواقع (24) صفحة، بنسبة (13.4%) من اجمالي صفحات الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل.

وبلغ مجموع الموضوعات المتعلقة باحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية ما مجموعه (164) موضوعا، بنسبة (17.3%) من اجمالي الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل واحتلت بذلك المرتبة الثالثة مقارنة مع الموضوعات الدولية الاخرى.

وسبقت الاشارة الى ان حجم الموضوعات التي تعاملت معها صحيفة السبيل بحيادية نسبية وموضوعية صحفيّة بخصوص احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية، ما مجموعه (142) موضوعا، بنسبة (86.6%) فيما كانت الموضوعات التي اتسمت بانحياز او تحيز من جانب الصحيفة والقائمين عليها (22) موضوعا، بنسبة (13.4%) من اجمالي موضوعات احداث 11 ايلول، وهذا يبدي ان تعاطي الصحيفة مع الازمة كان تعاطيا منطقيا مع مجريات

الاحداث ، حيث تجاوزت نسبة الحيادية في آلية طرح الاحداث بواقعية وعقلانية ما نسبته (85%) من مجموع الموضوعات البالغة (164) موضوعا، وهي نسبة ايجابية تضاف لرصيد العمل الصحفي الذي يتعامل مع الاحداث بموضوعية ومصداقية، والواقع ان نسبة الانحياز كانت في جلها بخصوص تداعيات احداث 11 ايلول سيما فيما ظهر من محاربة للاسلام تحت راية الحرب على الارهاب، حيث تابعت الصحيفة وبتحيز كبير وواضح القيود التي بدأت تفرضها الانظمة الغربية والعربية على المسلمين والجماعات الاسلامية في معظم انحاء العالم، فضلا عن تحيزها في موضوع المقاطعة للبضائع الامريكية –الاسرائيلية ، وتقديمها لصفحات ثابتة تحت هذا العنوان تقدم للقارئ الاخبار اليومية لأثار المقاطعة على الاقتصاد الامريكي والغربي، وهذا يعني ان تحيزها كان في تداعيات الاحداث، وليس في الاحداث ذاتها.

والواقع ان الخطاب الاعلامي–السياسي لجبهة العمل الاسلامي نجح كثيرا في التعاطي مع الازمة ونتائجها، وعرف كيف يسيس نفسه وفق الظروف والمتغيرات الدولية الجديدة التي ترتبت على احداث 11 ايلول وسيما فيما يخص العلاقة بين الاسلام والغرب. حيث بدا الخطاب اكثر ليونة وسماحة منه الى الخطاب الاسلامي العالمي قبل الاحداث ، واعلن على هذا الاساس رئيس مجلس الشورى لجبهة العمل الاسلامي (عبد اللطيف عربيات) بان حزبه يدين الهجمات التي تمت على واشنطن ونيويورك...وانه لا يجمعه بالقاعدة او بطالبان، أي توجهات او افكار وانه لا يوافق على اعمالهم ولا كذلك على اعمال الولايات المتحدة تجاههم.

وفي موضع متقدم كان خطاب الجبهة اكثر صراحة حينما اشارت الى اننا اعلنا صراحة اننا ضد الاعتداءات فقد أحسسنا باثار الضغوط الامريكية على الدول المسلمة والعربية كي تتخلص من الاسلاميين مفاقمة بذلك من صدام الحضارات المزعوم.

وهذا الخطاب المتوازن والمعتدل من جانب الجبهة وباقي التيارات الاسلامية الاردنية، عرف كيف يُسيّر اموره على المستوى الوطني والمحلي، لانه ادرك ان ما بعد احداث 11 ايلول يختلف عما قبله، لذا جاء الخطاب على المستوى الوطني اكثر ليونة ومرونة مقارنة بالسابق، وجاءت تحركات وسلوك الجبهة بصورة ايجابية ومنفتحة فيما يخص الشؤون الوطنية التي بدت تتجه نحوها على حساب الشان القومي والاسلامي تماشيا مع المستجدات الجديدة التي فرضت على العمل الاسلامي على الساحة الوطنية.

اما على مستوى الخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل الناطق الرسمي باسم الجبهة، فقد جاء متماشيا مع الخطاب العلني لاعضاء جبهة العمل الاسلامي في الفترة الاولى لاحداث 11 ايلول، ولكن بعد ان تفاقمت تداعيات تلك الاحداث والهجمات على الولايات المتحدة ، وبدات تزداد وتيرة الضغط على التيارات الاسلامية في كافة انحاء العالم، والتصق الارهاب بالاسلام والمسلمين، ازدادت معه وتيرة الخطاب الاعلامي –السياسي لصحيفة السبيل، وتزامن هذا مع ارتفاع وتعالي اصوات جبهة العمل الاسلامي التي اتهمت السياسات الامريكية والغربية بتاجيج العداء ضدها في شتى انحاء العالم، واشارت الجبهة الى انه اذا لم تتوقف السياسة الامريكية الراهنة في فلسطين وافغانستان وفي

حربها على الاسلام باسم الارهاب، فان الثمن سيكون باهظا، واعلن انذاك رئيس جبهة العمل الاسلامي على انه يجب على الولايات المتحدة ان تتعلم الدروس من سلسلة الهجمات الاخيرة على الامريكيين والمواقع السياحية المرتبطة بالغرب حول العالم، واضاف ان السياسات العدوانية لادارة جورج بوش في العراق وافغانستان وضد الفلسطينيين والمسلمين كافة، اثارت عداء عامة العرب للامريكيين والغربيين وليس فقط لحكوماتهم.

بيد ان اشتداد لهجة الخطاب الاعلامي–السياسي سواء للجبهة او للصحيفة لم يؤثر كثيرا على آلية وصيغة التعاطي مع احداث 11 ايلول التي اتسمت بواقعية وموضوعية اكبر منها في شكل التأطير السياسي ، ولكن هذا التحيز والتأطير برز واضحا في التداعيات التي ترتبت على احداث 11 ايلول، خاصة في الازمة الافغانية والقضية الفلسطينية وفي الحملة على الارهاب التي اتسمت موضوعاتها بالانحياز في معظم التغطيات الاخبارية والمقالات والتقارير والتحقيقات الصحفية.

وعليه يجوز اسقاط الضوء على بعض الامثلة الواقعية من صلب صحيفة السبيل، لمعرفة طريقة وشكل وآلية الخطاب الاعلامي والسياسي للصحيفة ازاء احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية من خلال طرح بعض العناوين والمانشيتات التي تطرقت اليها الصحيفة في اطار متابعتها الحثيثة لاحداث الازمة وتداعياتها العالمية ، سيما على العرب والمسلمين.

1–"العفو الدولية تندد بالاعتداءات على العرب والمسلمين في امريكا واوروبا" (عنوان ثانوي).
–"650 اعتداء على "العرب والمسلمين" خلال الاسبوع الاول في امريكا" (عنوان ثانوي غامق).

(العدد (405) ، خبر، مصدره وكالات الأنباء الدولية، صفحة داخلية، عنوان ثانوي اسود غامق والاخر ثانوي عادي، توجه الصحيفة:حيادي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر رد فعل منظمة العفو الدولية على الاثار التي نتجت عن احداث 11 ايلول فيما يخص الممارسات العنصرية والتعسفية بحق العرب والمسلمين في مختلف انحاء القارة الاوروبية والولايات المتحدة اضافة الى دول امريكا اللاتينية، حيث نددت المنظمة الدولية بالانظمة والقوانين القوميّة التي اصدرتها معظم الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة من تقييد حرية وحركة مواطنيها من اصل عربي او مسلم ومن تشريعات صدرت بحقهم، واعتبرته يدخل في اطار الغطرسة ويتنافى مع حقوق الانسان وحقوق اللاجئين بخصوص المقيمين لاسباب انسانية او طلب للجوء السياسي والانساني، والواقع ان الخبر جاء موضوعا يتناول وجهة منظمة العفو الدولية كما وردت من وكالات الانباء دون اسقاطات سياسية من جانب الصحيفة.

2–"الرئيس الامريكي ايد اقامة دولة فلسطينية لكسب الغرب في حربه".(عنوان ثانوي ممتد).
–"مخاوف امريكية من موجة عداء عربي ضد الامريكيين" (عنوان ممتد غامق).

-"بوش الاب وعد العرب قبل مهاجمة العراق بحل القضية الفلسطينية وغدر...والابن يعيد التاريخ نفسه.." (عنوان ثانوي).

(العدد السابق ، تقرير، مصدره وكالات الانباء، منشور بالصفحات الداخلية، عنوان ممتد وثانوي وصورة متوسطة الحجم من مظاهرات عربية تندد بامريكا، التوجه: التحيز بشكل نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير مجموعة تحليلات صادرة عن صحف عربية واجنبية واسرائيلية ووجهات نظر شخصية تحلل اشارة الرئيس الامريكي "جورج بوش الابن" رغبة ادارته في حل القضية الفلسطينية واقامة الدولة في اطار خطابه الذي وجهه للشعب الامريكي ويحدد فيه سياسته الخارجية القادمة بعد **11** ايلول فيما يخص محاربة الارهاب وتصفية جميع الجماعات الارهابية سيما الاسلامية، وفي حل القضية الفلسطينية، وهو ما اعتبرته الاوساط السياسية خاصة الاسلامية والمعتدلة في الشرق الاوسط محاولة خداع جديدة للعرب مثلما فعل جورج بوش الاب عام **1991/1990**م على اثر ازمة الخليج الثانية عندما استخدم القضية الفلسطينية كورقة لارضاء العرب ودمجهم في التحالف الدولي العامل ضد العراق، وهو ما تؤكد صحيفة السبيل ومن وجهة نظرها من وجهة نظر الاراء التي تطرحها في التقرير، الى انها محاولة غدر اخرى من جانب الابن ليرضي العرب ويدخلهم في تحالفه الجديد لمحاربة الاسلام تحت راية محاربة الارهاب. وبدت في التقرير واضحا الاشارات المؤطرة من جانب الصحيفة. في رسم كافة وجهات النظر التي تتفق مع فرضيتها القائمة على فكرة ان جورج بوش الابن يخدع ويغدر العرب مرة اخرى كما فعل والده من قبل ، لذا جاء التقرير متحيز بشكل نسبي في هذا الجانب.

3-"عالجت موضوع المقاطعة واعتبرت انها ليست سلاحا ولن تحقق شيئا وستضر بالوكلاء المحليين!!".

-"سواسوا"...اذاعة تشويش عالهوا!".

-"الولايات المتحدة اكبر مصدر للخليج العربي وثالث اكبر مصدر للاردن".

-"اعداء المقاطعة يتخبطون ...كيف يمكن ان تكون المقاطعة غير مؤثرة وتضر بالوكلاء المحليين للشركات الامريكية في نفس الوقت؟؟".

-"المقاطعة تفسح المجال امام الشركات المحلية العربية لزيادة ارباحها واستثماراتها ".

(العدد (**437**)، تحقيق صحفي، مندوب الصحيفة، منشور بالصفحات الداخلية بحجم نصف صفحة تقريبا، عنوان عريض يتبعه عناوين ثانوية عديدة، يتخلل التقرير صورة تعبيرية عن الصناعة الوطنية كبديل عن البضاعة الغربية الامريكية، توجه الصحيفة انحياز واضح).

تحليل المضمون:

الواقع ان التحقيق عبارة عن تحقيق واحد من جملة تقارير وتحقيقات واخبار صحفية شاملة في اطار ملف واسع وعريض تحت عنوان (السبيل تواصل فتح ملفات مقاطعة البضائع الامريكية) وهي في هذا العدد وفي جزء واحد عبارة عن صفحتين كاملتين عن الموضوع فقط اما عن التحقيق موضع الدراسة فيتناول بشكل مؤطّر ومتحيز، وجهة نظر المحرر في الصحيفة حول موضوع المقاطعة والرد على المتشككين من اثارها وفائدتها على الاقتصاد الاردني والعربي، ومن ثم يحاول ان يقدم المحرر صورة واضحة عن حقيقة الاذاعة العربية الامريكية المسماة "سوا سوا" والتي انشأتها الحكومة الامريكية لتحسين صورتها امام العالم العربي سيما الشباب منهم من المحيط الى الخليج، ومقر هذه الاذاعة (عمان–الاردن)

ويرى المحرر ان هدف هذه الاذاعة هو تقديم النموذج الامريكي الغربي (الامركة) للعالم العربي بثوب عربي، لالغاء ثقافة الاخير، وتعميم ثقافة الاخر من خلال التركيز على الكلمة الحرة والاثارة الرخيصة بكلمات الحب والاغاني الهابطة العربية منها والغربية، ويقدم المحرر مضمون اخبار الاذاعة التي تتلاعب بالمصطلحات السياسية بما يصب في مصلحة الولايات المتحدة مثل اعتبارها للعمليات الاستشهادية "بعمليات انتحارية" واستخدامها مسمى"اسرائيل" بدل الكيان الصهيوني، وتوضيحها للموقف الامريكي من القضية الفلسطينية بأنه موقف محايد غير منحاز .

ويمكن عرض فقرة قصيرة من هذا التقرير (اذاعة "سوا سوا" تحاول ادخال التغريب الثقافي لا بل الامركة في نسيج العقل الشبابي بطريقة مبتكرة فهي تذيع اغنية عربية ثم اغنية امريكية على التوالي على مدار الساعة، اما نشراتها الاخبارية فهي قصيرة ومركزة، وتاتي مرة كل نصف ساعة، وسيجد من يتابع هذه النشرات، ان توجهها السياسي يقوم على التعبئة ضد العراق وايران وسوريا وكل من يقف ضد السياسة الامريكية في المنطقة، على شكل جرعات خفيفة ونقاط سريعة دعائية، اما بالنسبة للقضية الفلسطينية فان نشرات الاخبار في الاذاعة تتعامل معها بدرجة اكبر من الحساسية محاولة اظهار وابراز مواقف الحكومة الامريكية فيها بصورة ايجابية مزيفة..وفي الوقت نفسه تتحيز للعدو الصهيوني في نشراتها الاخبارية".

يبدو واضحا مما سبق ان هذا التحقيق الصحفي عبارة عن حملة مضادة من جانب صحيفة السبيل ضد اعداء المقاطعة وضد اذاعة "سواسوا" الأمريكية ــ العربية، وهو ما يتأكد في نهاية التحقيق عندما يدعو محرر التحقيق الى مقاطعة البضائع الامريكية والصهيونية، ومقاطعة الاذاعة الثقافية الامريكية السابقة، وينهي حملته المضادة بقوله "قاطع اخي المواطن، فالمقاطعة اليوم كصيام المؤمن" بهذا التأطير السياسي–الديني يختتم المحرر تحقيقه ليبدو توجه الصحيفة: تحيز كامل.

ويمكن سرد عناوين اخرى من واقع الصحيفة عن المقاطعة كالآتي:

4-"تحقيقات وصفها ب"خرات بيوت" واقلام قللت من اهمية تاثيرها وتقارير ذرفت الدموع على الاستثمارات الاردنية المتضررة" (عنوان ممتد).

-"لماذا التشكيك في جدوى المقاطعة" (عنوان عريض غامق).

5-"سين جيم في مسألة مقاطعة البضائع الامريكية" (1 من 2).

(عبارة عن مقال بحجم ربع صفحة يتناول اسئلة واجوبة على المقاطعة وآلياتها والبدائل المتوفرة عنها).

6-"تحذير في السعودية من الشركات امصرية المتعاملة مع "اسرائيل" " (عنوان ملون).

(العدد (445)، خبر، وكالات الانباء، صفحة داخلية، عنوان عريض ملون، يتبعه عنوان ثانوي، وصورة لمظاهرات عربية مصرية تقاطع البضائع الامريكية، توجه الصحيفة:حيادي).

7-"شارك في اعداده 190 اكاديميا ومسؤولا حكوميا ويتضمن معلومات خطيرة" (عنوان ثانوي).

-"تقرير امريكي رسمي يتحدث عن بدء تآكل الولايات المتحدة واحتمال انهيارها اقتصاديا خلال عشر سنوات".

(عنوان ممتد وعريض وغامق).

(العدد السابق، تقرير ،مندوب، منشور بالصفحات الداخلية، عنوان ثانوي، وآخر ممتد عريض يليه عناوين ثانوية مع صورة لبرجي التجارة الدولية اللذين تم تفجيرها في نيويورك ، توجه الصحيفة: تحيز كامل لفقدان مصدر التقرير الخاص بالصحيفة من مندوبها).

تحليل المضمون:

التقرير عبارة عن القاء ضوء مختصر على تقرير صادر عن احد مراكز البحوث التابعة للكونجرس الامريكي وشارك فيه ما يزيد على (190)اكاديميا ومسؤولا حكوميا مختصا، وتضمن معلومات وقراءات خطيرة حول ازدياد معدل الفساد الحكومي في امريكا بنسبة تجاوزت 35% وعن اقالة (1300) موظف رفيع المستوى بعد اتهامهم وتوافر شبهات قوية حول اشتراكهم في عمليات اضرار بالمصلحة العامة، اضافة الى توقع التقرير الامريكي الى انهيار الاقتصاد الامريكي خلال عشر سنوات على الاكثر اذا ما استمرت معدلات هبوط وتآكل الاقتصاد الامريكي مقارنة مع الاقتصاد الاوروبي والياباني والاسيوي...الخ.

ان اول ماخذ على هذا التقرير المنشور في صحيفة السبيل انه لا يذكر مصدر هذا الخبر او التقرير الذي بدا واضحا انه من مندوب الصحيفة، وثانيا انه حمل عناوين عريضة وطويلة وثانوية وبصورة موثقة في الوقت الذي لا يتناول الموضوع سوى خُمس فقرات لا تتعدى في مجملها خمس الصفحة (35 سطر متوسط)، وايضا وهو الاهم ان هذا التقرير الذي يبشر بانهيار وسقوط الاقتصاد الامريكي لم يُنشر ما يماثله من اخبار او تقارير بنفس التاريخ (23-29 تموز 2002) في الصحف العربية والاردنية الاخرى او حتى في مواقع رسمية في الانترنت، وهو ما يلقي بظلاله من

جهة على مصداقية الخبر او التقرير ومن جهة اخرى على تأطير الموضوع سياسيا بتحيز جلي من جانب الصحيفة التي تسقط سياسيا وفكريا ما تتمنى حصوله لا ما هو حاصل او سيحصل في هذا الصدد.

8-"ما الذي كان يعرفه عن هجمات متوقعة بالطائرات" (عنوان ثانوي).

-"بوش وفضيحة 11 سبتمبر" (عنوان عريض ممتد وغامق).

-"ال (اف.بي.أي) هو المسؤول والمتورط في الفضيحة...وليس فيه محلل استراتيجي واحد".

(العدد 137، خبر، مصدر صحيفة نيوزويك، صفحة داخلية، عنوان ثانوي واخر ممتد وعريض يليه عنوان ثانوي وصورة لجورج بوش على مكتبه وهو منهك في العمل، توجه:حيادي كامل).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر تحقيقات صحفيّة صادرة عن صحف امريكية وبالاخص صحيفة (نيوزويك) تمثل وجهات نظرها كصحافة امريكية في احداث 11 ايلول وتكشف عن توافر مؤامرة داخلية ضد البلاد اعتبرتها الصحيفة الامريكية فضيحة بحق جورج بوش وادارة البيت الابيض من خلال تقديم امثلة وادلة على توفر معلومات سابقة للهجمات تؤكد معرفة بعض الجهات الامنية عن امكانية قيام عمليات ارهابية ضد الولايات المتحدة قريبا ل 11 سبتمبر...الخ، وصحيفة السبيل بدورها نشرت تلك التحقيقات في صفحة كاملة تحت عنوان (بوش والفضيحة)، جاءت في ثلاث تحقيقات صحفية منقولة عن صحيفة نيوزويك اضافة الى عامود طويل يوضح التسلسل الزمني للتحذير من هجمات القاعدة، والواقع ان الاخبار الخاصة بذلك جاءت بحيادية كاملة ولم تسقط عليها الصحيفة أية اسقاطات سياسية من جانبها.

ومن العناوين الاخرى التي جاءت في هذا الصدد ما يلي:

-"قبل شهر من تفجيرات 11 ايلول/سبتمبر تلقى بوش تقريرا يشير الى امكانية اختطاف بن لادن لطائرات امريكية"(عنوان ثانوي).

-"بسبب الفضيحة ...رؤوس في واشنطن بدأت تتطاير" (عنوان ممتد وعريض).

-"ادارة بوش في مازق...وتشيني يقول ان الكونجرس ووسائل الاعلام مزعجان"(عنوان ممتد).

9-"كشفها خبير اسرائيلي شارك في اعدادها بدعوة من "البنتاغون"الامريكي" (عنوان ثانوي).

-"خطة امريكا للمنطقة بعد 11 سبتمبر".

- "العراق هدف تكتيكي ومجرد بداية ...والسعودية الهدف الاستراتيجي...ومصر هي الجائزة الكبرى" (عنوان ثانوي).

-"فلسطين هي اسرائيل والفلسطينيون يستطيعون تحقيق طموحاتهم في الاردن" (عنوان ثانوي عريض).

-"نظام مبارك لا يشكل خطرا علينا...لكن اوضاع مصر الداخلية لا تبشر بخير لمصالحنا" (عنوان ثانوي).
-"العراق والاردن سيتحولان الى مملكة واحدة والنفط العراقي بديل عن السعودي" (عنوان ثانوي عريض).

(العدد 452، خبر رئيسي، وكالات الانباء، منشور بالصفحة الاولى وتفصيلاته في الصفحات الداخلية، عنوان رئيسي (مانشيت) ملون ، سبقه وتبعه خمسة عناوين ثانوية بخط عريض وغامق، وصورة بحجم الصفحة لبرجي التجارة الدولية اثناء تدميرهما، وصورتين في الصفحات الداخلية واحدة خريطة للمنطقة العربية، واخرى لطائرة عسكرية امريكية، توجه الصحيفة:تحيز كامل).

تحليل المضمون:

ان اول ما يلفت الانتباه في هذا الخبر انه منقول من مصدر وكالات الانباء، لكنه بالواقع منشور في صحيفة (يديعوت) الاسرائيلية ومنقول عنها بتصرف، وثاني ما يلفت النظر هو تبني الصحيفة لكل ما يُنشر في الصحافة الاسرائيلية وكأنه مسلمات وحقائق لا شك فيها عندما يتعلق الامر بخطط او تنبؤات سياسية في الوقت الذي تشن فيه الصحيفة هجوما عنيفا على كل ما يصدر من هذه الصحف تجاه الانتفاضة او حركات المقاومة الاسلامية مثل (حماس والجهاد الاسلامي)، وتدعي انه محض افتراء وتزوير الحقائق لاضعاف جبهة المقاومة الفلسطينية، فأين الموضوعية في توخي مصداقية نقل الاخبار والمواد الاعلامية المنشورة في الصحف الاسرائيلية والغربية عموما؟؟

على اية حال تحاول صحيفة السبيل التي نشرت الخبر السابق بعرض صفحة كاملة وعلى الصفحة الاولى، ثم تناولت تحليله وتفاصيله في الصفحات الداخلية في الجزء الثاني من العدد، تحاول ان تبرر تقديمها لهذا الخبر الذي يهد الجبال بقولها "حين حذرت السبيل قبل اسبوعين من خطورة المخططات الاسرائيلية-الامريكية التي يجري اعدادها لاعادة رسم خريطة المنطقة للمرحلة القادمة والاردن في بؤرة تلك المخططات، خرج بعض من يهرفون بما لا يعرفون، ليتهم السبيل بالتهويل والتضخيم ولطم الخدود وشق الجيوب، والتقرير التالي الذي نشرته صحيفة يديعوت الاسرائيلية بتاريخ 9/6 "قبل اربعة ايام" من صدور العدد نفسه لمراسلها للشؤون العسكرية (اليكس نكيشمان) يتحدث لا عن(لطم الخدود) ومبالغات بل عن خطط وتصورات يجري تداولها داخل وزارة الدفاع الامريكية".

يعتقد الباحث ان الصحيفة أجابت على نفسها بنفسها، فهي تعترف اولا ان في نشر هذه الاخبار التي تتناول سيناريوهات مستقبلية (مثالية) نوع من التخبط والمبالغة ولطم الخدود، وتهويل الامور بصورة تفوق الواقع بكثير ثم تعترف في اطار تفسيرها لهذه الاخبار بانها مجرد تصورات ومخططات منشورة في صحيفة اسرائيلية تمثل بالنسبة لصحيفة السبيل عدو صهيوني تحاربه بشتى اصناف العداء، فهل هذه التصورات التي يحاول ان ينشرها عدو لهذه الصحيفة او حتى لكل العرب والمسلمين هي كتاب منزّل، تأخذ منه الصحيفة المخططات لتساعده في الترويج لها واشاعة الخطر بوجودها حتى لو لم تكن موجودة.

وان كانت ترى انها تقدم الاخبار للاخرين سواء القارئ المثقف والعادي او لاهل السياسة والحكم لاخذ الحيطة والحذر والتنبيه لمؤامرات الصهاينة تجاه المنظمة العربية، فهل هؤلاء جميعا لا يدركون خطط ومؤامرات اسرائيل وامريكا الدائمة تجاه المنطقة من منطلق الرغبة في الحفاظ على مصالحهم في المنطقة ام تعتقد الصحيفة ان الشعوب والحكام غارقون في احلام عسليّة ويعيشون في رفاهية الحلم في السلام الذي لم يقطفوا ثماره –ولن يفعلوا– بسبب ديمومة مخططات اسرائيل ومن خلفها امريكا تجاة العرب والمسلمين.

إن هذه التقارير التي تنشرها الصحافة الاسرائيلية او الغربية وتنقلها صحيفة السبيل بحرص واهتمام شديدين ما هي الا اوهام وخزعبلات من باب ما يطلق عليه اعلاميا (ببالون الاختبار) الذي تحاول الصحافة ان تفجره في وجوه المقصودين لاستثارتهم ورصد ردود فعلهم من خلال تأثير الاعلام الموجه حيالهم، وما تفعله السبيل بقصد او بدون قصد ما هو الا محاولة للتضخيم الاعلامي والايديولوجي المؤطرة وفق وجهات نظرها ازاء الاخر.

على اية حال، فان العناوين المتعلقة باحداث 11 ايلول وتداعياتها من الكثرة بحيث لا يمكن سردها والتعليق عليها، لذا قد تكون الامثلة السابقة كافية عمليا لتبيان آلية الخطاب الاعلامي السياسي لصحيفة السبيل تجاه تلك الاحداث، وتبقى في نهاية الامر اشارة الى ان الصحيفة أصدرت في الذكرى الاولى لاحداث 11 ايلول ملحقا خاص بمناسبة مرور عام على تلك الاحداث في العدد رقم (451) وهو عدد خارج عينة الدراسة العشوائية.

رابعا:الأزمة العراقية–الامريكية

من المعلوم ان الازمة العراقية –الامريكية حظيت بنصيب جيد في صحيفة السبيل ابان تداعيات احداث 11 ايلول التي زادت من تعقيداتها وافرزتها على السطح من جديد ، بعد ان اعتقد البعض انها في طريقها للحل قريبا، سيما بعد توقف عمليات التفتيش الدولية عن اسلحة الدمار الشامل في بغداد وباقي المحافظات الاكثر من ثلاث سنوات متتالية على أثر عملية ثعلب الصحراء على 1998، وطرد العراق للمفتشين الذين اتهمهم بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وعلى هذا الاساس بلغت مجموعة الصفحات التي تناولت الازمة العراقية في صحيفة السبيل ما مجموعه (17) صفحة بواقع (9.5%) من اجمالي مجموع الصفحات المتعلقة بالموضوعات الدولية، واحتلت بذلك المرتبة الرابعة بعد الاحداث والازمات المذكورة انفا، فيما كانت مجموعة الموضوعات التي تناولت الأزمة من كافة الجوانب والنواحي ابان عام واحد هو فترة الدراسة المتزامنة مع احداث 11 ايلول وتداعياتها ما عدده (106) موضوعا، بنسبة (11.2%) من اجمالي الاتجاه العام للموضوعات الدولية، واحتلت بذلك المرتبة الاخيرة في هذا الصدد.

وقد تمت الاشارة سابقا الى ان اجمالي الموضوعات التي تعاملت معها الصحيفة بحيادية بخصوص هذه الازمة بلغت (194) موضوعاً، بنسبة (88.7%) فيما كانت الموضوعات التي اتسمت بتحيز او بتأطير سياسي من جانبها ما مجموعه فقط (12) موضوعا، بنسبة (11.3%) وهي نسبة ايجابية مقارنة مع نسبة الموضوعات الحيادية والموضوعية،

واحتلت الازمة العراقية المرتبة الرابعة من حيث توجه الصحيفة في التعامل مع الموضوعات الدولية بحياد او انحياز حيث كانت نسبة الموضوعية اضعاف مضاعفة لنسبة الانحياز التي لا تذكر مقارنة مع الموضوعات الدولية، وهو ما يضاف لرصيد السبيل التي احسنت صنعا في التعاطي الصحفي الاعلامي–السياسي مع الازمة من كافة الابعاد المرتبطة بها دون اسقاطات ايديولوجية تذكر الا اللهم في بعض الموضوعات المحدودة.

والواقع ان الخطاب الاعلامي–السياسي لجبهة العمل الاسلامي لم يكن ليختلف في موقفه تجاه لازمة العراقية من حيث المضمون قبل احداث ايلول او بعدها، فقبل احداث 11 ايلول كانت ترى جبهة العمل الاسلامي في الازمة العراقية تهديدا مستمرا للامن القومي العربي ومخططا صهيونيا –امريكيا للقضاء على قدرات العراق وقوته العسكرية والاقتصادية لصالح العدو الصهيوني،وكانت تدعو باصرار من خلال الصحف والبيانات الصادرة عنها الى دعم العراق ورفع الحظر المفروض عليه من جانب الانظمة العربية والدول الغربية واعادته الى الصف العربي عبر الشعوب العربية ما دامت الانظمة العربية محرجة ومتخوفة من ردة فعل امريكا على ذلك، وفعلا كان لجبهة العمل الاسلامي دورا في ارسال أُولى البعثات الانسانية الى العراق لكسر الحصار الجائر المفروض على العراق.

ولكن بعد احداث 11 ايلول بدت اخطار الازمة في تصعيد مستمر، سيما بعدما اعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا تخطيطهما لمهاجمة العراق واسقاط نظام صدام حسين "تحت مسمى الحرب على الارهاب" بعد حصار اقتصادي وجوي وبري لمدة (12) عاما انهكت قوة العراق في مختلف الميادين الحياتية، الامر الذي دفع كافة القوى باختلاف توجهاتها السياسية وعلى راسها الاسلامية الى محاربة هذا التوجه الامريكي، وبدء عقد الندوات واجراء الدراسات والبحوث التي تحلل الازمة من كافة جوانبها وتطرح الحلول لتفويت الفرصة على الولايات المتحدة لاستثمار حالة الفوضى الدولية لضرب العراق من جديد، وهو ما عمل على خلق راي عام عربي معظمه شعبي مؤيد للعراق ورافض لكل اسباب استمرار الحصار او ضرب العراق مرة اخرى.

وضمن هذا التوجه العام ، جاء رد فعل جبهة العمل الاسلامي في وجهة نظر طبيعية تمثل الفكر الايديولوجي للجبهة التي ربطت كل الاحداث والتطورات في حلقات واحدة واعتبرت ان ضرب العراق مخطط صهيوني صليبي يهودي عميق الجذور يهدف لاعادة ترتيب اوراق المنطقة العربية لمصلحة الكيان الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية وضمان مستقبل الوجود اليهودي في المنطقة العربية كجزء شرعي منها ، وللهيمنة على باقي مقدرات العرب النفطية بعد هيمنتها على نفط الدول الخليجية الاخرى .

ومع اشتداد وتيرة الأزمة والضغوط على الانظمة العربية لتحديد مواقفها من الازمة مع او ضد الولايات المتحدة، اصدرت الجبهة تصريحات سياسية مفادها ان كل من يقف مع امريكا لضرب العراق يعتبر متآمر على الامة كلها وخائن لقضاياه القومية، ولن تغفر له الامة جريمته النكراء، وان من يشاركون في العدوان يسعون لشنق انفسهم بأيديهم، وبذا يتضح ان موقف الجبهة من خلال هذا الخطاب الاعلامي –السياسي جلي وواضح بانه يرفض كل ما تمليه السياسة الامريكية على المنطقة سواء فيما يخص العراق او غيره وهو موقف ينسجم مع تطلعات وعقيدة وايديولوجية الجبهة.

وعلى مستوى الخطاب الاعلامي والسياسي لصحيفة السبيل كذراع اعلامي للجبهة ، فلم يكن يختلف عن الخطاب السابق، بل وكان في فترات متقدمة اكثر تصعيدا من الخطاب السياسي للحزب كونه في كل الاحوال خطابا اعلاميا يقدم للقارئ المادة الاعلامية الشاملة والكاملة للازمة من منظور اعلامي، مع تاطير الموضوعات التي تتفق وموقفه وسياسته بالصورة المطلوبة ايديولوجيا، وهو ما تضمنه الخطاب السياسي لصحيفة السبيل في بعض الموضوعات التي تناولت الازمة العراقية ــ الامريكية مع الوضع في الاعتبار ان تعاطي الصحيفة مع الازمة رغم تحيزها المسبق للجانب العراقي كان تعاطيا ايجابيا وموضوعيا في معظم موضوعات الازمة كما ذكر انفا.

ويمكن على هذا الاساس تقديم بعض الامثلة الواقعية على عناوين الاخبار والتقارير والتحقيقات الصحفية التي غطت مادة الازمة العراقية في ثنايا صحيفة السبيل الاسلامية.

1-"المسؤولون الاتراك قلقون من قيام دولة كردية" (عنوان ثانوي).

-"تركيا تعارض تقسيم العراق وتدعو للمحافظة على وحدة اراضيه" (عنوان ممتد عريض).

(العدد **416**، تقرير صحفي، مراسل الصحيفة، منشور في الصفحات الداخلية، عنوان ثانوي واخر ممتد وعريض ويتوسط التقرير صورة الاكراد العراق وهم في اشتباك مسلح على الحدود مع القوات التركية، توجه الصحيفة:حيادي كامل).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير موقف تركيا من الازمة العراقية ــ الامريكية في حالة توجيه ضربات عسكرية واحتلال للعراق من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا، ويبدي التقرير هذا الموقف من زاوية الابعاد الناجمة عن الحرب ان وقعت في تقسيم العراق من جهة وقيام دولة كردية من جهة اخرى، وهو ما ترفضه تركيا جملة وتفصيلا وتعتبره تهديدا لامنها واستقرارها السياسي والاقتصادي لذا تطالب حتى في حالة ان قامت الحرب -وهو امر غير مضمون- ان يبقى العراق دولة موحدة والمحافظة على اراضيه ومنع قيام أي شكل من اشكال الاستقلال السياسي والوحدوي للاكراد في شمال العراق، وبدا جليا من خلال التقرير انه جاء بشكل موضوعي ومصداقي الى ابعد الحدود وهو ما اضفى عليه الحياد بصورة كاملة.

2-"صحيفة لوس انجلوس: بدأ التخطيط الجاد لشن الحرب ضد بغداد"(عنوان ثانوي ممتد).

-"ثلاثة خيارات امام بوش للتعامل مع العراق"(عنوان رئيسي ملون).

-"مصادر غربية :شحنة صواريخ متطورة وصلت العراق لاصطياد الطائرات المعادية" (عنوان ثانوي عريض).

(العدد 423، خبر ، وكالات الانباء وصحف اخرى، منشور بالصفحة الاولى ، والتفاصيل في الصفحات الداخلية، عنوان رئيسي (مانشيت) ملون، عنوان ثانوي واخر ممتد وغامق، وفي الصفحات الداخلية صورة متوسطة الحجم تضم كل من بوش وصدام وتشيني نائب الرئيس الامريكي، توجه الصحيفة: حيادي نسبي).

تحليل المضمون:-

جاء هذا الخبر في العنوان الرئيسي السابق ملون ويتبعه عنوان ثانوي وممتد اضافة الى عناوين اخرى في الصفحات الداخلية اهمها "الصنداي تليغراف:لم يعد هناك شك في واشنطن ان امريكا ستتعامل مع العراق عسكريا".

ومضمون الخبر المنقول من وكالات الانباء ومن بعض التحقيقات الصحفية في الصحف الامريكية هو اسقاط الضوء على الاستعدادات الامريكية السياسية والعسكرية لاحتمال توجيه ضربة عسكرية للعراق بحجة امتلاكه لاسلحة الدمار الشامل ولدعمه للارهاب الدولي. ونقلت الصحيفة في الخبر مقتطفات من خطاب ديك تشيني امام مجلس العلاقات الخارجية في واشنطن الذي اشار فيه الى تصميم ادارة بوش على ضرب العراق والاطاحة بنظام صدام حسين والتخلي عن سياسة الاحتواء التي لم تثبت جدواها بفعالية في السنوات الماضية، كما تناولت الصحيفة الخيارات الثلاثة المطروحة اما ادارة بوش وهي:

أ-الخيار الدبلوماسي والعمل من خلال الامم المتحدة وفرض عقوبات جديدة على العراق.

ب-الخيار العسكري من جانب العراق، أي باعتماد التركيز على القوة الجوية والمنشقين المحتملين داخل المؤسسة العسكرية العراقية لاستخدام القوة العسكرية الامريكية للقضاء على النظام هناك بعد احداث الانشقاق الداخلي.

ج-اخيار السياسي والمتمثل في تشديد القبضة السياسية على الحكومة العراقية بالمزيد من التحركات العسكرية من جانب الدول المجاورة والمجتمع الدولي ككل.

الواقع ان تعاطي الصحيفة مع الازمة كان ايجابيا وموضوعيا لابعد الحدود، مما جعله موضوعا حياديا ، ومن العناوين الاخرى في العدد السابق والتي اتسمت بالحياد الكامل ما يلي:

3-"مصادر عسكرية غربية ترجح": (عنوان ثانوي).

-"شحنة صواريخ متطورة وصلت العراق لاصطياد الطائرات الامريكية حال الهجوم عليه" (عنوان ممتد وعريض).

-"مصدر الصواريخ من احدى دولتين لا ثالث لهما..كوريا الشمالية او روسيا" (عنوان ثانوي).

(العدد السابق، خبر، وكالات الانباء، صفحة داخلية، عنوان ثانوي وعنون ممتد وعريض، وصور لصواريخ باتريوت، توجه الصحيفة: حيادي).

4-"قررت التفرد وعدم اطلاع حلفائها على خطط وموعد ضرب العراق" (عنوان ثانوي).
-"واشنطن:مهمة تغيير النظام العراقي لا تتطلب تحالفا دوليا" (عنوان ثانوي عريض).

5-"شارون وبوش اتفقا على تشكيل جهاز عسكري مشترك للتنسيق ضد العراق" (عنوان ثانوي).
-"امريكا عازمة على ضرب العراق ولو بمفردها" (عنوان ثانوي عريض).
-"باول:عندما لا يتفق المجتمع الدولي معنا فلن نتراجع عما نعتقده انه صواب" (عنوان ممتد وغامق).

6-"الحرب الامريكية ضد العراق تأجّلت ولم تلغ" (عنوان ثانوي).
-"مصادر روسية :"اسرائيل" ستقصف بغداد لخلق تصعيد خطير يُبرر غزوها للمناطق الفلسطينية وتهديد سوريا وايران" (عنوان عريض ممتد).

(العدد 437، خبر،مصدر خاص بالسبيل، منشور بالصفحات الداخلية، عنون عريض ممتد يسبقه عنوان ثانوي، وصورة تبدي اثار القصف الامريكي على العراق ابان ازمة الخليج الثانية، توجه الصحيفة:انحياز نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر الذي يعتمد على مصادر خاصة بالسبيل ما مفاده عن افكار شبه مؤكدة للقيادة العراقية بأن الحرب قد تأجلت حتى بداية العام المقبل ولم تلغ من اجندة السياسة الخارجية الامريكية، فضلا عن نقل الصحيفة تكهنات احد المسؤولين الروس السابقين اثناء لقاءاته مع مسؤولين عراقيين، عن احتمال قيام اسرائيل بقصف اهداف حيوية في العراق، وامكانية الاغارة على بغداد لخلق تصعيد خطير في المنطقة تكون غايته تبرير غزو مدمر لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وتهديد سوريا وايران مباشرة .

ومن خلال القاء الضوء على الخبر بكل تفاصيله يجد القارئ المتفحص انه اعتمد على مصادر خاصة بالصحيفة جعلت من تكهنات بعض الساسة السابقين ومن اتساعات تداولها مصادر لا يعلم مصداقيتها بمثابة خطر قائم او تخطيط حقيقي، وهو لا يختلف من حيث جوهر الفكرة عن مضمون سيناريو المخطط الأمريكي – الاسرائيلي تجاه الشرق الاوسط بعد احداث 11 ايلول الذي تمت الاشارة اليه في الموضوع السابق مما يعني ان طرح الخبر وفكرته تتشابه مع ذلك التقرير، وبذا فان نتيجة التعاطي معه واحدة.

7-"شارون يقرع طبول الحرب ويغري واشنطن بخوضها بالسرعة الممكنة" (عنوان ثانوي).
-"اسرائيل تُذكي نار العدوان على العراق...وهي المستفيد الاول من تدميره" (عنوان عريض وممتد).

(العدد 450، تقرير صحفي، مندوب الصحيفة،منشور بالصفحات الداخلية، عنوان ثانوي يليه عنوان ممتد وعريض، يتوسط التقرير صورة تجمع كل من صدام من جهة وبوش وشارون من جهة اخرى وخلفية لاسلحة مدمرة ومنطقة عسكرية مكتظة بالجنود ، توجه الصحيفة: تحيز كامل).

تحليل المضمون:

الواقع ان التقرير يتناول مقارنة مختصرة لطموح اسرائيل بين ازمة الخليج الثانية والحرب القادمة على العراق، ويوضح كيف ان اسرائيل لم تستثمر حرب الخليج الاولى لتحقيق كامل مصالحها وعلى العكس فقدت مصداقية قوتها الردعية امام شعبها والعالم الخارجي لعدم ردها على ضرب العراق لها بصواريخ سكود على 1991، ويبين دور وموقف اسرائيل من الحرب القادمة على العراق والتي تسعى الى تذكية نيرانها في ظل حكومة شارون الصهيونية المتعطشة لدماء عربية جديدة، وطمعا في تحقيق عدة اهداف صهيونية استراتيجية اهمها الحاجة الماسة للتخلص من القوة العسكرية العراقية سواء كانت تقليدية ام شاملة، وتغير نظام صدام حسين المعادي لها بنظام عربي موالي لامريكا على الاقل ليكون تحت تصرفها بشكل طبيعي كباقي الانظمة العربية في المنطقة، واستغلال خيرات العراق النفطية والاقتصادية لصالح امريكا واسرائيل، فضلا عن مصلحة اخرى غريبة في نوعها وهي الاستفادة من منطقة شمال العراق حيث الاكراد لاستيطان اليهود الراغبين من الهروب من اشتداد الانتفاضة والمقيمين في المستوطنات القائمة في المناطق الفلسطينة.

ومن خلال تحليل تلك المعلومات الواردة في التقرير تجد جلياً انه مؤطر سياسيا وفق وجهة نظر مقدمة سلفا.

ومن العناوين الاخرى في هذا الصدد سواء الحيادية او المتحيّزة في تعاطيها مع الازمة العراقية يمكن ذكر التالي:

8-"وفد عسكري زار طهران ثلاث مرات" (عنوان ثانوي).

-"اين ستقف طهران في حرب امريكا القادمة ضد العراق؟؟" (عنوان ممتد وعريض).

(العدد السابق، تقرير، خاص بالصحيفة، منشور بالصفحات الداخلية، عنوان ثانوي واخر ممتد وعريض، مع صورة لخاتمي رئيس وزراء ايران، توجه الصحيفة: حياد نسبي).

9-"100 مليار دولار التكاليف الاولية...ستتحملها امريكا وحدها هذه المرة" (عنوان ثانوي ممتد).

-"من يدفع فاتورة "حرب الخليج الثالثة؟؟" (عنوان ممتد وعريض).

-"حلفاء واشنطن التقليديون أعلنوا رفضهم للحرب وللمشاركة في تحمل تكاليفها" (عنوان ثانوي عريض).

(خبر، وكالات الانباء الدولية، صفحة داخلية بحجم نصف صفحة، عنون ممتد وعريض واخر ثانوي وصورة من الارشيف لاثار حرب الخليج الثانية على العراق، توجه الصحيفة:حياد نسبي).

10-"يرصد التحركات العراقية ويجمع المعلومات حول ايران وسوريا" (عنوان ثانوي).

-"الموساد الاسرائيلي "يعشعش" في كردستان العراق" (عنوان ممتد وعريض).

(العدد 437، تقرير، مراسل،صفحات داخلية، عنوان ممتد وعريض واخر ثانوي، وصورة لاكراد العراق ضحية الازمات العراقية، توجه الصحيفة:انحياز نسبي).

11-"مجلة المجلة قالت ان جهات لها صلات بالبنتاغون قامت باعداده" (عنوان ثانوي).

-"سيناريو اللحظات الحرجة من العدوان على العراق" (عنوان ممتد وعريض).

-"حكومة عراقية حرة تقرر عزل صدام وحل حزب البعث في يوم اعلان الحرب" (عنوان ثانوي ممتد).

-"الكوماندوز سيحاول القبض على صدام وتقديمه كمجرم حرب والقصف الجوي سيركز على القصور وعلى "تكريت" (عنوان ثانوي ممتد).

(تقرير، من وكالات الانباء، وصحف اخرى،صفحات داخلية، عنوان ممتد وعريض وثانوي مع صورة لتشيني في لقاء حار مع الجنود الامريكان، توجه الصحيفة:حياد نسبي).

12-"امريكا ستعلق مقتل صدام فور مهاجمة مقراته تهيئة لانقلاب داخلي" (عنوان ثانوي عريض).

-"واشنطن وبغداد تحشدان للمواجهة" (عنوان رئيسي (مانشيت)).

-"العراق يعيد نشر قواته العسكرية...وتوقعات بنشر مئات منصات الصواريخ المتحركة".

-"و (150) الف من (فدائيو صدام) سينتشرون في الشمال" (عنوان ثانوس عريض وممتد).

(العدد (445)، خبر ،وكالة الانباء، منشور بالصفحة الاولى وتفاصيله بالصفحات الداخلية، عنوان رئيسي (مانشيت) وعناوين اخرى ثانوية، وصورة لجورج بوش وهو يخطب في جمع حاشد من الجنود الامريكيين، توجه الصحيفة:حيادي).

13-"حكومة شارون أجرت اتصالات مكثفة مع المعارضة العراقية في واشنطن ولندن حول مرحلة ما بعد صدام" (عنوان ثانوي ممتد).

-"وزير صهيوني:اسقاط النظام العراقي سيكون اهم انجاز تحققه واشنطن لخدمة اسرائيل" (عنوان ممتد).

-"رئيس الموساد يتولى شخصيا تنسيق المواقف مع واشنطن بشأن الهجوم على العراق" (عنوان ثانوي عريض).

(العدد السابق، خبر، خاص بالسبيل، صفحة اولى من جزء ثاني، عنوان ممتد واخر ثانوي مع صورة لرئيس الموساد الصهيوني، توجه الصحيفة:تحيز نسبي).

هذا بشكل عام بخصوص تعاطي السبيل مع الازمة العراقية-الامريكية خلال فترة الدراسة.

خامسا:الشؤون العربية والدولية الاخرى:

أما عن الشؤون العربية والدولية الاخرى والتي تضم كافة القضايا العربية والدولية غير المذكورة في عينة الدراسة، فقد كان لصحيفة السبيل دور كبير في تناولها وتحليلها وفق نظرية الاعلام الموضوعي والمصداقية التي اتسمت بها الصحيفة في التعاطي مع هذه الموضوعات العربية والدولية الاخرى، لذا فقد جاءت في المرتبة الرابعة من حيث حجم الصفحات بواقع (14) صفحة، بنسبة (7.8%) من اجمالي مجموع صفحات الموضوعات الدولية.

اما من حيث عدد الموضوعات التي غطت الشؤون العربية والدولية الاخرى، فقد جاءت في المرتبة الرابعة بواقع (131) موضوعا، بنسبة (13.9%) من اجمالي الاتجاه العام للموضوعات الدولية، ويعود تجاوز عدد الموضوعات المتعلقة بالشؤون العربية والدولية الاخرى لعدد موضوعات الازمة العراقية بفارق غير كبير، الى حقيقة ان موضوعات الشؤون العربية والدولية الاخرى جاءت في كثير من الاحيان على شكل أخبار قصيرة وصغيرة، وفضلا عن التقارير والمقالات والتحقيقات الصحفية، لذا جاءت باجمالي كبير مقارنة بالازمة العراقية، رغم ان عدد صفحاتها اقل من اجمالي صفحات الازمة العراقية.

وتم التعرف سابقا، الى ان الموضوع الوحيد الذي تعاملت معه صحيفة السبيل الاسلامية بواقعية عالية وبموضوعية صحفية دون تحيز او تأطير سياسي من جانبها، هو موضوع الشؤون العربية والدولية الاخرى، حيث كانت نسبة الموضوعات الحيادية في هذا الصدد (100%) تقريبا. دون وجود او توفر موضوعات امتازت بالانحياز او التأطير كما هو الحال في الموضوعات الدولية الاخرى كالقضية الفلسطينية أو الازمة الافغانية أو الازمة العراقية أو في احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية.

ومرد ذلك في نظر الباحث الى ان هذه الموضوعات الدولية والعربية الاخرى وعلى الرغم من اهتمام الصحيفة في تتبعها ومجاراتها صحفياً واعلامياً، الا انها لم تكن مرتعاً خصباً للاسقاط والتأطير السياسي–الايديولوجي عليها بسبب بعدها عن التماس المباشر للقضايا القومية والاسلامية التي تستدعي التحيّز لها، ورغم ان هناك موضوعات تخص المسلمين مثل الشيشان وباكستان وكشمير...الخ الا ان تعاطيها مع هذه الموضوعات وخصوصا عينة الدراسة العشوائية جاء حياديا وموضوعيا، ولم تبرز تلك الموضوعات أي اشارة للتحيز او دلالة على اسقاط سياسي من جانبها حتى في التقارير والتحقيقات التي جاءت بنسبة اقل من الموضوعات الدولية الاخرى.

وحول الخطاب الاعلامي السياسي لصحيفة السبيل حول هذه الموضوعات فهو لم يتأثر بأحداث 11 ايلول وتداعياتها بخصوص الشؤون العربية والدولية، وظهر تعاطيه مع هذه الشؤون بوتيرة واحدة قبل وبعد الأحداث، بسبب عمومية الموضوعات وتداولها الموضوعي في مختلف الصحف العربية والاردنية، ورغم أن الخطاب الاعلامي والسياسي لجبهة العمل الاسلامي ازاء الموضوعات الدولية والاسلامية (كالازمة الشيشانية–الروسية) كان متحيزا طبعا لصالح الشيشان المجاهدين هناك ضد الروس الا ان الخطاب الاعلامي لصحيفة السبيل لم يتأثر كثيراً في هذا التحيز،وجاءت آلية وصيغة الخطاب الاعلامي موضوعية نسبيا قياسا بالتعاطي مع الموضوعات الدولية الاخرى المذكورة انفا.

وتأسيسا على ما سبق يمكن طرح بعض الامثلة الواقعية على جملة من العناوين التي غطت الشؤون العربية والدولية الاخرى في صحيفة السبيل على النحو التالي:-

1-"مصر وليبيا قلقتان من اتفاق الحكومة السودانية والمتمردين الجنوبيين" (عنوان ثانوي وعريض).

(العدد **445**، خبر، وكالات الانباء، الصفحة الاولى، عنوان ثانوي عريض، وصورة شخصية تجمع كل من الرئيس المصري حسني مبارك والزعيم الليبي معمر القذافي، توجه الصحيفة: حيادي كامل).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر لقاء الرئيسيان المصري والليبي في القاهرة لاجراء محادثات تشاورية حول الاتفاق الاخير الذي تم توقيعه بين الحكومة والجيش الشعبي المعارض بزعامة (جون جارانج) وابداء قلقهما من اثار هذا الاتفاق على جنوب السودان في حالة فصل الجنوب السوداني عن السودان...والخبر جاء منقولا بالكامل عن وكالات الانباء بلا اسقاط او تأطير، فبدا بحيادية تامة.

2-"تحويل نهر الاردن كان مشروع حياة ل "اسرائيل" وكسرا للارادة العربية" (عنوان ثانوي).

-"حروب المياه العربية الاسرائيلية بدات بعد النكبة ولم تتوقف" (عنوان ممتد وعريض).

-"جولدا مائير : كل كاس ماء بين النيل والفرات هومن حق اسرائيل" (عنوان ثانوي ممتد).

(العدد **450**، تقرير ، مندوب الصحيفة ، منشور بالصفحات الداخلية، عنوان ممتد وعريض يليه عنوان ثانوي ممتد، وصورة لنهر الاردن، توجه الصحيفة: حيادي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير الصحفي البعد المائي في الحروب العربية –الاسرائيلية التي بدأت عمليا منذ حرب عام **1967** بعد ان عملت اسرائيل عام **1964** على سحب مياه نهر الاردن وتغيير مجراها لتصب في مياه اسرائيلية وحسب متجاهلة بذلك الحق العربي والاردني من هذه المياه، تماما كما فعلت فيما بعد في المياه اللبنانية بعد ان اجتاحتها عام **1982**، كما يلقي التقرير بظلاله على السياسات الاسرائيلية العدوانية تجاه المياه العربية عموما والاردنية خصوصا من خلال تقديم صورة واضحة وبالارقام والاحصائيات لمشاريع تمويل مياه نهر الاردن خلال العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين....والواقع ان التقرير او الدراسة جاءت بموضوعية تامة ولم تظهر فيها اسقاطات سياسية لانها كانت دراسة احصائية وبالارقام وبالتاريخ الذي يسجل تلك الحقائق المقدمة من جانب المحرر.

3-"المنشقون من حزب اليسار يسعون لاضعاف طيب اردوغان" (عوان ثانوي).

-"حالة الغموض السياسي تسيطر على الوضع في تركيا" (عنوان ممتد عريض).

(العدد 445، تقرير، مراسل الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد وعريض واخر ثانوي، وصورتين احداهما لاردوغان والاخرى لاجاويد، توجه الصحيفة :حيادي كامل).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير حالة الغموض السياسي التي سيطرت على تركيا ابان استقالة جملة كبيرة من الاعضاء في الحزب الديمقراطي اليساري التركي احد اهم الاحزاب السياسية في الائتلاف الحكومي التركي، وهو ما انعكس على عدد مقاعد الحزب في مجلس الامة، ومن ثم يحلل احتمالية استمرار الحكومة التركية في ظل الفوضى السياسية العارمة، ومن ثم المحاولات الحثيثة والجارية لانشاء حزب سياسي قوي من الحزب الضعيف وشبه الميت، وتناول كذلك اثر الهجوم الامريكي المرتقب على العراق، وازدياد الضغوط الامريكية على الحكومة التركية لتقديم كافة التسهيلات اللازمة لذلك...وبذا جاء التقرير موضوعيا وتناول الازمة وكافة الابعاد والجوانب دون اسقاطات سياسية مؤطرة من جانب المحرر، وهو ما جعله حياديا تماما.

وعلى هذه الشاكلة جاءت كافة الأخبار والتقارير وتحقيقات الصحيفة فيما يخص الشؤون العربية والدولية الاخرى، ويمكن تسليط الضوء على المزيد من العناوين والمواد الاعلامية المتعلقة بها على النحو القادم.

4-"الهند وباكستان ازمة اللاحرب واللاحوار" (عنون ممتد وعريض).

-"نيودلهي تلوح بحصار السواحل الباكستانية واغلاق حنفية المياه عن باكستان" (عنوان ثانوي ممتد).

العدد (437، تحليل اخباري، مراسل الصحيفة، صفحة داخلية، عنوان ممتد وعريض واخر ثانوي، وصورة لجندي باكستاني خلف مدرعة عسكرية، توجه الصحيفة: حيادي نسبي).

5-"المخابرات البريطانية: الهند وباكستان على وشك الانغماس في اول مواجهة نووية".

-"باحثون نوويون يقدرون الضحايا جراء تفجير عُشر الأسلحة النووية اتي تملكها الدولتان ب (2.6) مليون شخص" (عنوان ثانوي ممتد).

(العدد السابق، خبر، وكالات الانباء، صفحة داخلية، عنوان ثانوي عريض واخر ممتد، وصورة لصاروخ هندي نووي ، توجه الصحيفة: حيادي تام).

6-"الذكرى الثانية للانتصار واندحار الاحتلال الصهيوني من جنوب لبنان" (عنوان ممتد وعرض).

(العدد السابق، تقرير ،مندوب، صفحة داخلية، عنوان ممتد وعريض، وصورة لكاتيوشا حزب الله ، توجه الصحيفة :حيادي نسبي).

7-"مشرف يبرر لشعبه تعاونة مع امريكا والباكستانيون يردون بالمظاهرات" (عنوان ثانوي).

-"سلاح باكستان النووي يتحول الى نقطة ضعف" (عنوان ممتد وعريض).

(العدد **403**، خبر، مراسل الصحيفة، صفحة داخلية، عنوان ممتد وعريض واخر ثانوي، مع صورة للمفاعل النووي الباكستاني تحته تعليق"باكستان في خدمة المفاعل النووي...ام المفاعل النووي في خدمة باكستان؟؟" ، توجه الصحيفة، حيادي).

8-"(دي فيلت):تخمينات بان القاهرة تنتظر انشغال واشنطن بالهجوم على بغداد لاحضار صواريخ بعيدة المدى من كوريا الشمالية" (عنوان ثانوي ممتد).

-"صحيفة المالنية: مصر تنشط في انتاج اسلحة نووية بالتعاون مع الصين" (عنوان ممتد وعريض).

(العدد **441**، خبر، وكالات الانباء، صفحة داخلية، عنوان ممتد وعريض واخر ثانوي، وصورة استعراض للجيش الصيني ، توجه الصحيفة:حيادي نسبي).

9-"اسرائيل تتهم طهران بنقل رؤوس بيولوجية صغيرة الى المقاومة اللبنانية" (عنوان ثانوي).

-"موسكو تحذر طهران من ضربة جوية اسرائيلية –امريكية لمحطة بوشهر النووية"(عنوان ممتد وعريض).

10-"تحت شعار مكافحة الارهاب" (عنوان ثانوي).

-"امريكا تطوّق روسيا من جميع الجهات" (عنوان ممتد وعريض).

-"وزير الدفاع الروسي السابق: لا تستغربوا اذا وجدتم مكتبا أمريكياً في الكرملين" (عنوان ثانوي ممتد).

11-"في اطار توسيع حربها ضد ما تصفه بالارهاب".

-"الواشنطن بوست تكشف خفايا التسلح الامريكي لعدد من الجيوش" (عنوان ممتد وعريض).

-"الاموال والمعدات والخبراء العسكريون ستذهب الى سبع دول هي: اندونيسيا واوزبكستان ونيبال والاردن وباكستان وكازخستان وترغيزستان" (عنوان ممتد غامق).

وخلاصة القول في هذا الصدد ان الباحث تناول في المبحث الاول من هذا الفصل تحليلاً منطقياً وعلمياً للخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الدولي والاسلامي، وفصّل بالتحليل المنهجي لمضمون الصحيفة فئات عينة الدراسة من حيث العناصر والفئات المستخدمة فيها والتي شملت حجم الساحة الكمية للموضوعات في الصحيفة ثم مصادر الموضوعات وشكل او الفنون المستخدمة فيها ثم موقفها من الصحيفة والعناصر التيبوغرافية المرافقة لها، وأخيرا توضح اتجاه الصحيفة حيالها سواء بالحياد او الانحياز، وفي الفرع الثاني تناول امثلة واقعية على بعض العناوين والمانشيتات والتحقيقات والتقارير الصحفية التي غطت الموضوعات الدولية ولكل موضوع على

حدى، وتبين من خلال ذلك آلية وصيغة الخطاب السياسي والاعلامي لصحيفة السبيل الذي تارة إمتاز بالحياد وتارة بالانحياز تبعا لمفهوم التأطير الذي يقدّم نتائج مسبقة ضمن سياسات الاسقاط الايديولوجي للصحيفة وفق رؤيتها السياسية لتلك الموضوعات.

وعلى هذا الاساس يجوز الآن التوجه نحو تحليل الخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل على المستوى المحلي والوطني من خلال تحليل وتناول الموضوعات ذات الشان الداخلي لتكتمل بذلك رؤية ودائرة الخطاب الاعلامي السياسي لصحيفة السبيل على كافة الاصعدة والمستويات الداخلية والخارجية.

☒ المبحث الثاني

تحليل مضمون الخطاب الاعلامي –السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الوطني

الواقع ان محاولة اسقاط اهداف الصحيفة وسياساتها العامة على الموضوعات ذات الشان المحلي او الوطني ومقارنتها بالموضوعات الدولية، تبدو غير مطابقة تماما، فاذا كانت سياستها واهدافها العامة قد انطبقت بصورة واقعية من خلال تحيزها الواضح للموضوعات الدولية وخطابها السياسي والاعلامي المؤطّر وفق الايديولوجية الفكرية للقائمين عليها فيما يخص تلك الموضوعات، فان الامر يختلف بعض الشيء فيما يخص الموضوعات الوطنية او المحلية بحيث بدت الصحيفة وكأنها في صورة النقد الدائم لسياسة الحكومة، وانها فعلا تمثل معارضة صلبة اعلاميا وسياسيا لاداء الحكومة في الوقت الذي لا تشير فيه الى النقاط المضيئة لسياسة الحكومة.

لقد بدت في تعاطيها الاعلامي وكأنها حكومة مصغرة في ظل حكومة اكبر، او بعبارة اكثر وصفا للصورة وكأنها حكومة ظل تمارس كل أصناف الضغط الاعلامي والمعارضة الايجابية تارة والسلبية تارة اخرى في سبيل كشف سلوكيات الحكومة وسياستها على المستوى المحلي والخارجي أوكأنها في موضع شك واتهام دائم، دون اشارة تذكر اللهم في مواضع محدودة للنقاط الايجابية المضيئة لاداء الحكومة داخليا او في اطار علاقات الاردن الخارجية.

وكثيرا ما تستغل الصحيفة علاقات الاردن الرسمية مع الكيان الصهيوني من خلال اتفاقية السلام الشرعية، لتصب جم غضبها على سياسة الحكومة داخليا، تارة باتجاه تبرير تخلف الاردن الاقتصادي والاجتماعي وضعفه عن مواكبة التطورات الدولية والاقليمية، وتارة من خلال طرح السيناريوهات التي تمثل الاردن وكانه بيت العنكبوت الوهن المستهدف من جانب اسرائيل دوما تحت نظرية المؤامرة والوطن البديل.

فضلا عن ذلك فان حجم ونسبة اهتمام الصحيفة بالشأن الداخلي كان أقل بكثير من حيث اهتمامها بالموضوعات الدولية، بحيث جاء الفارق الشاسع في اجمالي الموضوعات الوطنية التي لم تتجاوز (298) موضوعا سياسياً وحكوميا، ولم يتطرق الباحث للموضوعات التي تخص السؤون الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بل ركز على القضايا السياسية

المحلية او المرتبطة بالوضع الاقليمي والعربي من خلال علاقات الاردن ومواقفه من الازمات العربيـــة والاســـلامية. كالقضية الفلسطينية والازمة العراقية وتداعيات احداث 11 ايلول والازمة الافغانية وباقي الشؤون العربية والدولية الاخرى، وكل هذا في اطار احداث 11 ايلول وتداعياتها على المستوى الداخلي، ليرصد من خلال ذلك الباحـــث وضعية وآلية الخطاب الاعلامي والسياسي لصحيفة السبيل على المستوى الوطني او المحلي في ضوء تداعيات احداث ايلول بعد عام على مرور تلك الاحداث على العالم بشكل عام والاردن بشكل خاص.

وهذا الخطاب الاعلامي ــ السياسي العاصف لصحيفة السبيل لا شك يمثل خطاب جبهة العمل الاســـلامي علـــى المستوى المحلي. الذي تسعى لان تعبر عن رفضها ومعارضتها لسياسة الحكومة سيما وان هناك كتّاباً مـــشهورين في الصحيفة هم من اعضاء جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين. تحت حجة الحريـــة الاعلاميـــة، تمـــارس المعارضة السياسية، فأمسى الاعلام وسيلة والمعارضة غاية ضمن تاطير ايديولوجي ــ اسلامي.

ورغم ان الباحث وجد نقاطاً مضيئة جدا في تعاطي الصحيفة مع الموضوعات المحلية ذات الابعاد الثقافية والتربويـــة والاجتماعية والأسرية وبعض الامور الاقتصادية والسياسية، الا ان الاجمالي العام للموضوعات السياسية المحلية بدت بصورة الاسقاط السياسي او التأطير المنسجم مع توجهها العقائدي كما هو الحال على المستوى الدولي العربي.

وتناول الباحث الشأن الوطني او المحلي في ثلاثة موضوعات محلية مكملة لبعضها، لتسهيل امكانية اطـــلاق الحكـــم العملي والمنطقي على آلية تعاطي الصحيفة مع الوضع المحلي في اطار ظروف ما بعد احداث 11 ايلول، وشملت هذه الموضوعات ما يلي:

1-الموضوعات السياسية المحلية
2-الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان في الشأن المحلي
3-الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان في الشأن العربي والدولي .

والهدف من هذا التقسيم هو التعرف على الموضوعات السياسة المحلية التي تناولتها الصحيفة وحدها، ثم الموضوعات التي بينت وجهة نظر جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين في الشأن المحلي، وكذلك للموضوعات الدولية السابقة التي تناولها الباحث في المبحث الاول. لكي تكتمل بذلك رؤية الخطاب الاعلامـــي لـــصحيفة الـــسبيل في الموضوعات الوطنية.

وتجدر الاشارة فيما يخص توجه الصحيفة حيال الموضوعات المحلية ان الباحث اعتمد على فئة الاتجـــاه (الـــسلبي او الايجابي) على مستوى تلك الموضوعات، بمبرر منطقي مفاده ان من حـــق الـــصحيفة في الـــشان المحلـــي التحيـــز للموضوعات التي تتفق مع فكرها وايديولوجيتها الدينية، باعتبارها معارضة اعلامية –سياسية للصحافة الحكومية او الناطقة باسم الحكومة، وتمثل كذلك حزباً سياسياً واسلامياً معارضاً للحكومة في سياستها وادائها، لذا فمـــن غـــير المنطقي اطلاق حكم التحيز او الحياد على هذا التعاطي، وانما من الانصاف العلمي وتمشياً مع سياســـة المعارضـــة،

التعامل معها من خلال التعاطي الايجابي البناء او الاسقاط او الانتقاد السلبي الذي يشوش على اداء الحكومة والمصلحة الوطنية العليا، وهو الوصف الطبيعي والحقيقي للخطاب الاعلامي السياسي لصحيفة السبيل على المستوى المحلي او الوطني، وايضا ضمن دائرة التأطير السياسي التي ينطلق منها الباحث في كشف التوجه الايجابي او السلبي للصحيفة حيال الموضوعات المحلية.

وعليه يتناول الباحث هذا المبحث الثاني والاخير من هذا الفصل في فرعين الاول يتناول فئات مضمون عينة الدراسة للموضوعات المحلية، والثاني يتناول امثلة واقعية على فئات عينة الدراسة في صحيفة السبيل فيما يخص الشأن المحلي.

الفرع الاول: فئات مضمون عينة الدراسة:-

اولا: حجم المساحة المفردة للموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل:

بلغ مجموع الصفحات التي غطت الموضوعات الوطنية او المحلية في صحيفة السبيل ما مجموعه (141) صفحة، بنسبة (44%) من اجمالي صفحات عينة الدراسة البالغة (320) صفحة، ومثلت هذه نسبة وحجم مجموع صفحات الشان الداخلي برمته سواء السياسي او الثقافي او الاجتماعي او الاقتصادي. ولم تقتصر على الموضوعات السياسية المحلية والحكومية والحزبية التي إتخذها الباحث كعينة دراسة للموضوعات الوطنية، لذلك لم يكن ممكنا عمليا تصنيف مجموع الصفحات لكل موضوع من الموضوعات السياسية المحلية والحكومية بسبب تداخل هذه الموضوعات في صفحات مكملة لبعض، الشؤون المحلية التي شملت كافة الموضوعات الوطنية سواء السياسية او الثقافية او الاقتصادية.

بيد انه يمكن تقدير حجم المساحة المفردة للموضوعات المحلية السياسية والحزبية والحكومية بما يتجاوز (110) صفحات من اجمالي عينة الموضوعات الوطنية البالغة (141)صفحة، بنسبة (34.4%) من اجمالي عينة الدراسة كاملة في اعداد الصحيفة المختارة، بالاعتماد على تعداد الموضوعات الوطنية موضوع الدراسة والبالغة (298) موضوعا، والتي تجاوزت نصف تعداد الموضوعات.

ويبدو من خلال تلك النسبة ان اجمالي صفحات الموضوعات الوطنية اقل مقارنة مع اجمالي الموضوعات الدولية والتي تجاوزت الاخيرة (56%) بينما كانت الموضوعات الوطنية لا تتجاوز (34%)، وهو فارق يبدى اهتمام الصحيفة بالشأن العربي والدولي على حساب القضايا الوطنية من حيث تعداد الصفحات وحجم المساحة المفردة لها.

اما على مستوى الموضوعات الوطنية او المحلية، فجاءت الموضوعات السياسية المحلية في المرتبة الاولى من حيث عدد الصفحات والمساحة المفردة لها قياسا على جملة موضوعاتها التي كان لها نصيب الاسد، فيما كانت المرتبة الثانية من نصيب الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي، وجاءت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي على المستوى العربي والدولي في المرتبة الاخيرة .

ثانيا:مصادر الموضوعات الوطنية:

جدول رقم (17) يوضح مصادر الموضوعات المحلية او الوطنية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	اعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة %
وكالات الانباء	4	1.3
خاص بالصحيفة	130	43.6
مراسل او مندوب	97	32.6
كتاب	65	21.8
صحف اخرى	2	0.7
المجموع	298	100

اوضحت الدراسة ان المصادر الخاصة بالصحيفة احتلت المرتبة الاولى في تغطية الموضوعات الوطنية بواقع (130) موضوعا، بنسبة (43.6%) من اجمالي تغطية المصادر للموضوعات الوطنية، فيما جاءت المصادر الخاصة بالمراسل او المندوب في المرتبة الثانية في تغطية تلك الموضوعات بنصيب (97) موضوعا بنسبة (32.6%). وكانت المرتبة الثالثة من نصيب الكتاب، سيما في موضوعات جبهة العمل الاسلامي والتيارات الاسلامية الاخرى في الشان العربي والدولي، بواقع (65) موضوعا، بنسبة (21.8%) وكالات الانباء في المرتبة الرابعة بواقع (4) موضوعات فقط، بنسبة (1.3%). وظلت الصحف الاخرى في موقعها الاخير بواقع موضوعين فقط لا غير بنسبة (0.7%)من اجمالي تغطية المصادر.

وأولى الملاحظات التي يمكن رصدها في البيانات السابقة هو سيطرة وهيمنة المصادر الخاصة بالصحيفة حيث حلت في المرتبة الاولى بلا منازع حتى على حساب المراسل والمندوب الذي جاء في المرتبة الثانية، وهي ملاحظة لها اهميتها في اطار الدلالة على تنفّذ القائمين على الصحيفة في مؤسسات الدولة للحصول على المعلومات باسلوب مغاير للعمل الصحفي الذي يعتمد على المعلومة والمادة الاعلامية بواسطة المراسل والمندوب خصوصاً في الشان المحلي. كما هو منطقيا ان تكون وكالات الانباء هي المصدر الاول للمواد الاعلامية للصحيفة في الموضوعات الدولية.

ثالثا:الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية الموضوعات الوطنية:

جدول رقم (18) يوضح الفنون الصحفية المستخدمة في تغطية الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل الاسلامية.

التوزيع الكمي	اعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة %
الخبر	149	50
المقال	66	22.1
التقرير	67	22.5
الحديث الصحفي	3	1
التحقيق الاخباري	13	4.4
المجموع	298	100

بينت الدراسة أن الخبر قد احتل المرتبة الأولى في تغطية مفردات الموضوعات المحلية بواقع (149) خبرا، بنسبة (50%) بلا منازع، فيما جاء التقرير في المرتبة الثانية بواقع (67) تقريراً صحفياً، بنسبة (22.5%)، تلاه المقال في المرتبة الثالثة بنصيب (66) مقالاً، بنسبة (22.1%)، واحتفظ التحقيق الصحفي في المرتبة الرابعة بواقع (13) تحقيقا، بنسبة (4.4%). ولم يحظ الحديث الصحفي سوى بـ(3) أحايث ولم تتجاوز النسبة (1%) من مجموع تغطية الفنون الصحفية للموضوعات الوطنية والمحلية.

رابعا: موقع الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل:

جدول رقم (19) يوضح موقع الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	اعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة %
الاولى	32	10.7
الداخلية	223	74.8
الاخيرة	43	14.4
المجموع	298	100

يبدو جليا من خلال البيانات المجدولة في الاعلى ان الصفحات الداخلية احتلت المرتبة الاولى في تغطية الموضـــوعات الوطنية والمحلية السياسية، بواقع (223) موضوعا، بنسبة (74.8%) وهي بذلك احتلت نصيب الاســـد، تليهـــا الصفحات الاخيرة بواقع (43) موضوعا ، بنسبة (14.4%) فقط، فيما جاءت الصفحات الاولى في المرتبة الاخيرة بواقع (32) موضوعا فقط بنسبة (10.7%) من اجمالي تغطية الصفحات.

ودلالة تلك البيانات والاحصائيات هي ان اجندة صحيفة السبيل لم تبد الاهتمام الواضح بالقضايا المحلية السياسية او غيرها مقارنة مع القضايا العربية والاسلامية والدولية، حيث بلغت نسبة تغطية الصحيفة للموضوعات الاخـــيرة في صفحاتها الاولى ما نسبته (19%) لم تتجاوز نسبة تلك التغطية للموضوعات المحلية اكثر (10.7%)، وذلك في فترة الدراسة. وبتقسيم اجمالي الموضوعات المحلية على الصفحات الاولى للصحيفة تجـــد ان (2.5) موضـــوع فقـــط تم عرضهما على الصفحات الاولى للصحيفة من معدل عينة الدراسة العشوائية البالغة (13) عددا، بينما كانت نـــسبة الموضوعات الدولية مقسمة على اعداد الدراسة العشوائية، (13.7) موضوعا، أي بفارق واضح وكـــبير لـــصالح الموضوعات الدولية. وهو ما يلقي بظلاله على اهداف توجه الصحيفة نحو الشأن الخارجي بصورة تفوق اهتمامهـــا بالشأن الداخلي، رغم توافر مبرر مقبول عمليا وهو تصاعد وتيرة الأزمات الدولية المترتبة على احداث 11 ايلـــول وتداعياتها ادولية، وما تزامن معها من موضوعات عربية واسلامية اخرى، دعت الصحيفة للاهتمام الجلي بالشؤون العربية والدولية على حساب القضايا المحلية والوطنية.

خامسا: العناصر التيبوغرافية المرافقة للموضوعات الوطنية:

جدول رقم (20) يوضح العناصر التيبوغرافية للموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل الاسلامية:

التوزيع الكمي	اعداد الدراسة العشوائية	
	ك	النسبة %
الصور الشخصية	134	30.8
رسوم الكاريكاتير	3	0.7
عنوان ملون	11	2.5
عوان رئيسي (مانشيت)	5	1.1
عنوان عريض	13	3
عنون ممتد	115	26.4
عنوان ثانوي	154	35.4
المجموع	435	100

كما هو ظاهر في الجدول، فان اجمالي مجموع العناصر التيبوغرافية بلغ (435) عنصرا شملت العناوين بكافة اصنافها من جهة، والصور والرسوم الكاريكاتيرية من جهة اخرى، والأخيرة تأتي مستقلة لانها لم ترافق كامل الموضوعات على حدة، وانما تارة جاءت تحت عناوين متعددة، وتارة في موضوعات دولية سيما صور السياسيين الاردنيين واعضاء الحكومة.

وعلى اية حال فان العناوين الثانوية احتلت المرتبة الاولى من العناصر التيبوغرافية بواقع (154) عنوانا، بنسبة (35.4%) ثم الصور الشخصية بواقع (134) صورة، بنسبة (30.8%) فيما جاءت العناوين الممتدة في المرتبة الثالثة بنصيب (115) عنوانا، بنسبة (26.4%) ثم العناوين العريضة بواقع (13) عنوانا، بنسبة (3%) واحتلت العناوين الملونة المرتبة الخامسة بواقع (11) عنوان فقط، بنسبة (2.5%)، وحصلت العناوين الرئيسية (المانشيت) على المرتبة قبل الاخيرة، بواقع (5) عناوين فقط بنسبة (1.1%)، بينما ظلت الرسوم الكاريكاتيرية في المرتبة الاخيرة بنصيب (3) رسوم فقط، بنسبة (0.7%) من اجمالي العناصر التيبوغرافية المستخدمة.

ان اول ما يلاحظ على العناصر التيبوغرافية المستخدمة في الموضوعات الوطنية وبخلاف الموضوعات الدولية ان العنوان الرئيسي (المانشيت) كان في اخر اولويات العناصر التيبوغرافية ولم يتجاوز (5) عناوين فقط، مقارنة بالموضوعات الدولية التي تجاوزت (135) عنوانا، وهو ما يظهر اهمية الاخيرة على حساب الاولى حتى في آلية عرض الموضوعات في الصحيفة، ثم تأتي ملاحظة الصور الشخصية التي بلغت (136) صورة بنسبة (30.8) وهي وان كانت شبه كبيرة وقياسا لاجمالي العناصر التيبوغرافية للموضوعات المحلية، فانها لا تكاد تذكر عند مقارنتها بالموضوعات الدولية، والتي بلغ معدل تكرارها في العدد الواحد باكثر من (50) صورة شخصية ، بناء على تقسيم اجمالي الصور الشخصية للموضوعات الدولية البالغة (662) صورة على عينة الدراسة العشوائية (13) عددا، بينما جاءت الموضوعات المحلية بمعدل تكرار (10) صور شخصية فقط، أي بنسبة (5:1) لصالح الموضوعات الدولية.

ومن الملاحظات الاخرى تضاؤل اجمالي الرسوم والكاريكاتير التي لم تتعد (3) رسوم فقط، وفي الشؤون المحلية البحتة اكثر منها السياسية. ويمكن كذلك قياس ملاحظة العناوين الاخرى كالعنوان الملون الذي بلغ مجموعه (11) عنوانا، بنسبة (2.5%) بينما كانت العناوين الملونة في الموضوعات الدولية (32) عنوانا ، بنسبة (2.4%)...وهكذا.

وبعرض توزيع الصور الشخصية والرسوم التعبيرية (الكاريكاتير) لكل موضوع من الموضوعات الوطنية السابقة، للوقوف على نصيب وحصة كل موضوع من الصور والرسوم، نتبين اثر ذلك في اضفاء الدور الذي توليه الصحيفة للاهتمام بموضوع معين دون غيره، وابرازه بصورة ما دون غيرها.

سادسا: العلاقة بين الصور الشخصية والرسوم والموضوعات الوطنية.

جدول رقم (21) يوضح العلاقة بين تنوع الموضوعات الوطنية والصور الشخصية المتعلقة بها في صحيفة السبيل .

التوزيع الكلي	الصور		الرسوم	
	ك	%	ك	%
الموضوعات السياسية المحلية	63	47	3	1
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الداخلي والمحلي(1)	43	32	–	–
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي	28	20.9	–	–
المجموع	134	100	3	100

واضح من خلال الجدول السابق، ان الموضوعات السياسية المحلية قد احتلت المرتبة الاولى من اجمالي عدد الصور بواقع (63) صورة، بنسبة (47%) تليها الصور الخاصة بجبهة العمل الاسلامي (43) صورة، بنسبة (32%) فيما ظلت الصور الخاصة بجبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين في الشأن العربي والدولي في المرتبة الاخيرة بواقع (28) صورة ، بنسبة (20.9%) من اجمالي الصور الشخصية للموضوعات الوطنية.

وتجدر الاشارة الى ان اجمالي الصور الشخصية لاعضاء جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين في صحيفة السبيل سواء في الشأن الداخلي او الخارجي (العربي والدولي) يفوق من حيث اجمالي تعداده مجموع الصور الشخصية في الموضوعات السياسية المحلية وهي صور الشخصيات السياسة والحزبية والوطنية الاردنية سواء اعضاء الحكومة او من خارجها، ما مجموعه (71) صورة بنسبة (53%) وهي نسبة تفوق مجموع الصور الشخصية للموضوعات السياسية المحلية التي لم تتجاوز (47%) من مجموع الصور الشخصية لكافة الموضوعات الوطنية والمحلية.

اما عن الرسوم الكاريكاتيرية، فانحصرت فقط في الموضوعات السياسية المحلية وحسب، بواقع (3) رسوم لا غير، بنسبة (100%)، بدون أي رسوم تذكر للموضوعات الخاصة في الشأن المحلي او الدولي .

وبالعودة الى الصور الشخصية للموضوعات الوطنية عامة، وبمحاولة من الباحث تفكيك تنوع هذه الصور، وجد ان الصور الشخصية للموضوعات السياسية المحلية مقسمة على ثلاث فئات: الاولى هي صور العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني والتي لم تتجاوز (8) صور بنسبة (12.7%) والثانية هي صور رئيس الوزراء الاردني (علي ابو الراغب) (9) صور فقط ، بنسبة (14.3%)، بينما بلغت الصور الشخصية لباقي اعضاء الحكومة والتيارات السياسية

(1) تجدر الاشارة الى ان الصور الشخصية سواء في الشان المحلي او الدولي العربي تشمل صور اعضاء جبهة العمل الاسلامي اضافة الى جملة كبيرة من صور لاعضاء جماعة الاخوان المسلمين.

والحزبية والوطنية والتي تشكل الفئة الثالثة ما مجموعه (46)صورة، بنسبة (73%) من اجمالي الصور الشخصية للموضوعات السياسية المحلية. وتجدر الاشارة الى ان نسبة الصور المتعلقة بالفئة الاخيرة أي بالشخصيات السياسية الوطنية والحزبية والنقابية ، كانت مركزة على معظم الشخصيات الحزبية القومية والسياسيين في حكومات سابقة، وعلى شخصيات نقابية من مختلف مؤسسات المجتمع المدني ، بمعنى انها كانت تتناول وجهات نظر من هم خارج الحكومة القائمة في اطار تعاطيها وتحليلها للموضوعات والقضايا الوطنية.

هذا له دلالة ذات اهمية في اطار توصيف آلية توجهها الاعلامي–السياسي نحو الموضوعات السياسية المحلية، بحيث بدا ان اهتمامها منصب على نقل مواقف واراء المعارضين اكثر من تناول وجهات نظر اعضاء الحكومة ذاتها، بدلالة ان معظم الموضوعات المتعلقة بالشؤون الداخلية تناولتها بتحليل يتفق مع وجهة نظرها السياسية مع مجموعة من الحزبيين او النقابيين او السياسيين غير الممارسين لعملهم السياسي في الحكومة القائمة، وفي الشان الخارجي كان التركيز منصباً على وجهات النظر الحزبية لاعضاء جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين، وهذا يبدد فكرة ان الصحيفة تتناول الرأي والرأي الاخر فيما يخص تعاطيها مع القضايا السياسية المحلية او العربية والدولية.

وتأسيسا على ما سبق، وبعد ان انتهى الباحث من تناول الأطر العامة لفئات مضمون عينة الدراسة فيما يخص المضوعات المحلية الوطنية، سيتناول في الجدوال والتحليل القادم العلاقة القائمة بين الموضوعات الوطنية من جهة وفئات مضمون تحليل عينة الدراسة من خلال كشف حصة ونصيب كل موضوع من هذه الموضوعات من فئات وعناصر تحليل المضمون. سواء على مستوى الفنون الصحفية، او موقعها او العناصر المستخدمة في صحيفة السبيل الاسلامية.

سابعا: العلاقة بين تنوع الموضوعات الوطنية ومصادرها في صحيفة السبيل:

جدول رقم (22) يوضح العلاقة بين تنوع الموضوعات الوطنية ومصادرها في صحيفة السبيل الاسلامية

التوزيع الكمي	وكالات الانباء		مندوب او مراسل		كتاب		خاص بالصحيفة		صحف اخرى		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الموضوعات السياسية المحلية	4	1	80	82.4	16	24.6	81	62.3	2	1	183	61.4
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي	–	–	12	12.3	13	20	37	28.5	–	–	62	20.8
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي	–	–	5	5.2	36	55.4	12	9.2	–	–	53	17.8
المجموع	4	100	97	100	65	100		100	2	100	298	100

- **على مستوى الاتجاه العام:**

اوضحت الدراسة على مستوى الاتجاه العام، الثابت طبعاً لكل الجداول القادمة في الصيغة المطروحة اعلاه ان الموضوعات السياسية لمحلية احتلت المركز الاول في تغطية موضوعاتها عبر المصادر السابقة بواقع (183) موضوعا، بنسبة (61.4%) تليها الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الداخلي والمحلي بواقع (62) موضوعا، بنسبة (20.8%) فيما جاءت الموضوعات الخاصة لجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي في المرتبة الثالثة بواقع (53) موضوعا، بنسبة (17.8%) من اجمالي تغطية المصادر للموضوعات الوطنية. وهذا الاتجاه العام ثابت بالنسب والارقام لكافة فئات العينة الدراسية سواء للمصادر او الفنون او الموقع او للعناصر التيبوغرافية.

على مستوى كل مصدر على حدة:

وعلى مستوى كل مصدر على حدة، نجد ان وكالات الانباء الدولية لم تحظ بنصيب جيد في هذه الموضوعات بسبب خصوصيتها كموضوعات محلية. لذا احتلت فقط الموضوعات السياسية المحلية المركز الاول والاخير بواقع (4) موضوعات تمت تغطيتها عبر وكالات الانباء بنسبة(100%)، ولم تحصل الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي داخلياً او خارجياً بأي نسبة تذكر.

وذات الحكم ينطبق على المصادر الخاصة بالصحف الاخرى، حيث احتلت الموضوعات السياسية لوحدها نصيب الاسد بواقع تغطية هذه المصادر لموضوعين اثنين وحسب، بنسبة (100%) دون أي تغطية تذكر للموضوعات المتعلقة بجبهة العمل الاسلامي وباقي التيارات الاسلامية الاخرى على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وعلى مستوى المندوب والمراسل، احتلت الموضوعات السياسية المحلية المرتبة الاولى في تغطية موضوعاتها من خلال المندوب والمراسل بواقع (80) موضوعاً، بنسبة (82.4%) اي بحصة الاسد بلا منازع تليها الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الداخلي والمحلي بواقع (12) موضوعا، بنسبة (12.3%) فيما احتلت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي المرتبة الاخيرة بنصيب (5) موضوعات فقط بنسبة (5.2%) من اجمالي تغطية المندوب او المراسل للموضوعات المحلية او الوطنية.

وعلى مستوى الكتاب، جاءت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الدولي والعربي في المرتبة الاولى في تغطية موضوعاتها عبر الكتاب، أي بواسطة المقال الصحفي، بواقع (36) موضوعا، بنسبة(55.4%)، ثم الموضوعات السياسية المحلية، بنصيب (16) موضوعا، بنسبة (24.6%)، فيما جاءت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي، في المرتبة الاخيرة بواقع (13) موضوعا فقط، بنسبة (20%) من اجمالي تغطية الكتاب للموضوعات الوطنية.

اما حول المصادر الخاصة بالصحيفة، والتي احتلت المركز الاول في تغطية مفردات الموضوعات الوطنية كاملة، فقد جاءت الموضوعات السياسية المحلية في المرتبة الاولى في تغطية موضوعاتها الخاصة بالجبهة في الشأن العربي والـــدولي، بواقع (12) موضوعا، بنسبة (9.2%) من اجمالي تغطية المصادر الخاصة للموضوعات الوطنية.

والملاحظ على مصادر الموضوعات الوطنية من خلال التفصيل البياني السابق، أن مصادر الموضوعات الوطنية تنوعت بين المصادر الخاصة بالصحيفة، والكتاب والمندوب والمراسل، بينما لم يكن لوكالات الانباء او للـــصحف الاخـــرى شيء يذكر اللهم بنسبة ضئيلة وهو امر طبيعي ومنطقي لكون هذه الموضوعات محلية تعتمد على المصادر الداخليـــة كالمراسل والمندوب ومصادر الصحيفة الداخلية، فضلا عن ذلك فان المصادر الخاصة بالصحيفة، احتلت المرتبة الاولى في تغطية الموضوعات الوطنية بشكل عام، بنسبة (43.6%) ثم المراسل والمندوب بنسبة (32.6%) ثم الكتاب في المرتبة الثالثة بنسبة (21.8%) فيما تنافست المصادر الاخرى على المرتبة الرابعة والخامسة.

- على مستوى كل موضوع على حدة:

وتبين هذا من خلال الجدول القادم

جدول رقم (23) يوضح تنوع المصادر في تغطية الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل.

التوزيع الكمي	الموضوعات السياسية المحلية		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
وكالات الانباء	4	2.2	–	–	–	–	4	1.3
مندوب ومراسل	80	43.7	12	19.4	5	9.4	97	32.6
كتاب	16	8.7	13	21	36	67.9	65	21.8
خاص بالصحيفة	81	44.3	37	59.6	12	22.6	130	43.6
صحف اخرى	2	1.1	–	–	–	–	2	0.7
المجموع	183	100	62	100	53	100	298	100

الموضوعات السياسية المحلية:

بينت الدراسة ان المصادر الخاصة بالصحيفة احتلت المركز الاول في تغطية مفردات الموضوعات السياسية المحلية بواقع (81) موضوعا، بنسبة (44.3%) ثم المندوب او المراسل في المركز الثاني بنصيب (80) موضوعا بنسبة (43.7%) فيما جاء الكتاب في المركز الثالث بواقع (16) موضوعا، بنسبة (8.7%) وظل المركز الرابع لوكالات الانباء بواقع (4) موضوعات فقط، بنسبة لا تتجاوز (2.2%) واخيرا الصحف الاخرى بواقع تغطية موضوعين فقط بنسبة (1.1%) من اجمالي تغطية المصادر للموضوعات السياسية المحلية.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي:

لم تحظى هذه الموضوعات بنصيب كافة المصادر السابقة، على (37) موضوعا للمصادر الخاصة بالصحيفة بنسبة (59.6%) ثم الكتاب بنصيب (13)موضوعا بنسبة (21%) واخيرا المندوب والمراسل بواقع (12) موضوعا، بنسبة (19.4%) من اجمالي تغطية مصادر الصحيفة لموضوعات الجبهة الاسلامية في الشأن الداخلي.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي:

ونفس المقياس السابق ينطبق على هذه الموضوعات ، حيث حظي الكتاب بالمرتبة الاولى في تغطية الموضوعات المتعلقة بالجبهة في الشأن الخارجي (العربي والدولي) بواقع (36) موضوعا، بنسبة (67.9%) فيما جاءت المصادر الخاصة بالصحيفة في المرتبة الثانية بواقع (12) موضوعا ، بنسبة (22.6%) وظلت مصادر المندوب والمراسل في المرتبة الاخيرة بنصيب (5) موضوعات فقط، بنسبة (9.4%) من اجمالي تغطية مصادر الصحيفة للموضوعات العربية والدولية لجبهة العمل الاسلامي، ولم تحظى وكالات الانباء، او الصحف الاخرى بأي نتيجة تذكر.

ثانيا:العلاقة بين الموضوعات الوطنية والفنون الصحفية المستخدمة في صحيفة السبيل:

جدول رقم (24) يوضح العلاقة بين الموضوعات الوطنية والفنون المستخدمة في صحيفة السبيل الاسلامية

التوزيع الكمي	خبر		مقال		تقرير		حديث صحفي		تحقيق اخباري	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الموضوعات السياسية المحلية	106	71.1	16	24.2	53	79.1	1	33.3	7	53.8
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي	32	21.5	13	19.7	11	16.4	–	–	6	46.2

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي	11	4.7	37	56	3	4.5	2	66.6	–	–
المجموع	149	100	66	100	67	100	3	100	13	100

- **على مستوى الفنون الصحفية:-**

أوضحت الدراسة من خلال الجدول السابق ان الخبر قد احتل المرتبة الاولى في تغطية مفردات الموضوعات الوطنية بواقع (149) خبرا، كان نصيب الموضوعات السياسية المحلية منها ما مجموعه (106) خبر، بنسبة (71.1%)، ثم الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الداخلي بواقع (32) خبرا بنسبة (21.5%) فيما احتلت الموضوعات المتعلقة بالجبهة بالشأن العربي والدولي المرتبة الاخيرة باجمالي (11) خبرا فقط، بنسبة (7.4%)من جملة تغطية الخبر للموضوعات الوطنية.

وعلى مستوى المقال، احتلت موضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي المركز الاول، بواقع (37) مقالا، بنسبة (56%)، ثم الموضوعات السياسية المحلية بواقع (16) مقالا، بنسبة (24.2%) فيما ظلت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي في المركز الاخير بواقع (13) مقالا، بنسبة (19.7%) من اجمالي تغطية المقال للموضوعات الوطنية.

وبالنسبة للتقارير الصحفية، فقد غطت ما مجموعة (53) تقريرا من الموضوعات الخاصة بالجبهة في الشأن المحلي بواقع (11) تقريرا بنسبة (16.4%)، ولم تحظ موضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي سوى (3) تقارير، بنسبة (4.5%) من اجمالي تغطية التقارير الصحفية للموضوعات الوطنية.

وبخصوص الاحاديث الصحفية لم تحصل هذه على شيء يذكر من اجمالي الفنون الصحفية المستخدمة في صحيفة السبيل حول الموضوعات الوطنية، اللهم حديثين صحفيين للموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي بواقع (66.6%) وحديث واحد للموضوعات السياسية المحلية بنسبة (33.3%) فقط.

وعلى مستوى التحقيق الاخباري، فقد حظيت الموضوعات السياسية المحلية بالمرتبة الاولى في تغطية الموضوعات عبر التحقيقات الاخبارية، بواقع (7) تحقيقات،بنسبة (53.8%) فيما جاءت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الداخلي والمحلي في المرتبة الثانية بجملة (6) تحقيقات، بنسبة (46.2%) من اجمالي تغطية التحقيقات للموضوعات الوطنية، ولم تحصل الموضوعات الخارجية لجبهة العمل الاسلامي على نصيب منها.

- **على مستوى كل موضوع على حدة:**

جدول رقم (25) يوضح تنوع الفنون الصحفية في تغطية الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل الاسلامية.

التوزيع الكمي	الموضوعات السياسية المحلية		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان الداخلي		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي	
	ك	%	ك	%	ك	%
خبر	106	58	32	51.6	11	19.6
مقال	16	8.7	13	21	37	66
تقرير صحفي	53	29	11	17.7	6	10.7
حديث صحفي	1	0.5	–	–	2	3.6
تحقيق اخباري	7	3.8	6	9.7	–	–
المجموع	183	100	62	100	56	100

الموضوعات السياسية المحلية:

اوضحت الدراسة على مستوى الموضوعات السياسية المحلية ان الخبر قد احتل المرتبة الاولى في تغطية مفردات هـــذه الموضوعات بواقع (106) خبرا، بنسبة (58%) تلاه التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنصيب (53) تقريرا، بنسبة (29%) وجاء المقال في المرتبة الثالثة بواقع (16) مقالا، بنسبة (8.7%) ثم التحقيق الاخباري بواقع (7) تحقيقات، بنسبة (3.8%) فيما ظلت الاحاديث الصحفية في المرتبة الاخيرة بواقع حديث صحفي واحد بنسبة (0.5%) من اجمالي تغطية الفنون الصحفية المستخدمة في صحيفة السبيل الاسلامية للموضوعات السياسية المحلية.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي:-

بينت الدراسة في هذا الصدد ان الخبر ما زال مهيمنا على تغطية مفردات هذه الموضوعات بواقع (32) خبرا،بنسبة (51.6%) ثم المقال في المرتبة الثانية بنصيب (13) مقالا، بنسبة (21%) وفيما تراجع التقرير الصحفي الى المرتبة الثالثة بواقع (11) تقريرا، بنسبة (17.7%) احتفظ التحقيق الاخباري بالمرتبة الرابعة بواقع (6) تحقيقات بنـــسبة (9.7%) ولم يحظ الحديث الصحفي بشيء يذكر في هذا المجال.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي:

اختلف الامر في هذه الموضوعات الخارجية لجبهة العمل الاسلامي، حيث تقدم المقال ولاول مرة ليكون له قصب السبق في تغطية مفردات جبهة العمل في الشأن العربي والدولي بواقع (37) مقالا بنسبة (66%) أي بحصة تجاوزت نصف الفنون الصحفية المستخدمة في هذا الصدد، ومثلت هذه المقالات أراء وكتاب الصحيفة شبه الدائمين وهم اعضاء محوريين في جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان، واخذت مقالاتهم كوجهة نظر للاحزاب الاسلامية ذاتها في الشأن العربي والدولي كما هو الحال في الشأن المحلي. وتلاه الخبر بواقع (11) خبرا، بنسبة (19.6%) وحافظ التقرير الصحفي على المرتبة الثالثة بواقع (6) تقارير بنسبة (10.7%) فيما تقدم الحديث الصحفي، بواقع (2) تحقيق، بنسبة (3.6%) ولم يحظ التحقيق الإخباري بشيء.

تاسعا:-العلاقة بين الموضوعات الوطنية وموقعها في صحيفة السبيل:

جدول رقم (26) يوضح العلاقة بين الموضوعات الوطنية وموقعها في صحيفة السبيل الاسلامية.

التوزيع الكمي	الاولى		الداخلية		الاخيرة	
	ك	%	ك	%	ك	%
الموضوعات السياسية المحلية	23	17.9	145	65	15	34.8
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان الداخلي او المحلي	5	15.6	45	20	12	28
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي	4	12.5	33	15	16	37.2
المجموع	32	100	223	100	43	100

- **على مستوى موقع الموضوعات في الصحيفة:**

يبدو جليا من خلال الجدول البياني السابق، ان الصفحات الداخلية احتلت المرتبة الاولى في تغطية مفردات الموضوعات الوطنية على متن صفحاتها، بواقع (223) موضوعا، كان نصيب الاسد فيها للموضوعات السياسية المحلية التي حصلت على (145) موضوعاً، بنسبة (65%) ثم الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن

الداخلي بواقع (45)موضوعا، بنسبة (20%) فيما حظيت ذات الموضوعات في الشأن العربي والدولي في المرتبة الاخيرة بواقع (33) موضوعا ، بنسبة (15%) من اجمالي تغطية الصفحات الداخلية للموضوعات الوطنية والمحلية.

وبخلاف الموضوعات الدولية، جاءت الصفحات الاخيرة في المرتبة الثانية في تغطية الموضوعات الوطنية والمحلية بواقع (43) موضوعا فقط، واحتلت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي المركز الاول فيها بواقع (16) موضوعا بنسبة (37.2%) فيما جاءت الموضوعات السياسية المحلية في المركز الثاني بنصيب(15) موضوعا، بنسبة (34.8%) وبقي المركز الاخير من نصيب الموضوعات المتعلقة بالجبهة في الشأن العربي والدولي، بواقع (12) موضوعا، بنسبة (28%) من اجمالي تغطية الصفحات الاخيرة للموضوعات الوطنية.

وبخصوص الصفحات الاولى التي قبعت في المرتبة الاخيرة بواقع (32) موضوعاً فقط، كان نصيب الاسد منها للموضوعات السياسية المحلية بواقع (23) موضوعا، بنسبة (17.9%) وما تبقى اقتسمته الموضوعات المتعلقة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الداخلي والعربي والدولي، بواقع (5) موضوعات للشأن المحلي بنسبة (15.6%)، و(4) موضوعات للشأن العربي والدولي ، بنسبة (12.5%) من اجمالي تغطية الصفحات الاولى للموضوعات الوطنية.

- **على مستوى كل موضوع على حدة:**

جدول رقم (27) يوضح موقع الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل الاسلامية.

التوزيع الكمي	الموضوعات السياسية المحلية		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي	
	ك	%	ك	%	ك	%
الاولى	23	12.6	5	8.1	4	7.5
الداخلية	145	79.2	45	72.6	33	62.3
الاخيرة	15	8.2	12	19.3	16	30.2
المجموع	183	100	62	100	53	100

الموضوعات السياسية المحلية:

اوضحت الدراسة على مستوى الموضوعات السياسية المحلية، ان الصفحات الداخلية احتلت المرتبة الاولى في تغطية هذه الموضوعات بواقع (145) موضوعا، بنسبة (79.2%) تليها الصفحات الاولى بواقع (23) موضوعا بنسبة (12.6%) فيما ظلت الصفحات الاخيرة في المرتبة الأخيرة بواقع (15) موضوعا ، بنسبة (8.2%) من اجمالي تغطية الصفحات للموضوعات السياسية المحلية.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي:

بينت الدراسة ان الصفحات الداخلية حافظت على مركزها الاول في تغطية مفردات هذه الموضوعات بواقع (45) موضوعا ، بنسبة (72.6%) وفيما تقدمت الصفحات الاخيرة للمركز الثاني بواقع (12) موضوعا، بنسبة (19.3%) تراجعت الصفحات الاولى للمركز الاخير بواقع (5) موضوعات فقط، بنسبة (8.1%) من اجمالي تغطية السبيل لموضوعات الجبهة الاسلامية في الشأن الداخلي.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي:

ظلت الصفحات الداخلية محتلة للمرتبة الاولى في تغطية موضوعات الجبهة في الشان العربي والدولي، بواقع (33) موضوعاً، بنسبة (62.3%) فيما احتفظت الصفحات الاخيرة بالمرتبة الثانية بواقع (16) موضوعاً بنسبة (30.2%)، ولم تحظى الصفحات الاولى سوى ب(4) موضوعات ، بنسبة (7.5%) من اجمالي تغطية صفحات السبيل لموضوعات الجبهة الاسلامية في الشان العربي والدولي.

الملاحظ مما سبق ان اهتمام الصحيفة فيما يخص عرض الاخبار السياسية المحلية كان منصباً على الشأن المحلي الذي احتل المرتبة الاولى في هذا الصدد بواقع (23) موضوعا، تلاه موضوعات الجبهة في الشأن الداخلي، ثم موضوعاتها في الشأن العربي والدولي، وذات الشيء ينطبق على اخبار وتحقيقات وموضوعات الصفحات الداخلية، حيث احتلت الموضوعات السياسية المحلية المرتبة الاولى، وتلاها موضوعات الجبهة على الصعيدين الداخلي والخارجي، بينما على الصفحات الاخيرة، كان الاهتمام منصباً على موضوعات الجبهة في الشأن الدولي التي احتلت المرتبة الاولى بواقع (16) موضوعا، معظمها مقالات واخبار قصيرة، فيما جاءت الشؤون السياسية المحلية في المرتبة الثانية بواقع (15) موضوعا ثم موضوعات الجبهة في الشأن المحلي بواقع (12) موضوعا فقط.

عاشرا: العلاقة بين الموضوعات الوطنية والعناصر التيبوغرافية في صحيفة السبيل:

جدول رقم (28) يوضح العلاقة بين تنوع الموضوعات الوطنية والعناصر التيبوغرافية في صحيفة السبيل.

التوزيع الكمي	عنوان ملون		عنوان رئيسي (مانشيت)		عنوان عريض		عنوان ممتد		عنوان ثانوي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الموضوعات السياسية المحلية	7	63.6	3	60	5	38.5	79	68.7	89	57.8
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي	2	18.2	2	40	7	53.8	21	18.3	30	19.5
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي	2	18.2	–	–	1	7.7	15	13	35	22.7
المجموع	11	100	5	100	13	100	115	100	154	100

- **على مستوى العناصر التيبوغرافية:**

أوضحت الدراسة ان العنوان الثانوي احتل المرتبة الاولى من مجموع العناصر التيبوغرافية للموضوعات الوطنية والمحلية، بواقع (154) عنوانا، كان نصيب الموضوعات السياسية المحلية منها ما مجموعه (89) عنوانا، بنسبة (57.8%) تلتها الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الدولي بالمركز الثاني بواقع (35) عنوانا ثانويا، بنسبة (22.7%) وظلت الموضوعات المتعلقة بالجبهة في الشأن المحلي في المركز الاخير بنصيب (30) عنوانا فقط، بنسبة (19.5%) من اجمالي العناوين الثانوية للموضوعات الوطنية.

وجاء العنوان الممتد في المرتبة الثانية بواقع (115) عنوانا، واحتلت الموضوعات السياسية المحلية ايضاالمركز الاول فيها بنصيب (79) عنوانا، بنسبة (68.7%) فيما كان المركز الثاني من نصيب الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي بواقع (21) عنوانا، بنسبة (18.3%) ولم تحظ الشؤون الدولية لجبهة العمل سوى بـ(15) عنواناً ممتداً، بنسبة (13%) فقط.

وعلى مستوى العنوان العريض الذي جاء في المرتبة الثالثة، احتلت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن الداخلي المركز الاول بواقع (7) عناوين بنسبة (53.8%) تلاها الموضوعات السياسية المحلية بواقع (5) عناوين عريضة، بنسبة (38.5%) فيما ظلت موضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي في المركز الاخير بواقع عنوان عريض واحد، بنسبة (7.7%).

واحتل العنوان الملون المرتبة الرابعة، بواقع (11) عنواناً فقط، كان نصيب الموضوعات السياسية المحلية منها (7) عناوين، بنسبة (63.6%) فيما تساوت موضوعات جبهة العمل الاسلامي في الشان الداخلي والعربي والدولي في مجموع العناوين الملونة بواقع (2) عنواناً ملوناً لكل منهما، بنسبة (18.2%) من اجمالي العناوين الملونة التي غطت الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل.

وحول العنوان الرئيسي (المانشيت) والذي احتل المرتبة الأخيرة من اجمالي العناصر التيبوغرافية (بالنسبة للعناوين طبعا)، فقد كان نصيب الموضوعات السياسية المحلية منها لا يتعدى (3) عناوين رئيسية، بنسبة (60%) فيما حصلت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي او الداخلي على المركز الثاني بواقع (2) عنوان بنسبة (40%)، ولم تحظ موضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي بشيء.

ما يمكن ملاحظته من خلال القراءة البيانية السابقة، هو هيمنت كل من العناوين الثانوية والممتدة على اجمالي العناوين مجتمعة من جهة والعناصر التيبوغرافية من جهة اخرى، بواقع تجاوز (269) عنواناً ثانويا وممتداً من اصل (298) عنوانا بنسبة (90.3%)، فيما تنازعت باقي العناوين الاخرى ما نسبته (9.7%) فقط، والملاحظة الاخرى الجديرة بالذكر، ان العنوان الملون والرئيسي(المانشيت) لم يحظيا باهتمام الصحيفة فيما يخص الموضوعات الوطنية عموما، سيما عند مقارنة ذلك بعناوين الموضوعات الدولية التي حظيت باهتمام اكبر بكثير مما سبق، وهو ما يلقي بظلاله على حقيقة تغليب الصحيفة للشؤون العربية والدولية على حساب الموضوعات والقضايا الوطنية فهل يعقل ان يكون من اجمالي عينة الدراسة المختارة ثلاثة عناوين رئيسية تتصدر صفحات السبيل طيلة فترة الدراسة لمدة عام كامل!!

- **على مستوى كل موضوع على حدة:**

جدول رقم (29) يوضح توزيع العناصر التيبوغرافية على الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل الاسلامية.

التوزيع الكمي	الموضوعات السياسية المحلية		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي	
	ك	%	ك	%	ك	%
عنوان ملون	7	3.8	2	3.2	2	3.8
عنوان رئيسي	3	1.6	2	3.2	–	–
عنوان عريض	5	2.7	7	11.3	1	1.9
عنوان ممتد	79	43.2	21	33.9	15	28.3
عنوان ثانوي	89	48.6	30	48.4	35	66
المجموع	183	100	62	100	53	100

الموضوعات السياسية المحلية:

بينت الدراسة ان العنوان الثانوي احتل المرتبة الاولى من مجموع العناصر التيبوغرافية للموضوعات السياسية المحلية، بواقع (89) عنوانا، بنسبة (48.6%)، تلاه العنوان الممتد في المرتبة الثانية بواقع (79) عنوانا، بنسبة (43.2%) فيما جاء العنوان الملون في المرتبة الثالثة بواقع (7) عناوين رئيسية (3.8%) واحتفظ العنوان العريض في المرتبة الرابعة بنصيب (5) عناوين، بنسبة (2.7%) وظلت المرتبة الاخيرة من نصيب العنوان الرئيسي بواقع (3) عناوين رئيسية بنسبة (1.6%) من اجمالي تغطية العناوين للموضوعات السياسية المحلية.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي:

احتفظ العنوان الثانوي بموقعه في المرتبة الاولى في تغطية مفردات موضوعات الجبهة في الشأن المحلي بواقع (30) عنوانا، بنسبة (48.4%)، تلاه العنوان الممتد بواقع (21) عنوانا، بنسبة (33.9%) وتقدم العنوان العريض الى المرتبة الثالثة بواقع (7) عناوين، بنسبة (11.3%) وتساوى كل من العنوان الملون والرئيسي (المانشيت) في مجموع العناوين بواقع (2) عنواناً لكل منهما، بنسبة (3.2%) من اجمالي تغطية العناصر التيبوغرافية للموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي:

وعلى مستوى هذه الموضوعات كان نصيب الاسد ايضا للعنوان الثانوي ، بواقع (35) عنوانا، بنسبة (66%)، وتلاه العنوان الممتد في المرتبة الثانية بواقع (15) عنوانا، بنسبة (28.3%) وفيما تقدم العنوان الملون للمرة الثانية الى المرتبة الثالثة بواقع (2) عنوان، بنسبة (3.8%) تقدم معه العنوان العريض الى المرتبة الرابعة بنصيب عنوان عريض واحد بنسبة (1.9%)، بينما لم يحصل العنوان الرئيسي على أية نتيجة من اجمالي تغطية العناصر التيبوغرافية للموضوعات الخاصة بالجبهة في الشأن العربي والدولي.

وبديهي ان تكون الملاحظات الواردة على هذه البيانات، هي في هيمنة العنوان الثانوي على مفردات الموضوعات الوطنية بلا منازع في المركز الاول بنسبة (51.7%)، تلاه العنوان الممتد في المركز الثاني بنسبة (38.6%) فيما تنازع المراكز المتبقية كل من العنوان الملون والرئيسي والعريض بنسب ضئيلة ولا تكاد تذكر.

احدى عشر: العلاقة بين الموضوعات الوطنية واتجاهها في صحيفة السبيل.

في هذا الجزء قبل الاخير من دراسة تحليل مضمون فئات عينة الدراسة، يتناول الباحث بالارقام والاحصائيات توجه الصحيفة حيال الموضوعات الوطنية والمحلية، من خلال كشف توجهها الايجابي او السلبي في اطار تعاطيها مع هذه

الموضوعات، كما هو الحال في الموضوعات الدولية، مع اختلاف في معيار التوجه الذي اختاره الباحث للموضوعات الوطنية، والممثّل في التوجه الايجابي او السلبي، من منطلق ان معيار التوجه (الحيادي او الانحياز) لا يمكن اسقاطه على آلية وصيغة تعاطي الصحيفة مع الموضوعات المحلية والوطنية قياسا بالموضوعات الدولية، باعتبار ان من حقها التحيز في الشؤون الداخلية المحلية كونها جزء من العملية السياسية الاعلامية. وتدخل في اطار المعارضة السياسية التي ترنو الى تحقيق مصالحها بالشكل الذي تراه مناسبا ضمن ما يمكن وصفه بالمشاركة والتعددية السياسية التي يكفلها الدستور الاردني والميثاق الوطني، وهي معارضة تمتلك سلاح ذو حدين، اما سلبي او ايجابي.

ومن هنا يمكن رصد توجهها السياسي حيال هذه الموضوعات الوطنية السياسية اما بالتوجه الايجابي البناء الهادف الى تصويب الاخطاء وتعظيم الفوائد والنقاط المضيئة، كما تشير الى ذلك اهداف وسياسة الصحيفة،واما بالتوجه السلبي الذي يتخذ من تأطيره المسبق للمواقف والاهداف الايديولوجية مبرراً لتصوير القضايا المحلية وفق تصور احادي الفهم لا يمثل سوى وجهة نظر القائمين على الصحيفة، ومن خلفهم جبهة العمل الاسلامي التي تعتبر البيت السياسي الذي يأوي السبيل ويرفدها بالتوجه الايديولوجي المطلوب تسويقه اعلاميا.

وضمن هذه الدائرة يأتي توجه الصحيفة نحو القضايا الوطنية بالتوجه الايجابي البناء، او التوجه السلبي المشوش على مصلحة الاردن وقضاياه الداخلية والخارجية، وبعيدا عن اطلاق الاحكام جزافا سيقدم الباحث في هذه المحطة توجه الصحيفة تجاه الموضوعات الوطنية من خلال تناول العلاقة بين الموضوعات الوطنية واتجاهها في صحيفة السبيل من جهة، وتوجه الصحيفة حيال كل موضوع من الموضوعات الوطنية على حدة من جهة اخرى .

جدول رقم (30) يوضح العلاقة بين الموضوعات الوطنية وتوجهها في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	الايجابي		السلبي	
	ك	%	ك	%
الموضوعات السياسية المحلية	102	64.2	81	58.3
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي	33	20.8	29	20.8
الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان العربي والدولي	24	15	29	20.8
المجموع	159	100	139	100

- **على مستوى توجه الصحيفة:**

بينت الدراسة ان تعداد الموضوعات الوطنية التي تعاملت معها الصحيفة بايجابية بناءة فاقت الموضوعات التي اتسمت بالسلبية او بالتعاطي المؤطر وفق ايديولوجيتها بفارق غير كبير، كان للوضوعات السياسية المحلية منها نصيب الاسد بواقع (102) موضوعا اتسمت بالايجابية، بنسبة (64.2%) تلتها الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي في المرتبة الثانية بجملة (33) موضوعا، بنسبة (20.8%) وجاءت موضوعات الجبهة الاسلامية في الشأن العربي والدولي في المرتبة الاخيرة بواقع (24) موضوعا بنسبة (15%) من اجمالي توجه الصحيفة الايجابي في التعامل مع القضايا الوطنية والمحلية.

واما عن توجه الصحيفة السلبي تجاه الموضوعات الوطنية، فقد بلغت مجموعة الموضوعات السياسية المحلية التي تعاطت معها الصحيفة بسلبية او بتأطير يتماشى مع ايديولوجيتها، ما مجموعه (81) موضوعا، بنسبة (58.3%) من اجمالي الموضوعات الوطنية، فيما تعاملت مع كل من موضوعات الجبهة الاسلامية في الشأن المحلي من جهة، والشأن العربي والدولي من جهة اخرى ما مجموعه (58) موضوعا مناصفة بينهما، بمعدل (29) موضوعا لكل جزء، بنسبة (20.8%) من اجمالي التعاطي السلبي للصحيفة مع الموضوعات الوطنية.

- **على مستوى كل موضوع على حدة:**

جدول رقم (31) يوضح توجه الصحيفة حيال الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل

التوزيع الكمي	الموضوعات السياسية المحلية		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الايجابي	102	55.7	33	53.2	24	45.3	159	53.4
السلبي	81	44.3	29	46.8	29	54.7	139	46.6
المجموع	183	100	62	100	53	100	298	100

الاتجاه العام الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي الموضوعات السياسية المحلية.

التوزيع الكمي	الموضوعات السياسية المحلية		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي		الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي		الاتجاه العام	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الايجابي	102	55.7	33	53.2	24	45.3	159	53.4
السلبي	81	44.3	29	46.8	29	54.7	139	46.6
المجموع	183	100	62	100	53	100	298	100

الاتجاه العام:

بينت الدراسة على مستوى الاتجاه العام ان مجموع الموضوعات التي تعاملت معها الصحيفة بايجابية تامة وبناءة بلغت (159) موضوعا، بنسبة (53.4%)أي تجاوزت نصف الموضوعات الوطنية، بينما جاءت الموضوعات الوطنية التي اتسمت بالتعاطي السلبي او بالتأطير المسبق ما مجموعه (139) موضوعا بنسبة (46.6%) من اجمالي توجه الصحيفة حيال الموضوعات الوطنية.

الموضوعات السياسية المحلية:

على مستوى هذه الموضوعات، جاء تعامل الصحيفة بصورة ايجابية تفوق التاطير السياسي، بواقع (102) موضوعا، بنسبة (55.7%) اتسمت بالتوجه الايجابي ، فيما كانت الموضوعات السياسية المحلية التي تعاملت معها الصحيفة بسلبية ما مجموعه (81) موضوعا، بنسبة (44.3%) من اجمالي تعاطي الصحيفة مع الموضوعات السياسية المحلية.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشان المحلي:

بلغ مجموع الموضوعات المتعلقة بجبهة العمل الاسلامي بالشأن المحلي والتي تعاملت معها الصحيفة بايجابية بناءة وبتعاطي منطقي ما مجموعه (33) موضوعا، بنسبة (53.2%) فيما كانت الموضوعات الاخرى ، أي التي اتسمت بسلبية حادة او بتعاطي سلبي مؤطّر مسبقا، لا تزيد عن (29) موضوعا، بنسبة (46.8%) من اجمالي توجه الصحيفة نحو الموضوعات المحلية بجبهة العمل الاسلامي.

الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي:

الواقع ان موضوعات الجبهة الاسلامية في الشأن العربي والدولي تختلف عن الموضوعات الوطنية الاخرى من حيث تعاطي وتوجه الصحيفة حيالها، بحيث برزت جوانب التأطير السياسي على تلك الموضوعات بصورة فاقت التوجه الايجابي، بسبب تركز معظم تلك الموضوعات العربية والدولية على المواقف السياسية المنحازة سلفا للازمات العربية والدولية التي ترتبت على تداعيات احداث 11 ايلول كما ذكر الباحث ذلك مسبقا في المبحث الاول، ولكون جزء غير بسيط من هذه الموضوعات تمثل في مقالات سياسية ذات وجهة نظر أُحادية منحازة وسلبية في تعاطيها السياسي من جانب اعضاء جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين، الامر الذي ترتب عليه ان يكون مجموع الموضوعات التي اتسمت بالايجابية فقط (24) موضوعا، بنسبة (45.3%) فيما جاءت الموضوعات التي تعاطت معها الصحيفة بسلبية واضحة، وانحياز كامل ما مجموعه (29) موضوعا، بنسبة (54.7) من اجمالي توجه الصحيفة نحو موضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي.

اذن يظهر من خلال العرض السابق ان تعاطي الصحيفة نحو الموضوعات الوطنية بالاجمال، جاء تعاطيا ايجابيا بما يتجاوز نصف الموضوعات، بنسبة(53.4%)، بيد ان ذلك لا ينفي حقيقة ان حجم ونسبة الموضوعات التي تعاملت معها بسلبية واتسمت بالتأطير السياسي، جاءت كبيرة ايضا وتجاوزت (45%)، مما يعني أن الاسقاط الايديولوجي-العقائدي من جانب صحيفة السبيل الاسلامية على الموضوعات الوطنية بالعموم اثّر وتاثّر بالظروف والمتغيرات الدولية التي ترتبت على احداث 11 ايلول وتداعياتها العالمية، وهو ما انعكس على آلية وصيغة تعاطي الصحيفة مع القضايا والموضوعات الوطنية التي اتسمت بدرجة عالية من التوجه السلبي الهادف الى تأطير المواقف ووجهات النظر السياسية حيال جملة الموضوعات السياسية الوطنية، لا سيما تلك المتعلقة بنقاط التماس بين الجبهة والتيارات الاسلامية الاردنية من جهة، والحكومة الاردنية من جهة اخرى، وهي علاقة السلطة الشرعية بالمعارضة السياسية الشرعية، ومن هذه النقاط التي تشكل محاور خلاف بينهما، علاقات الاردن الخارجية مع الكيان الصهيوني،ودور الاردن في القضية الفلسطينية، وموقف الحكومة من الارهاب ومحاربتها للجماعات الاسلامية تحت المسمى الامريكي للارهاب، وقضايا اخرى كالاحزاب والانتخابات النيابية والسياسات الاقتصادية والمالية...الخ.

وعلى اية حال وقبل ان يترك الباحث هذا المقام للحديث عن الامثلة الواقعية لفئات عينة الدراسة الخاصة بالموضوعات الوطنية، تبادر الى ذهن الباحث سؤال مهم، وهو ما معدل ورود وذكر التيارات والاحزاب السياسية الاسلامية الاردنية والعربية في صحيفة السبيل؟؟

الواقع ان الاجابة على هذه الاشكالية دفعت بالباحث لاستقصاء معدل تكرار اهم الاحزاب السياسية الاسلامية التي تم ذكرها في صحيفة السبيل في عينة الدراسة المختارة، والتي بينت معدلات تكرار تصف واقع الصحيفة التي تهتم برصد احزاب اسلامية عربية على حساب اهل الصحيفة ذاتها، أي جبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين، والاهمية التي تكمن من خلال هذا الرصد التكراري هو للوقوف على صحة الفرضية التي مفادها "ان صحيفة السبيل تتبنى اعلاميا وسياسيا توجهات وافكار وعقائد الاحزاب السياسية الاسلامية التي تنسجم معها عقائديا دون غيرها

من الاحزاب الاسلامية" وهذا لا يتبين الا من خلال رصد معدل تكرار احزاب معينة بصورة تفوق اضعاف ما يتكرر من احزاب اسلامية اخرى. والجدول القادم يوضح معدل تكرار الاحزاب السياسية الاسلامية الاردنية والعربيـــة في صحيفة السبيل والتي اقتصرت عليها عينة الدراسة خلال فترتها الزمنية .

جدول رقم (32) يوضح معدل تكرار الاحزاب الاسلامية في صحيفة السبيل.

الرقم المتسلسل	الاحزاب الاسلامية الاردنية والعربية	الاجمالي	
		التكرار	النسبة %
1	حركة المقاومة الاسلامية (حماس)	298	45.4
2	جبهة العمل الاسلامي	153	23.3
3	جماعة الاخوان المسلمين	115	17.5
4	الجهاد الاسلامي (الفلسطيني)	69	10.5
5	حزب الله (اللبناني)	18	2.7
6	الوسط الاسلامي (الأردني)	4	0.6
	المجموع	657	100

يبدو جليا من خلال الجدول البياني السابق ان معدلات التكرار للاحزاب السياسية الاسلامية متفاوتة ومتناقضة عن بعضها البعض، حيث كان نصيب الاسد منها لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تجاوزت نصف معـــدل تكـــرار جبهة العمل الاسلامي، حيث احتلت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المرتبة الاولى في معدل تكرار ذكرها بواقـــع (298) مرة بنسبة (45.4%) ، فيما جاءت جبهة العمل الاسلامي في المرتبة الثانية بواقع (153) مـــرة، بنـــسبة (23.3%) تلاها جماعة الاخوان المسلمين (الأردنية) التي تعدد ذكرها بمعدل (115) مـــرة، بنـــسبة (17.5%)، وكانت المرتبة الرابعة من نصيب الجهاد الاسلامي الفلسطيني بواقع (69) مرة، بنسبة (10.5%) فيما جاء ذكـــر حزب الله اللبناني بمعدل ضئيل لا يتعدى (18) مرة، بنسبة (2.7%) وظل حزب الوسط الاسلامي الاردني –جديد العهد– في المرتبة الاخيرة بواقع (4) مرات فقط بنسبة لا تتجاوز (0.6%) من اجمالي معـــدل تكـــرار الاحـــزاب السياسية الاسلامية الاردنية والعربية في صحيفة السبيل.

اذن يتضح من خلال الاحصائيات السابقة اكثر من استنتاج اهمها:

1–ان مجموع الاحزاب الاسلامية العربية (حماس، الجهاد، وحزب الله) الواردة في صحيفة السبيل تجاوز كميا مجموع تعداد الأحزاب الاسلامية الاردنية ، اذا ما استثنى الباحث حزب الوسط الاسلامي الذي لم يذكر سوى اربع مرات فقط، بنسبة (2:3) لصالح الاحزاب والتيارات الاسلامية العربية على حساب الاحزاب الاسلامية الاردنية.

2–ان معدل تكرار الاحزاب والتيارات الاسلامية العربية تجاوز نسبيا معدل تكرار الاحزاب السياسية الاسلامية الاردنية، بواقع (385) مرة تكررت كل من حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله بنسبة (58.6%) فيما تكررت جبهة العمل الاسلامي والاخوان والوسط ما مجموعه (272) مرة، بنسبة (41.4%) فقط، أي ان الغالبية العظمى كانت لصالح الاحزاب والتيارات الاسلامية العربية.

3–ان معدل ذكر حركة المقاومة الاسلامية (حماس) والتي تعتبر حركة مقاومة سياسية–عسكرية في فلسطين وذات ارتباطات عميقة تاريخيا بجبهة العمل الاسلامي وجماعة الاخوان المسلمين في الاردن، تكررت باعلى نسبة وحصدت حصة الاسد حتى على معدل ذكر جبهة العمل الاسلامي صاحبة الصحيفة، بنسبة (45.4%) مقابل نسبة النصف للجبهة (23.3%) ونسبة الثلث لجماعة الاخوان (17.5%).

4–ان هذه المعدلات تلقي ضوءاً على حقيقة التبني السياسي–العسكري الكامل من جانب الصحيفة والقائمين عليها وجبهة العمل الاسلامي لايديولوجية وتوجه حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اولا، والجهاد الاسلامي ثانيا، بحيث تتبنى الصحيفة ايديولوجية وفكر وسلوك المقاومة الاسلامية الفلسطينية دون غيرها من التيارات السياسية المناوئة الاخرى سواء المستقلة او المنبثقة عن منظمة التحرير الفلسطينية، فرغم ورود وذكر معظم فصائل المقاومة الفلسطينية الا انها لم تكن بمعدلات كبيرة تصل الى معدلات ذكر التيارات الاسلامية.

5–ان حزب الله اللبناني والذي يعتبر له الفضل الكبير في المقاومة الاسلامية في لبنان وبالتحديد جنوبها له سابقةً لم تُقْدِم عليها أي احزاب اسلامية مقاومة عسكرية اخرى (كحماس او الجهاد) من خلال فرضه على اسرائيل الانسحاب بل والهروب من الجنوب بخسائر هائلة، ونصر عسكري عربي الاول من نوعه منذ عقود، امام كل ما حققه هذا الحزب او التيار على الصعيد السياسي والاستراتيجي والعسكري، لم يصل الى معدل تكرار ذكرهِ في اعداد الصحيفة المختارة عشوائيا سوى (18) مرة بنسبة (2.7%) بشكل لا يمكن مقارنته مع معدل تكرار الاحزاب الاسلامة الفلسطينية، ورغم انه يمتاز بذات السمات التي تمتاز بها حركات المقاومة الاسلامية الاخرى من حيث مقاومة العدو الصهيوني، والتوجه الاسلامي –السياسي والحق المشروع عربيا ودوليا للدفاع والمقاومة.

وهو ما يكشف ان المرجعيات الخلفية ــ الطائفية للحركات الاسلامية السياسية او المقاومة عسكريا , تلعب دورا في اهتمام صحيفة السبيل. أو بتبني سياسته وايديولوجيته، حيث ان اختلاف المرجعيات الطائفية بين حزب الله الشيعي، وحماس والجهاد والجبهة والاخوان السنية، القى بظلاله على آلية خطاب الجبهة السياسي، وخطاب السبيل الاعلامي في التعاطي المحدود مع تلك التيارات التي لا تلتقي مع التوجه الطائفي لجبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين. بحيث تتبنى الصحيفة كذراع اعلامي للجبهة، ما يتماشى سياسيا واستراتيجيا من وجهة نظرها، من حزب الله اللبناني او غيره من الاحزاب الشيعية، باسلوب التبني والتأطير السياسي الذي يدعم فكرة سياسية ما او نهج مقاومة معين، بينما تتبنى بصورة مطلقة وكاملة دون حدود او قيود ايديولوجية وفكر التيارات الاسلامية الفلسطينية والعربية

الاخرى التي ترتبط بمرجعيات سنية، الامر الذي يعني ازدواجية الخطاب الاعلامي –السياسي لصحيفة السبيل وجبهة العمل الاسلامي حيال الاحزاب والتيارات الاسلامية ذاتها تبعا للتقسيم الطائفي بين سنة وشيعة.

وهذا يثبت صحة الفرضية التي انطلق منها الباحث في اثبات مقولة ان صحيفة السبيل تتبنى سياسيا وايديولوجيا الاحزاب السياسية الاسلامية التي تنسجم معها عقائديا وطائفيا دون غيرها من الاحزاب الاسلامية.

والان وبعد ان انتهى الباحث من تفصيل فئات مضمون عينة الدراسة على المستوى الوطني، يتوجه الى طرح امثلة عملية وواقعية من صلب صحيفة السبيل الاسلامية على اجمالي الاخبار والتحقيقات والتقارير والمقالات الصحفية التي شملت الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل، من خلال تناول جملة امثلة على كل موضوع من الموضوعات الوطنية.

الفرع الثاني:

امثلة واقعية على فئات عينة الدراسة في صحيفة السبيل

بنفس الاسلوب الذي تناول فيه الباحث الامثلة الواقعية على فئات عينة الموضوعات الدولية، سيتناول الامثلة على فئات عينة الموضوعات الوطنية، بحيث يختار الباحث امثلة عشوائية على كل من الموضوعات المحلية السابقة، يتم فحصها وتحليلها بدقة وتطبيق كافة عناصر وفئات تحليل المضمون عليها من شكل الكتابة والفنون المستخدمة فيها الى توجه الصحيفة حيالها بالسلب او الايجاب:

اولا:الموضوعات السياسية المحلية:–

تمت الاشارة في موضع سابق، الى ان الموضوعات السياسية المحلية احتلت المرتبة الاولى من حيث حجم المساحة الكمية (عدد الصفحات) التي افردتها السبيل للموضوعات الوطنية بالعموم، دون الاشارة الى ارقام معينة بسبب صعوبة ذلك عمليا كما وضح ذلك الباحث في السابق، واستدل على ذلك من خلال اجمالي مجموع الموضوعات السياسية المحلية والتي بلغت (183) موضوعا، بنسبة (61.4%) أي بنصيب الاسد بما يتجاوز نصف الموضوعات الوطنية البالغة (298) موضوعا فقط.

وتم الاشارة الى ان هذه القضايا السياسية الداخلية تعاملت معها صحيفة السبيل بدرجة عالية من الموضوعية والايجابية البناءة اذ قدرت الموضوعات السياسية المحلية التي اتسمت بالايجابية ما مجموعه (102) موضوعا، بنسبة (55.7%) فيما كانت الموضوعات التي امتازت بتعاطي سلبي مؤطر ونقد مشوش على مصلحة الاردن (81) موضوعا فقط، بنسبة (44.3%) وجلّ هذه الموضوعات السياسية المحلية تاثرت بشكل او باخر برد فعل الصحيفة كمعارضة اعلامية على قضايا سياسية ووطنية تأثرت باحداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية، مثل الانتخابات النيابية والحرية

الاعلامية الصحفية، ودور الاحزاب السياسية في المشاركة والمعارضة داخليا وخارجيا فضلا عن موقفها من سلوك الحكومة وتوجهها نحو القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني والازمة العراقية والافغانية ...الخ، بكلمات اخرى ان الموضوعات السياسية المحلية التي اتسمت باداء سلبي او بتأطير سياسي ايديولوجي معين تحت مسمى النقد الهادف الى اصلاح الخلل وتصويب الاخطاء، جاء جله في تداعيات احداث 11 ايلول وما فرضته من متغيرات جديدة على الأجندة الوطنية الاردنية، وهو ما مثّل التوجه السلبي من جملة الموضوعات السياسية المحلية.

وفي بداية الدراسة فصل الباحث موقف ووجهة نظر وسلوك جبهة العمل الاسلامي في اثار 11 ايلول وتداعياتها الدولية على الاردن وعلى تحركات التيارات الاسلامية الاردنية التي اتسمت بسلوك منضبط وانكفاء واضح على المستوى المحلي برز من خلال ليونة واضحة وتعاطي جديد مع القضايا الوطنية بثوب الرغبة في الاصلاح والتماشي مع المتغيرات المحلية والدولية والمشاركة الايجابية في الانتخابات والتحول الى خندق الداعم للقضايا الوطنية بدل المعارضة السلبية، وهو ما تم ترجمت اولى مرتكزاته عبر مؤتمر الجبهة الاول بعد احداث 11 ايلول بشهرين فقط.

وهذا السلوك الايجابي الجديد من جانب الجبهة والسبيل التي تمثل الذراع الاعلامي لها ولباقي التيارات الاسلامية الاخرى لم يدم طويلا مع استمرار الضغوط المفروضة على الاردن والاسلاميين، اذ جاءت تداعيات 11 ايلول الممثلة في استعارة الانتفاضة في فلسطين والازمة الافغانية والحرب على الاسلام بحجة الارهاب، لتزيد من وتيرة الخطاب الاسلامي الاردني الذي وجد أن الحكومة تسعى الى استغلال احداث 11 ايلول للقضاء على المعارضة الاسلامية بدل احتوائها وفتح جسور اللقاء والحوار معها، وهو ما دفع بها الى تصوير الاردن وكأنه امسى خندقا وسجنا صغيراً يمارس على المعارضة والشارع الاردني كل اصناف القيود والاعتداء على حرياتهم وتصرفاتهم، حتى صورت صحيفة السبيل في اعدادها المتزايدة واكثر من مرة ان احداث 11 ايلول اجّلت انتخابات الاردن لفترات طويلة، ودفعت الحكومة لاصدار اكثر من مائة قانون مؤقت، وقيدت الحريات الرئيسية السياسية للمواطنين والاسلاميين، واعتدت على حرمة المعارضين الشخصية والادبية، ودفعت بالحكومة للانسياق خلف امريكا لتحارب المسلمين على أنهم ارهابيين، وان الأردن اعتمد المفهوم الامريكي للارهاب وعدل القوانين الجوهرية لحرية الصحافة والنقابة والاحزاب قبل ان تجرؤ بريطانيا على مثل ذلك...الخ.

كل ما سبق من تصوير وتأطير سياسي من جانب صحيفة السبيل وجبهة العمل الاسلامي انعكس على خطاب الجبهة وذراعها الاعلامي لتجد من الموضوعات السياسية المحلية مرتعا خصبا للنقد اللاذع للحكومة ولسياسات الاردن الداخلية والخارجية.

وعلى اية حال يمكن تناول الامثلة الواقعية القادمة على جملة الموضوعات السياسية المحلية.

1-"في لقاءات مكثفة مع مؤسسات المجتمع المدني على خلفية الهجمات على الولايات المتحدة وسعي واشنطن لبناء تحالف ضد "الارهاب" (عنوان ثانوي).

-"ابو الراغب يحذر من أي انفعالات شعبية "متطرفة" " (عنوان ممتد).

(العدد 403، تقرير، مندوب الصحيفة، صفحات داخلية، عنوان ممتد واخر ثانوي،توجه الصحيفة:ايجابي).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير موقف رئيس الوزراء الاردني (علي ابو الراغب) من اثار ايلول الامريكية على الاردن، في اطار لقاء مع الفعاليات الشعبية ومؤسسات المجتمع المدني والاحزاب السياسية، حيث اشارت الصحيفة الى حديثه الذي اعطى اشارات جديدة، نحو توجه الحكومة داخليا في فرض الرقابة الصارمة على تحركات المؤسسات المدنية سيما أحزاب المعارضة حيث حذر من أي انفعالات متطرفة في ظل الظروف التي فرضتها احداث 11 ايلول. واشار الى ان الحكومة حازمة في موقفها تجاه أي تعبير تراه غير ملائم، ويمكن ان يؤثر على امن واستقرار الاردن، وهو ما اعتبره البعض جهوداً حثيثة من الحكومة الاردنية لتحديد موقفها من الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ضوء مساعي امريكا لتشكيل حلف ضد ما تصفه "بالارهاب" والمرشح ان يكون الاردن ودول عربية اخرى في مقدمة المدعوين لتقديم غطاء شرعي له...الخ.

والواقع ان قراءة وتحليل التقرير الاخباري تفضي الى انه كان عقلانيا ومنطقيا ولم تظهر فيه اسقاطات سياسية من جانب الصحيفة، كونه اعتمد على نقل وجهة نظر الحكومة الاردنية كما وردت من وكالة الانباء الاردنية (بترا)، ومن وسائل الاعلام المقروءة التي نشرت نصوص ومقتطفات من حديث وحوار رئيس الوزراء مع الفعاليات الشعبية والرسمية.

2-"اعتقالات بالجملة لمواطنين عبروا عن ارائهم باحداث الولايات المتحدة" (عنوان ممتد وعريض).

-"الدحلة: لا يجوز ان تنساق السلطات الامنية وراء الادعاءات الامريكة غير المقبولة".

-"عايش:الاعتقالات كانت لاغراض سياسية بحتة...ومجاملة لامريكا".

(العدد السابق، خبر، مندوب، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد وعريض، وعنوانين ثانويين مع صورتين شخصيتين لكل من كاظم عايش احد القيادات الاسلامية، والمحامي هاني الدحلة،توجه الصحيفة: سلبي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر قصة قيام الاجهزة الامنية الاردنية بجملة اعتقالات غير قانونية لمواطنين اردنيين لمجرد انهم عبروا عن آرائهم باحداث أمريكا، وتمضي الصحيفة قائلة "اعتقلت الاجهزة الامنية الاسبوعين الماضين ما يزيد عن عشرين مواطنا، دون أن توجه اليهم ، أية اتهامات أو تحولهم الى القضاء، وقال ذوو العديد من المعتقلين ان اسباب الاعتقال كانت لتعبيرهم عن ارائهم باحداث الولايات المتحدة...كاظم عايش اعتبر أن ما حصل من اعتقالات كان لاغراض سياسية بحتة ولم تكن وراءه اية اهداف قانونية لمخالفات "ارتكبها المعتقلون، وقال: إن ما حدث كان مجاملة لامريكا...الخ".

الحقيقة أن من يقرأ الخبر حتى نهايته يشعر وكأنه يتحدث عن خبر في بلد أمضى حياته بالعنف والدكتاتورية والتسلط الجائر على الشعب والمواطنين، فالخبر يمارس كل أصناف الإرهاب الفكري والتهويل المبالغ فيه بصورة غير مقبولة وغير منطقية البتة، فالخبر يروي تفاصيل اعتقالات بالجملة حصلت لمواطنين اردنيين لمجرد تعبيرهم عن رأيهم باحداث الولايات المتحدة. والسؤال المطروح هو ما شكل التعبير هذا؟؟ وكيف تم ؟؟ الحقيقة انه لم يكن تعبيراً بالراي وانما تعبيرا بالسلوك الذي يتنافى مع الدين والشرع، بمعنى ان التعبير عن الرأي شيء والتعبير من خلال السلوك والتصرف شيء اخر، وما حصل من جانب المواطنين–ان كان قد حصل فعلا–هو تعبير صاخب عن فرحتهم لما حصل لامريكا من خلال "الهرج والمرج" الذي شهد مدن وعواصم عربية واسلامية وعالمية كثيرة، وجاء تحت عنوان "التشفي" بالعدو الذي اصيب بعقر داره بضربة قاضية، وهو تصرف يتنافى مع الاسلام الذي يمنع (الشماتة) بالعدو مهما كانت درجة الكراهية له، وهو ما حصل من جانب قلة غير مسؤولة في الاردن وخارجه.

امَّا التعبير عن الراي فالباحث من اوائل من عبّروا بآرائهم ليس بالسر وانما بالعلانية عبر جملة من المقالات والتقارير التي نشرت في شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وفي بعض الصحافة العربية وهناك العديد من الاردنيين من عبروا عن ارائهم بكل حرية وجرأة غير مسبوقة وانتقدوا امريكا وعزوا اسباب الهجمات لسياسة امريكا والازدواجية ازاء العرب والمسلمين من جهة واسرائيل من جهة اخرى، ولم يحصل ابدا ان تعرض احدا منهم للاعتقال او التنكيل او لمداهمات ليلية كما تروي الصحيفة.

اذن فالخبر إمتاز باسقاط سياسي عبر عن وجهة نظر نقدية بصورة تشوّه صورة الاردن داخليا وخارجيا، وتبدي بأن الاردن الذي يمتاز عن غيره من معظم الدول العربية بالحرية الديمقراطية والمسؤولية الفكرية أمسى فيه التسلط والتجبر والاعتقال والتنكيل لمجرد التعبير عن الراي، وهو كلام غير مسؤول من صحيفة تلتزم او تدَّعي انها تلتزم بتحمل المسؤولية.

3–"تشديد الاجراءات الامنية على السفارة الصهيونية في عمان"(عنوان ممتد).

(العدد السابق، خبر، خاص بالصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد مع صورة للسفارة الاسرائيلية في عمان توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر وبكل موضوعية مجموعة الاجراءات الامنية التي اتخذتها السلطات الامنية الاردنية حول السفارة الاسرائيلية في عمان على أثر الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول، واشارتها الى شكاوى المواطنين القاطنين في منطقة السفارة جراء تلك الاجراءات التي أثّرت على الية حياتهم...وبالاجمال كان الخبر بتوجه ايجابي ويلقي الضوء على وضع طبيعي بلا مزايدات واسقاطات سياسية، اللهم في استخدامها للفظ "سفارة العدو" في اكثر من مرة وهو استخدام غير قانوني مهما كانت درجة البغض والكره لسياسة اسرائيل تجاه الفلسطينيين وغيرهم

لان هذه البعثة الدبلوماسية لها حقوق وامتيازات وحصانات واجب على الدولة حمايتها وحرصها والحفاظ عليها بشتى السبل، وهناك اتفاقية سلام ثنائية بشهود دولية، ...وعلى السبيل ان تتعامل مع الواقع مهما كانت مرارته.

4-"78% منهم لا يستطيعون انتقاد الحكومة والمشاركة في التجمعات السلمية خوفا من العواقب الامنية او المعيشية" (عنوان ممتد).

-"لماذا..الشعب الاردني مرعوب؟!" (عنوان ممتد عريض).

-"الدحلة:الدولة مدعوة لوقف الممارسات الامنية تجاه المواطنين والتي تؤدي الى مثل هذه النتائج"(عنون ثانوي).

-"جواد يونس: هذا دليل على انه لم يمارس من الديمقراطية في الاردن الا اسمها حتى الان" (عنوان ثانوي).

-"السمهوري:النتيجة تعبر عن عدم ثقة الشعب بالحكومة التي صادرت رأيه تحت مبررات أمنية غير حقيقية" (عنوان ثانوي).

(العدد 405، تقرير، مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد فرعي واخر رئيسي ، وعناوين ثانوية، مع صورة توضح كيفية تفريق المواطنين بالقوة في مسيرة صويلح السلمية، توجه الصحيفة:سلبي نسبي).

تحليل المضمون:

تعود مرجعية هذا التقرير الى خبر قصير سبق واشارت اليه الصحيفة في العدد رقم (403) في الصفحة (3) في زاوية الصفحة جاء تحت عنوان "في استطلاع للراي اجراه مركز الدراسات في الجامعة الاردنية: تراجع واضح في المسيرة الديمقراطية في الاردن.

كان الخبر مجرد خبر عادي اشارت اليه في زاوية الصفحة واكتفت بذلك، ولكن بعد ان جاءت ردة فعل الحكومة الاردنية، خصوصا من رئيس الوزراء حيال هذا الاستطلاع الذي وجدت فيه الحكومة ارقاما غير حقيقية وغير علمية، وجدت الصحيفة الفرصة مناسبة لتوسيع رقعة الخبر ليتنقل الى تقرير تلجأ فيه الصحيفة لابداء وجهة نظرها المعارضة دائما ما دام انها تمثل نقطة ضعف للحكومة القائمة، وعليه تبنت الصحيفة الاحصاءات التي وردت من مركز الدراسات الاستراتيجية واعتبرتها حقائق لا جدال فيها ولم تعترض عليها او تبدي اية ملاحظات على آلية وصيغة الوصول الى تلك النتائج التي مثلت ان نسبة (78.8%) من الاردنيين لا يستطيعون انتقاد الحكومة علنا، وان (77.4%) لا يستطيعون المشاركة في النشاطات السلمية المعارضة لسياسة الحكومة-وهنا اقتصرت على مظاهرات دعم الانتفاضة فقط- .

وتأسيسا على تلك الاحصائيات أخذت اراء من تستطلعهم دائما في اجراءات الحكومة السياسية والامنية والاقتصادية المتقدمة، وعلقوا على نتائج الاستطلاع بأنها نتيجة طبيعية لعدم ثقة الشعب بالحكومة التي تصادر حريات المواطنين تحت المبررات الامنية غير الحقيقية...الخ.

بدوره الباحث يتساءل باستغراب وبعيداً عن الخوض في نتائج استطلاع مركز الدراسات...لماذا لجأت السبيل الى عقد الندوات والتحقيق في الاستطلاع بعد ردة فعل الحكومة السلبي على الاستطلاع!!

ولماذا دائما تلجأ الصحيفة الى أخذ وجهات نظر المختصين المعارضين من زاوية الرأي الواحد، دون توافر للراي الاخر الذي يمثل وجهة نظر الحكومة، ووجهة نظر مستقلة وحيادية؟ فأين الموضوعية التي تنادي بها الصحيفة عند تناول وتفحيص الاخبار والتقارير والعناوين الخاصة بالحكومة وسياستها، والتي يفترض أن تأخذها من كافة الزوايا والجهات وعدم التخندق خلف وجهة نظر أحادية تمثل فكرها وايديولوجيتها وحسب؟.

الاهم من كل ما سبق هو الازدواجية الواضحة في سياسة السبيل ازاء هذا الموضوع وغيره واتباع سياسة الكيل بمكيالين التي تتهم العالم الغربي كله باتباعها حيال فلسطين والعرب والاسلام، هذه السياسة التي بدت في هذا الموضوع اكثر من غيره ولكن كيف؟؟

اشار الباحث الى ان الصحيفة تبنت نتائج الاستطلاع وشنت على الحكومة حرباً اعلامية تزامنت مع تصريحات رئيس الوزراء الذي انتقد هذه النتائج الي صدرت عن مركز الدراسات الاردنية واعتبرها تناقض مع الواقع الذي توجد فيه حرية الصحافة واطلق عليها ما اسماه "بالصحافة الفلتانة" ولكن ذات الصحيفة التي تقبَّلت نتائج استطلاع مركز الدراسات الحكومي لانه يتماشى مع سياستها في معارضة الحكومة وابداء نقاط الضعف التي تعتريها، ناقضت نفسها عندما رفضت نتائج استطلاع نفس المركز الاردني التي بيَّنت ان (66%) من المواطنين الاردنيين يؤيدون سياسات الحكومة ، وان (11%) فقط يؤيدون قطع العلاقات مع اسرائيل وهو ما نشرته الصحيفة في الصفحة الثانية من العدد (441) بتاريخ (25 حزيران–1 تموز) 2002، تحت عنوان "نتائج استطلاع مركز الدراسات الاستراتيجية تتناقض مع الجو العام في البلاد!!

هل تصدق ان (11%) يؤيدون قطع العلاقات مع "اسرائيل" ...و(66%) يؤيدون سياسات الحكومة؟! وعلقت السبيل على الخبر بنقد لاذع لموضوعية المركز والقائمين عليه، واشارت الى انه يأتي وسط الغضب والكره الذي يكنه الشعب الاردني لاسرائيل بسبب جرائمها ضد الفلسطينيين. وبيّنت أن الحكومة ذاتها كادت ان تقطع علاقاتها مع اسرائيل بسبب تزايد الضغوط الجماهيرية على الحكومة لطرد السفير من عمان، واختتمت خبرها بتلميح غير مقبول مفاده ان رئيس المركز للدراسات الاستراتيجية زار رئاسة الوزراء، قبل شهر من اصدار تلك النتائج باشارة الى ان هذا الاستطلاع جاء لنيل رضا الحكومة بعد ان غضبت على نتائج استطلاع حرية الصحافة والمواطنين المشار اليه سابقا.

بكلمات اخرى ان الصحيفة تتهم المركز الذي تبنت استطلاعاته الاولى، ورفضت استطلاعاته الاخيرة بانه يجري الدراسات اتي تنسجم مع سياسة الحكومة ليكسب رضاها على حساب فقدان الموضوعية وغياب الحقائق التي تمثل نبض الشارع الاردني...وهي ما تمثل بوجهة نظر الباحث قمة الازدواجية في المعايير والموضوعية التي تدعي السبيل انها تتحلى بها...لأنه وبعيدا عن نتائج الاستطلاع لكلا الامرين، فالقضية هي اما ان تأخذ كل شيء بحذافيره وتقدم

ايجابياته وسلبياته بامانة علمية وصحفية، واما ان تكتفي بالاشارة اليه كخبر دون اسقاطات سياسية على احداهما دون الاخر.

5-"انتقد" وجود 14.4% فقط من المواطنين يرون ان حرية الصحافة مضمونة بدرجة كبيرة".

-"رئيس الوزراء: ليس لدينا حرية صحافة فحسب...بل هناك صحافة "فلتانة!!".

(العدد 405، تقرير، مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد عادي، واخر ممتد عريض، وعناوين ثانوية مع صورة لرئيس الوزراء، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير تصريحات وحديث رئيس الوزراء الاردني (علي ابو الراغب) ردا على استطلاعات مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية، وحرية الصحافة في الاردن في اطار المقابلة التي تمت معه في التلفزيون الاردني ضمن برنامج "وجها لوجه" وتنشر الصحيفة كلامه حرفيا كما جاء في المقابلة فقال مثلا "مع احترامي الشديد للمواطنين الذين أدلوا بهذا الراي الا انني اعتقد انه لا توجد صحافة حرة فقط بل هناك صحافة فلتانة" في اشارة منه الى الصحف الاسبوعية الخاصة والتي تنتقد الاداء الحكومي في العديد من القضايا ومن ضمنها طبعا صحيفة السبيل الاسلامية....وتناولت السبيل أيضا وجهات نظر مختلفة تمثل الراي والراي الاخر المؤيد لوجهة نظر رئيس الوزراء والمعترض عليها بكل مصداقية...وهو ما افضى الى ان يكون التقرير موضوعيا وايجابيا بخلاف التقرير السابق الذي جاء يمثل وجهة نظر أحادية.

6-"الصحف نشرت وعد الرئيس الامريكي للملك وضغوط منعتها من نشر الرد على نفي الوعد

-لماذا "صمت" وسائل الاعلام في الاردن عن الرد على انسحاب "بوش" من وعده للملك بعدم ضرب العراق؟!" (عنوان ممتد وعريض).

(العدد السابق، خبر، مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد واخر عريض وعناوين ثانوية ، مع صورتين شخصيتين احداهما لِ(عبد اللطيف عربيات) والثانية لِ(فهد الفانك)، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

تحليل المضمون:

جاء الخبر ليلقي الضوء على حالة الصمت الرهيبة التي سادت الصحف الاردنية الرسمية (الحكومية) عشية تصريح الرئيس الامريكي الذي نفى ما قطعه من وعد للملك الاردني اثناء زيارته للبيت الابيض، من ان الولايات المتحدة او الرئيس "بوش" لم يعد العاهل الاردني بعدم نيّة امريكا بالحرب على العراق ضد حربها على الارهاب، وهو ما اثار حفيظة معظم الصحافة الغربية والامريكية، وعلقت على ذلك كثيرا واعتبرته تخبطاً واضحاً في السياسة الامريكية تجاه

الشرق الاوسط والعالم اجمع. ولم تتعرض للموضوع او تعلّق عليه سوى الصحافة المعارضة وعلى راسها صحيفة السبيل الاسلامية، وتحت هذا الباب استانست الصحيفة بآراء بعض السياسيين والخبراء فجاء رد (عربيات) بانه على"الرسميين الاردنيين التعلّم من اعدائنا كيفية الدفاع عن المصالح العليا للوطن". واشار كذلك "الى ان التخبط الامريكي يشير الى مستقبل مظلم للسياسة الامريكية في المنطقة" فيما اكد على المستوى السياسي (فهد الفانك) "ان التصريح الملكي بالوعد الذي تلقاه من الرئيس الامريكي بوش ادى الى نتيجتين ايجابيتين رغم النفي الامريكي، الاولى اعطى رسالة قوية للمواطنين الاردنيين ان هناك جهدا سياسيا قد تم بذله لصالح العراق ، والثانية انه اعطى مؤشرا قويا للاشقاء في العراق بأن الاردن حريص على عدم المساس بهم، ورأى الفانك ان ابتعاد الاعلاميين والكتاب عن هذا الموضوع له ما يبرره".

بالاجمال يمكن القول ان توجه الصحيفة حيال هذا الموضوع كان اجابيا وتعاطي منطقي وموضوعي لانه يضع صورة المعارضة الاسلامية في موضعها الصحيح في التصدي لاعتداءات الاخرين على الاردن، وفي الدفاع عن مصلحة الاردن، وانتقاد الذين يتقاعسون بالصمت في وقت الحاجة الملحة لخطاباتهم وتعليقاتهم الماسة.

يعتقد الباحث انه قدم نماذج حية وواقعية لآلية وصيغة الخطاب السياسي الاعلامي لصحيفة السبيل ازاء القضايا السياسية المحلية، ويبين بالمثال الواقعي صور حقيقية لتوجه الصحيفة الذي امتاز تارة بالايجابية البناءة، وتارة بالسلبية الي لا تهدف سوى لتأطير المواقف وفق وجهات نظرها السياسية، وعلى أية حال يمكن تقديم امثلة اخرى تمثل كلا التوجهين، وعلى النحو القادم.

7-"عملية غور بيسان تسلط الضوء على هشاشة معاهدة "وادي عربة" .

(العدد **416**، خبر، خاص بالصحيفة، منشور على الصفحة الاولى، عنوان رئيسي ملون عريض، توجه الصحيفة: سلبي).

وجاء التعليق على هذا الخبر الرئيسي في صفحة كاملة حللت الخبر وتفاصيله المتعلقة به ضمن ثلاثة عناوين عريضة وممتدة وهي كالاتي:

8-"تسبب باحراج سياسي كبير للحكومة" (عنوان ثانوي).

-"عملية "بيسان" تسلط الضوء على هشاشة معاهدة السلام الاردنية-الاسرائيلية" (عنوان ممتد وعريض).

9-"معلقون صهاينة: العملية الاخيرة على الحدود الاردنية تثبت ان السلام الذي توقعه الانظمة لا يعني شيئا" (عنوان ممتد عريض).

-"سفير اسرائيلي سابق "حاقد" لدى الاردن يحرّض الحكومة ضد الحركة الاسلامية معتبرا انها تؤجج العداء ضد الصهاينة" (عنوان ممتد ثانوي).

10-"المصادر الاسرائيلية تفردت ببث تفاصيل العملية والاعلام الرسمي "تحرك" بعد ثماني ساعات من حدوثها...والخسائر الكبيرة دفعت جيش العدو لفقدان اعصابه" (عنوان ممتد غامق).

-"تفاصيل العملية الفدائية بالحدود الاردنية –الفلسطينية" (عوان ممتد عريض).

(العدد **416**، تقارير، مندوب ومصادر خاصة بالصحيفة، صفحات داخلية، عناوين ممتدة وعريضة وثانوية، مع صور للعملية الفدائية على الحدود ، توجه الصحيفة: سلبي).

تحليل المضمون :-

جاء تحليل الصحيفة وتوجهها نحو التقارير للعملية برمتها سلبية، اذ صبت جام غضبها على الاتفاقية الأردنية-الاسرائيلية وحللت بعض بنودها التي فيها اعتداء على سيادة الاردن واستقلاله، واشارت الى تقاعس الحكومة الاردنية في الرد على اسرائيل التي تفردت في تغطيتها اعلاميا وسياسيا، دون تحرك سياسي او دبلوماسي اردني، كل هذا نشرته الصحيفة مع العلم بأن السبيل ومن يقوم على ادارتها، وجبهة العمل الاسلامي لا يعترفون بمعاهدة السلام او باقامة سلام مع العدو الصهيوني من وجهة نظرهم، فكيف توجه انتقادات للحكومة جراء بعض التفسيرات الموجودة بالاتفاقية اذا كانت السبيل قد نسفت القاعدة الاساسية لرفض الاتفاقية بالاجمال؟!

11-"وزير الداخلية شن هجوما عنيفا على دعاة "المقاطعة" ووضعهم بالمشككين والمحرضين والمسيئين والمبئسين" (عنوان ممتد وضع في اطار مغلق بعرض الصفحة).

-"الحكومة تعلن الحرب على "المقاطعة"!" (عنوان ممتد عريض ملون).

-"الاعلان مهرجان المقاطعة اثار احكومة وحرق الاعلام والمنتجات الامريكية استفز الامريكيين واشعرهم بالاهانة" (عنوان ثانوي عريض).

(العدد **441**، تحقيق صحفي، مندوب الصحيفة، الصفحة الاخيرة، عنوان عريض ملون، واخر ممتد وثانوي مع صورتين شخصيتين لكل من وزير الداخلية وهاشم غرايبة رئيس مجلس النقباء، وصورة للاقصى كتب عليها "لاجلك يا اقصى نقاطع المنتجات الامريكية" وتوجه الصحيفة: سلبي نسبي).

12-" "صلح عمان" تصدر حكما غيابيا بالسجن لسنتين على الشمايلة في اول حكم يصدر بحقه.

-الامارات تسلم زوجة الشمايلة للاردن...وخالته تناشده العودة لمواجهة المحاكمة...والحكومة لم تتقدم بطلب للانتربول لتسلمه" (عنوان ممتد وعريض).

(العدد **426**، خبر، مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ثانوي واخر ممتد وعريض، وصورة لمجد الشمايلة، وصورة للمحكمة العسكرية، توجه الصحيفة: ايجابي تماما).

13-"ندوة السبيل حول الفساد وفضيحة التسهيلات البنكية" (عنوان عريض).

(العدد 426، ندوة صحفية خاصة بالسبيل، الصفحات الداخلية، عنوان عريض وثمانية عناوين ثانوية، وصورة شخصية لكل من (د.عبد الرحيم ملحس، وسلامة الحياري، ولبيب القمحاوي، وجميل ابو بكر) توجه الصحيفة، ايجابي تماما).

تحليل المضمون:

الواقع ان هذه الندوة التي عقدتها صحيفة السبيل تحت عنوان "مكافحة الفساد...العلنية...الشفافية والنهج" هي الانموذج الامثل للمعارضة الحريصة على مصلحة البلاد والعباد، والداعمة لقضايا امتها والنابضة باسم الشعب، وتمثل المعارضة بوجهها الايجابي الذي يضع المصلحة العليا للاردن فوق أي اعتبار وهكذا ندوة تدرس الفساد بكل وجوهه وتقدم وجهات نظر الاحزاب والنقابات والسياسيين والشخصيات الوطنية المحافظة على امن الاردن واستقراره، هي من تعطي السبيل وجبهة العمل الاسلامية شعار المعارضة الايجابية البناءة الهادفة الى دعم الجهد الحكومي السياسي الداخلي والخارجي وتنمية مصالح الاردن سياسيا واقتصاديا وقوميا، وليست المعارضة السلبية التي لا تبحث الا عن نقاط الضعف لتعظيمها والتركيز عليها دون اشارة الى أي جهود ايجابية لهذه الحكومة او تلك.

14-"أعده خبراء عسكريون صهاينة واعتمده شارون واطلع عليه السفير الامريكي" (عنوان ممتد).

-"تقرير صهيوني خطير: شارون ينوي شن حرب شاملة ضد الاردن والدول العربية"(عنوان رئيسي ملون).

-"12 فرقة عسكرية و9 مدرعة و3 برية ذات كفاءة للقتال في الاراضي الاوروبية" (عنوان ثانوي ممتد).

-"احتلال جزء كبير من الاردن لطرد مليون فلسطيني واقامة الوطن البديل" (عنوان ثانوي ممتد).

(العدد 437، خبر، من صحف اخرى وتقرير، الصفحة الاولى، خبر رئيسي (مانشيت) وملون، وعنوان ثانوي مع صورة في اطار كبير ضم كل من (شارون والملك عبد الله وحسني مبارك وبشار الاسد وصدام حسين وايميل لحود، توجه الصحيفة: سلبي تام).

هذا الخبر تم تفصيل ثناياه في الصفحات الداخلية المحلية ، وجاءت العناوين على حجم تجاوز نصف صفحة على النحو التالي:

15-"نشرته "الاسبوع المصرية" واعده خبراء عسكريون واعتمده شارون وتحدث عن طريقة ضرب الاردن وسوريا ومصر وحزب الله كلا على حدة بالتزامن مع الضربة الامريكية للعراق" (عنوان ممتد عريض)

-"تقرير صهيوني خطير: شارون ينوي شن حرب شاملة ضد الاردن والدول العربية".

-"سنتعامل مع الاردن من خلال (12) فرقة عسكرية (9) منها مدرعة و(3) وحدات برية متنوعة ذات كفاءة للقتال في الاراضي الاردنية" (عنوان ثانوي في اطار مضلل).

-"اعادة احتلال جزء كبير ومتسع من الاراضي الاردنية لطرد مليون فلسطيني واقامة دولتهم عليها".

-"خلق مناوشات أردنية اسرائيلية حدودية حتى يكون هناك مبرر للاقدام على احتلال الاردن"(عنوان ثانوي مضلل).

تحليل المضمون:

نعم انها عناوين كافية بأن تعطي للقارئ والباحث والسائح والزائر في الاردن وخارجه ، ان الاردن في خطر داهم وانه عرضه للنهب والسلب في أية لحظة وان الاردن "كبيت العنكبوت الوهن" "وكأعقاب نخل خاوية"، انها صورة مأساوية من جانب السبيل تسئ منها الى امن الاردن واستقلاله وسيادته ، وتهدد امن البلاد العربية كافة وتعطي اشارات للدول العربية بأن الاردن سيكون محطة الشؤم عليها فمنه ستنطلق قوات الغزو الصهيونية للقضاء على سوريا ولبنان ومصر وحزب الله...الخ، وفيه سيكون الوطن البديل للفلسطينيين...الخ .

انها عناوين تهد الجبال وتثقل كاهل المواطن قبل المسؤول، والمثقف قبل السياسي، وتعطي تصوّراً خيالياً لمستقبل قاتم وضبابي وتحول الاردن الذي كان على مدى عقود خلت مربط الامن والاستقرار والمنعة للعرب والاردنيين وكانه، أوهن من بيت العنكبوت الذي يتآمر عليه الجميع. فتارة تنشر السبيل خبراً عن احتمال "غزو عراقي للاردن" وتارة عن مخطط امريكي للقضاء على الانظمة العربية المجاورة لاسرائيل، وتارة تضع مانشيت ملوناً وعريضاً كالسابق تدعي فيه الصحيفة التي نقلت الخبر والتقرير من صحيفة مصرية معارضة، ان "شارون" سينوي مهاجمة الاردن وتحويله الى بلد للفلسطينيين وسيغزو الاردن ب (12) فرقة عسكرية...الخ، من العناوين والمانشيتات التي تخدم الجبال.

ان هذه العناوين والاخبار التي تنشرها السبيل على ذمة الصحف الاخرى العربية او الاسرائيلية او الغربية هي امتداد لعناوين واخبار سبق واشار اليها الباحث وانتقدها واعتبرها لا تمثل من قريب أو بعيد حقيقة المعارضة الحريصة على مصالح الاردن وأمنه وقوميته. وانما تحرص على تصوير وتوصيف الاردن نظاماً وحكومةً وشعباً، بأنه نظاما هشا ضعيفا في مهب الريح التي تأخذه حسبما يقتضي الاخرين، وكأن هذه الافكار بكل مآسيها ليست في حسبان وعقل وذاكرة الاردن نظامنا وشعبا وحكومة، وكأنه لم يكن في يوم يقف ضد مخططات الصهاينة والغرب لتحييد الاردن عن دوره القومي والاقليمي والوطني في الحفاظ على مقدراته ومكاسبه الوطنية والقومية التي حققها عبر العقود الماضية.

ترى من المستفيد من نشر هذه الاخبار والترويج لها والتسويق لافكارها الهدامة سوى اعداء الامة ومروجي السموم الفكرية والارهابية في عقول الناس والشعوب؟!واين مراعاة مصلحة الاردن من بث هكذا سموم وعناوين تهدُّ الجبال؟؟ وهل ستدعي الصحيفة انها تنشر ذلك من سبيل الحرص والتنبيه على الاخطار التي تهدد الاردن وسيادته؟ ومنذ متى تحولت الصحافة الى دور المخابرات والاستخبارات التي تبحث عن بواطن النفوس لتضعها امام الناس كحقائق؟! اسئلة كثيرة تدور في ذهن كل مواطن يبحث عن مصلحة الاردن بلا مزايدة او موارية للحقيقة...وكل ذي عقل وبصيره يقول للصحافة التي اطلقت العنان لاقلامها لكي تنعق بكل ما يسيء للاردن بحسن نية او بدون قصد..كفى مزايدة على حساب امن الاردن وكفى "نعيقا" لا يخدم الا العدو وكفى "لطما"وتصويرا للاردن بغير

حقيقته ولكن ترويجا لافكار هدامة تضعف ثقة المواطن وتهز كيانه وشخصيته..ان المطلوب بدل الترويج لافكار الاعداء هو التصدى لها بالشكل المناسب الذي يخدم المصلحة العليا للارن والعالم العربي لا بتسويق افكار ومخططات الاعداء على انها حقائق ستقع شاء الاردن ام ابى.

16-"دمشق وافقت على منح عمان كميات من المياه" (عنوان ثانوي).

-"زيارة ابو الراغب لسوريا انهت الخلافات ووحدت الموقف من العراق...وحلت جزءا من مشكلة المياه في الاردن" (عنوان ممتد عريض).

-"مراقبون:السعودية قادت تحركا لانهاء التوتر بين القاهرة وعمان من جهة ودمشق من جهة ثانية".

(العدد 450، تقرير ، مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ثانوي واخر ممتد وعريض، وصورة تجمع كل من رئيس الوزراء الاردني (ابو الراغب) والرئيس السوري (بشار الاسد)، توجه الصحيفة:ايجابي تام).

وهكذا دواليك تمثل الصحيفة اخبارها وعناوينها الخاصة بالموضوعات السياسية المحلية بالعرض والتحليل وبالتوجه الذي تبين انه ما بين الايجابي والسلبي تبعا للطرح والتأطير الذي تضع فيه الخبر والمادة الاعلامية.

ثانيا:الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي:

تمثل موضوعات وقضايا جبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي سيما السياسي منها،المرتبة الثانية بعد الموضوعات السياسية المحلية من حيث المساحة المفردة لها في صحيفة السبيل، وحجم وتعداد الموضوعات المتعلقة بها، اذ بلغت مجموع موضوعاتها ما مجموعه (62) موضوعا، بنسبة (20.8%) من اجمالي الموضوعات الوطنية، وجاءت معظم مصادر اخبارها وموادها الاعلامية من المصادر الخاصة بالصحيفة-وهو امر طبيعي- بمقدار (37)موضوعا، أي ما تجاوز نصف الموضوعات الخاصة بها بنسبة (59.7%) من مجموع المصادر في تتبع اخبار الجبهة داخليا. وعلى مستوى الفنون الصحفية المستخدمة في تناول موضوعاتها، احتل الخبر المرتبة الاولى بلا منازع بواقع (32) خبرا، بنسبة (51.6%) من الفنون الصحفية المستخدمة.

واما من حيث موقع نشر اخبار الجبهة، فقد تصدرت الصفحات الداخلية المرتبة الاولى ايضا بلا منازع، بواقع (45) موضوعا، بنسبة رئيسية (72.6%)من اجمالي تغطية السبيل في صفحاتها (الاولى،الداخلية، الاخيرة) لموضوعات الجبهة في الشأن المحلي.

وعلى مستوى توجه الصحيفة ازاء موضوعات الجبهة في الشأن الداخلي، فقد بينت الدراسة ان (33)موضوعا من الموضوعات امتازت بالتعاطي الايجابي بنسبة (53.2%) فيما كانت مجموعة الموضوعات التي اتسمت بالسلبية او بالتأطير السياسي ما مجموعه (29) موضوعا، بنسبة (46.8%) والمقصود هنا السلبية او بالايجابية فيما يخص

موضوعات الجبهة في الشان الداخلي، هو في آلية تعاطي وصيغة نشر المواد الاعلامية المتعلقة بوجهة نظر الجبهة من القضية الوطنية والمحلية. فتارة جاءت صيغة تعاطي السبيل بشكل ايجابي تبعا لتعاطي الجبهة مع القضية الوطنية او السلوك السياسي المعين، كما هو وارد في الجزء الاول الذي يبين فيه الباحث الية تحليل الصحيفة للاخبار السياسية المحلية والعناوين والمانشيتات المحلية، وتارة امتازت الصحيفة في تحيزها للجبهة التي صبغت المادة الاعلامية بتأطير سياسي معين ينسجم مع فكر الجبهة وسياستها المعارضة للحكومة شكلا ومضمونا .

ورغم ان السبيل تعتبر الذراع الاعلامي للجبهة وتنادي وتعارض وتصدر باسم الجبهة، وباقي التيارات الاسلامية الاردنية، الا انه من باب الامانة الموضوعية فقد امتازت غالبية موضوعات الجبهة بالشأن الداخلي بالتعاطي الموضوعي والايجابي الهادف الى المعارضة من باب الاصلاح والتركيز على القضايا المحلية سيما بعد عقد الجبهة لمؤتمرها الاول في نهاية عام 2001 لتحدد فيه مسيرة عملها واجندتها السياسية في المرحلة المقبلة التي ازدحمت فيها الموضوعات والقضايا السياسية الاردنية بتداعيات احداث 11 ايلول وافرازاتها التي وجدت السبيل والجبهة ضرورة التأقلم معها بالصورة المنطقية التي تحددها اولويات اللعبة السياسية في الاردن والمنطقة العربية برمتها.

وهو ما فرض على جبهة العمل ان تتقدم ببرامج سياسية وانتخابية جديدة ابدت الرغبة الجامحة لدى حزب جبهة العمل الاسلامي في تغليب الشأن المحلي على القضايا العربية والقومية ، وضرورة الالتفاف حول المصلحة الوطنية العليا، بعدما امضت الجبهة عمرا طويلا في رفع شعارات قومية ومساندة احزاب سياسية وعسكرية (مقاومة) في فلسطين والمنطقة، لم تمنح جبهة العمل ومعظم الاسلاميين المعتدلين سوى نقمة النظام والحكومة الاردنية عليهم، فكانت هذه الخطوة وتبعا لمحللين سياسيين بادرة ايجابية من جانب جبهة العمل الاسلامي التي عرفت كيف تتجنب اثار وتداعيات 11 ايلول وتخطط لمستقبلها بحكمة منقطعة النظير، لم تتحلى بها التيارات الاسلامية الاخرى، سيما الاخوان المسلمين الذين اصروا على ممارسة دور "الصقور" المعارضة على طول الخط ، بدل ممارسة دور "الحمائم" والاعتدال العملي في الشأن المحلي على الاقل.

والواقع ان احداث 11 ايلول وضعت التيارات الاسلامية الاردنية بالجملة على المحك الرئيسي او الاختبار العقلي في آلية عملها في الفترة التالية لتلك الاحداث، لذا فليس من المستغرب ان تعلن الجبهة في مؤتمرها الاول عن دعوة للمصلحة الوطنية مع كافة التيارات السياسية والحكومة، وان تدعو الى حماية الاردن من الاخطار الجسيمة وتجنبه الخلافات والمؤمرات الداخلية والخارجية عليه، وهو ذاته ما دفع بها الى إصدار خطاباً متوازناً وصفه البعض بالاعتدال والدبلوماسية المرنة التي لم تعجب صقور الاخوان المسلمين، ودفع بها –أي الجبهة– الى حد تطليق حماس من اجندتها حسب تعبير البعض، بهدف تهدئة الاوضاع مع الحكومة من جهة، وللدخول في تفاصيل الانتخابات القادمة على الابواب والوصول الى مجلس النواب واعادة احياء المشاركة السياسية والبرلمانية من جهة اخرى.

هذه السياسة الاعتدالية او (البراجماتية) ان صح التعبير من جانب الجبهة كانت تهدف اولا واخيرا لامكانية ولوج التيارات الاسلامية"عتبة" ما بعد احداث 11 ايلول بكل سلامة وهدوء دون المزيد من العصف والمناوشات مع الحكومة التي وجدت تلك الاحداث وما تبعها من هجوم شرس على الاسلام والمسلمين، فرصة سانحة لفرض المزيد

من القيود على الاسلاميين وتحركاتهم وسلوكهم داخليا وخارجيا، وهو ما دفع "بالصقور" للتأثير على "الحمائم" ليزيدوا من وتيرة معارضتهم لسياسة الحكومة بعدما استفحلت تداعيات احداث الولايات المتحدة على الاسلام والمسلمين وأتت برياحها على المنطقة لتستمر معها حدة الانتفاضة الفلسطينية من جهة، واحتمالية الحرب على العراق من جهة اخرى، ومحاربة الحركات الاسلامية الاردنية والعربية من جهة ثالثة، الامر الذي زاد من حدة الصدام بين المعارضة الاسلامية والحكومة، وبدل ان تستوعب الاخيرة الاولى ، ذهب كل منهما الى مفترق طرق يرى البعض انهما لن يعودا للالتقاء على طريق واحد، الا اذا هدأت أو انتهت الولايات المتحدة من تحقيق اهدافها المجدولة على اجندتها الاستراتيجية تجاه المنطقة والعالم الاسلامي تحت ذريعة محاربة الارهاب.

على اية حال، وبعد استعراض الباحث لموقف جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين من احداث 11 ايلول على المستوى الوطني، يجوز الانتقال الى حلبة الامثلة الواقعية لطرح جملة من نماذج عناوين واخبار وتقارير الصحيفة عن موضوعات جبهة العمل الاسلامي على المستوى المحلي او الوطني للوقوف على آلية تعاطي الصحيفة على تلك الموضوعات، وصيغة توجهها حيالها بالسلب او بالايجاب:

1-"في مذكرة من المراقب العام للاخوان المسلمين الى رئيس الوزراء" (عنوان ثانوي).

-"الاخوان المسلمون يرفضون أي مشاركة في الخلف الامريكي ضد ما يسمى بالارهاب" (عنوان ممتد وعريض).

-"الاخوان المسلمون: التعاون مع اعداء الامة ضد أي جزء منها حرام" (عنوان ثانوي ممتد).

(العدد 405، خبر، خاص بالصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد وعريض واخر ثانوي غامق توجه الصحيفة: ايجابي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر نص مضمون رسالة المراقب العام للاخوان المسلمين (عبد المجيد ذنيبات) الى دولة رئيس الوزراء التي ناشد وطالب فيها رئيس الوزراء باسم الحركة الاسلامية الاردنية والشعب الاردني بالامتناع عن المشاركة بالتحالف الذي تتزعمه امريكا ضد الإسلام بحجة محاربة الارهاب. واعتبر في رسالته ان هذه الحملة هي حرب صليبية ضد الاسلام والمسلمين، وقال ان أي تعاون مع اعداء الامة ضد أي جزء منها عربيا او مسلما هو حرام قطعاً. وتطرقت الرسالة الى شؤون داخلية تتعلق بالقوانين المؤقتة التي اصدرتها الحكومة في ظل غياب البرلمان، أي قضية الحرية الاعلامية وحرية المواطنين، الى جانب مسألة الصحفيين العاملين في جريدة السبيل التي ترفض الحكومة تجديد جوازات سفرهم لاسباب غير معلومة، أي جوازات سفر مؤقتة لانهم ابناء غزة اساسا وليسوا مواطنين اردنيين،...الخ من موضوعات محلية تخص الحركة الاسلامية بالدرجة الاولى.

والواقع ان ليس للباحث من مأخذ على الرسالة لانها تمثل وجهة نظر شرعية للحركة الاسلامية بالعموم ومن حق السبيل ان تنشرها بما انها تمثل هذه الحركة طبعا، ولكن المأخذ على صحيفة السبيل انها نشرت العنوان باسلوب يوحي للقارئ وكأن الرسالة التي وجهها المراقب العام للاخوان المسلمين تمثل في اجمالها موضوعات تتعلق بموقف الاردن من الحرب على الارهاب او المشاركة فيها، حيث تركز العنوان على الفقرتين الاولى والثانية من الرسالة، وتجاهل او تناسى ان كل ما تبقى من الرسالة يتحدث عن شؤون داخلية تخص الحركات الاسلامية وعلى رأسها جبهة العمل الاسلامي والاخوان وصحيفة السبيل بخصوص صحفييها المشار اليها سابقا، بمعنى ان الرسالة جاءت على شكل مطالب خاصة بالحركة الاسلامية والسبيل وليست للعناوين التي تطرقت اليها، لان تلك العناوين لم تمثل من رسالة الاخوان المسلمين سوى المقدمة او الافتتاحية الاولى للخوض في غمار المطلوب مباشرة.

2-"جبهة العمل الاسلامي تعقد مؤتمرها العام الاول وتطرح مبادرة سياسية حازت اهتمام الاوساط السياسية والاعلانية" (عنوان رئيسي في زاوية الصفحة).

(العدد **416**، خبر ، خاصة بالصحيفة، الصفحة الاولى، عنوان رئيسي منشور في زاوية الصفحة الاولى مع صورة شخصية ل(عبد اللطيف عربيات)، توجه الصحيفة، ايجابي تام).

تم نشر تفاصيل هذا الخبر الخاص بالمؤتمر الاول لجبهة العمل الاسلامي في ملحق خاص لنفس العدد السابق جاء تحت عنوان "ملف خاص حول المؤتمر العام الاول لحزب جبهة العمل الاسلامي" وتكون الملحق من (**21**) صفحة متوسطة الحجم، شمل كافة تفاصيل المؤتمر بكل ما ورد فيه من خطب وكلمات لاعضاء الجبهة والاخوان المسلمين والاحزاب السياسية الاخرى. وقد احتوى الملحق على (**15**) عنوانا بين تقرير وخبر وتحقيق صحفي حول المؤتمر، الجزء الاعظم منه خصص للشأن المحلي الداخلي، وبعض الكلمات من المؤتمر تطرقت للوضع العربي والدولي سيما القضية الفلسطينية والانتفاضة المستمرة هناك، وحرب امريكا على الارهاب والازمة الافغانية، كما تضمن الملحق الخاص بالمؤتمر صورا عديدة لاعضاء الجبهة والاخوان من التيارات الاسلامية والحزبية الاخرى بواقع (**28**) صورة، شكلت ما نسبته (**65.1%**) من اجمالي الصور الشخصية لموضوعات الجبهة في الشأن المحلي، وتاليا عرض موجز لاهم اخبار وعناوين المؤتمر الواردة في الملحق على الشكل الاتي:

3-"ناقش سياسات الحزب العامة وقيم أداءة خلال التسع سنوات الماضية" (عنوان ممتد).

-"مؤتمر عام الجبهة يناقش التقرير السياسي والسياسات العامة للحزب" (عنوان عريض).

(العدد **416**، تقرير صحفي، خاص بالصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان عريض واخر ثانوي، مع صورة شخصية (لحمزة منصور)واخرى (جميل ابو بكر)، توجه الصحيفة:سلبي نسبيا).

تحليل المضمون:

تناول التقرير وبشكل موسع رؤية الحزب للاحداث السياسية على كافة المستويات المحلية والاقليمية والدولية من خلال التقرير السياسي الذي القي في الجلسة الثانية للمؤتمر العام، وما يهم هو التركيز على الاوضاع المحلية التي تعتبر محور الدراسة في هذا الجزء.

تعرض الحزب على الصعيد المحلي لعدة قضايا محلية سياسية واقتصادية واجتماعية اهمها انه اعتبر ان معاهدة وادي عربة كانت سببا في فرض واقع جديد على الاردن وزادت عليه الضغوط الداخلية والخارجية بسبب هذه الاتفاقية التي لا تخدم سوى العدو الصهيوني. وكذلك شنت حربا اعلامية وسياسية على الحكومة التي اعتبرتها انساقت خلف سياسات صندوق النقد الدولي لتخصص اهم المؤسسات الاقتصادية الوطنية، مما ادى الى هروب جزء كبير من رأس المال الوطني وفشل في جذب الاستثمارات الخارجية وزيادة في اسعار المواد الاساسية كالخبز والمحروقات وزيادة الضرائب خاصة ضريب المبيعات وهو ما شكل عبئا على دخل المواطن.

وانتقدت الحكومة ايضا في مجال تضييق الحريات وتقهقر الديمقراطية جرّاء سياستها التعسفية واصدار جملة كبيرة من القوانين المؤقتة بعد حل مجلس النواب، وفرضها للقيود على مؤسسات المجتمع المدني..الخ من الانتقادات والسلبيات التي أحصتها الورقة السياسية التي قدمها حزب جبهة العمل الاسلامي...بحيث جاءت فيما يخص الشان المحلي بصورة مبالغ فيها ونقد لاذع لا يصف حقيقة المعارضة التي عقدت المؤتمر للمصالحة الوطنية، مما صبغ توجه الصحيفة التي تناولت التحليلات بتوجه سلبي نسبيا، بيد ان كلمة الشخصيات الحزبية المعتدلة الاخرى مثل (عبد اللطيف عربيات) واسحق فرحان وغيرهم جاءت بصورة ايجابية جدا مقارنة مع كلمات (حمزة منصور وجميل ابو بكر) او صقور الاخوان المسلمين.

4-"الفرحان:ادعو للتمسك بمبدأ المشاركة وان تكون المقاطعة هي الاستثناء" (عنوان عريض).
-"لا امل في نهضة بلدنا وتنميته بدون تفعيل حقيقي للمسيرة الديمقراطية" (عنوان ممتد وعريض).
(العدد السابق، تقرير، خاص بالصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان عريض واخر ممتد، وصورة شخصية لاسحاق فرحان، توجه الصحيفة:ايجابي تام).

5-"طرقت الجبهة كل الوسائل الممكنة لتأكيد حق المواطن في اداء واجبه واخذ حقه" (عنوان ممتد).
-"عربيات:نهدف لبناء نموذج حضاري بديل لما يعانيه البشرية من عنت وجور" (عنوان عريض).
-"جبهة العمل الاسلامي جاءت لتعبر عن طموح قطاعات واسعة من شعبنا" (عنوان ثانوي ممتد).

(العدد السابق، خبر، خاص بالصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان عريض وممتد وثانوي وصورة ل(عبد اللطيف عربيات) الامين العام للجبهة، توجه الصحيفة:ايجابي تام)

هذه بعض الامثلة على عناوين واخبار المؤتمر العام الاول لجبهة العمل الاسلامي بشكل عام.

6-"جبهة العمل الاسلامي تنتقد قرار فصل مجموعة من طلبة الاردنية" (عنوان ثانوي).

-"الاخوان المسلمون بنددون بسياسة رفع أسعار الحديد والكهرباء" (عنوان ثانوي).

(العدد **441**، اخبار قصيرة، خاص بالسبيل، الصفحات الداخلية، عناوين ثانوية، مع صور لكل من (حمزة منصور، وعبد المجيد ذنيبات)، توجه الصحيفة:ايجابي تام).

7-"دعوة الحكومة لحوار الاحزاب والنقابات...ماذا وراءها؟؟"(عنوان ممتد وعريض).

-"منصور:على أي شيء نتحاور بعدما اقرت الحكومة القوانين المؤقتة واجّلت الانتخابات مرتين؟؟".

-"غرايبة: الغاء القوانين المؤقتة واطلاق حرية القضاء واحياء الحياة البرلمانية هو المطلوب".

-"العرموطي: لا نرفض الحوار اذا كانت نوايا الحكومة صادقة" (عناوين ثانوية).

(العدد **540**، تقرير،مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية،عنوان ممتد عريض واخر ثانوي وصور شخصية لكل من (حمزة منصور، هاشم غرايبة، صالح العرموطي، توجه الصحيفة: سلبي تام).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير او الخبر ما اثارته دعوة الحكومة للحوار مع الفعاليات والاحزاب ومؤسسات المجتمع المدني من تساؤلات وجدال بينها حول جدوى وسر ومفاد هذه الدعوة الغريبة من وجهة نظر الصحيفة ومجمل المعارضة الاردنية الاسلامية والقومية المستقلة، ومن هذا المنطلق اخذت السبيل على عاتقها تفحص وتستفسر عن سبب هذا الحوار، وما وراءه، ولماذا جاء بهذا الوقت بالذات، سيما بعدها اغلقت الحكومة جميع الابواب بوجه المعارضة ومؤسسات المجتمع الاردني واتهمتها بضيق الافق وضعف الاداء المهني والاهتمام بالامور السياسية...ومن ثم ذهبت السبيل لتقصي اثار هذه الدعوة من خطابات المعارضين من الاحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، فبين(حمزة منصور) امين عام الجبهة ان الدعوة جاءت متأخرة ،ومن ثم على أي شيء نتحاور بعدما اقرّت الحكومة عشرات القوانين المؤقتة واجلت الانتخابات..الخ، بينما راى (العرموطي) نقيب المحامين اننا لا نرفض الحوار اذا كانت نوايا الحكومة صادقة وان الفكرة بحد ذاتها ايجابية، اما(غرايبة) رئيس مجلس النقباء، فقد رحب بالحوار الذي دعت اليه الحكومة اذا كان يهدف الى تعزيز الوحدة الوطنية موضحا ان هذا الحوار كان مطلبا للنقابات المهنية على الدوام.

والتوجه السلبي لصحيفة السبيل، ولجبهة يكمن في آلية تعاطي الطرفين مع الموضوع باسلوب الحيطة والحذر والتشكيك في نوايا الحكومة، وفي الاستفسار عن هدفها وصدقها من كذبها في وضع احتمالات وسيناريوهات لا يصدقها عقل اردني، فهل يعقل ان دعوة الحكومة للحوار مع احزاب المعارضة تشكل كل هذا التأليب والتشكيك في صدقها؟ وكأنهم يتحدثون عن حكومة معادية لهم تخادعهم لتحقق مكاسب سياسية حسب رأي البعض. لا يعرف الباحث لمصلحة من هذه المطالب ولماذا اساسا تسعى الحكومة الى ارضائهم اذا كانت تتجنب التعرض لهم او ذكرهم طيلة الفترات السابقة؟.

والاهم من كل ما سبق، لماذا كل هذه الاقتراحات والتخمينات، هل المطلوب هو فلسفة الامور وتعقيدها ام الترحيب بخطوة الحكومة وبدء التخطيط لها حسبما كانت تدعو الجبهة في مؤتمرها قبل اشهر من ذلك؟! وبكلمات اخرى ماذا تريد المعارضة الاسلامية والسبيل؟ هل تسعى الى معارضة الحكومة لاجل المعارضة دون ان تسجل نقطة ايجابية لها في سجل علاقاتها مع الحكومة ام انها مستمرة في ممارسة دور "الحماة" التي لا يعجبها شيء سوى النقد والاعتراض لسبب او من دون سبب، فأين السياسة لتي يدعون انهم يمارسونها وهي المعارضة التي تفتقد– من وجهة نظر متخصص بالسياسة والعلاقات الدولية– لادنى قواعد السياسة سيما في مجال (الاخذ والعطاء)أي المقايضة.

8–"النقابات تحولت الى ما يسبه شوكة في الحلق وضرس ملتهب لا تنفع معه المسكنات".

–"القلاب يطالب ب "خلع" النقابات و"الحاق" الاخوان المسلمين بوزارة التنمية الاجتماعية!!".

تحليل المضمون :

هذا عبارة عن نقل حرفي من جانب صحيفة السبيل لمقال منشور للصحفي والاعلامي الكبير والوزير السابق (صالح القلاب) والذي جاء تحت عنوان (نقابات مهنية...ام مجلس قيادة ثورة) ونشر المقال في صحيفة الشرق الاوسط والراي الاردنية، واثار المقال ضجة وغضبا من الاوساط النقابية والاسلامية بشكل عاصف، دفع صحيفة السبيل لترفع راية ولواء الدفاع عن النقابات والمعارضة الاسلامية التي شن (القلاب) عليها حربا شرسة، واتهمه البعض من الاسلاميين (زياد ابو غنيمة) بلعب دور سياسي خطير رغبة منه للحصول على كرسي وزاري جديد، فيما شن آخرون عليه حربا اعلامية انطلقت من صحيفة السبيل تتهمه بشن الحرب الاعلامية على الاسلاميين والنقابات لمجرد انها تمتلك الحرية والجرأة لتقول (لا) للحكومة في الوقت الذي يفتقد ضعاف النفوس والخائفين على مناصبهم ومقاعدهم في الدولة ذلك. كل هذه الحرب الاعلامية والحرب المضادة كانت سجالاً عاصفاً يشعر المرء أن حرباً فكرية وايديولوجية قائمة من كافة الاطراف ضد عدو وهمي...والنتيجة عناوين ومانشيتات رئيسية ملأت صفحتين من صفحات السبيل على هيئة وشكل مقالات واراء حرة ولكن من العيار الثقيل ..ومنها ما يلي:

9–"صراع الديوك...والنقابات!!" (عنوان ممتد عريض).

–"مجالس قيادة الثورة". (عنوان ممتد عريض).

-"لن يستطيع احد ان يحول مئات الالاف من النقابيين الى رجال آليين لا تسمع ولا ترى ولا تتكلم"

-"قوانين جديدة للنقابات؟".

-"ايضاحا للحقيقة...وتصحيحا للمعلومات..لا ردا على صالح القلاب" (عنوان ممتد).

-"الاخوان المسلمون في الاردن جماعة اسلامية شاملة...لا جمعية خيرية" (عنوان ممتد عريض).

-"الافتراء على النقابات المهنية". (عنوان ثانوي).

10-"مؤكدين على المكانة التاريخية والعقدية التي يتمتع بها عن سواه" (عنوان ممتد ثانوي).

-"علماء الشريعة:الدفاع عن الاردن "عبارة" والذود عن حماه "واجب شرع وفرض عين".

-"د.الكيلاني:خذلان الوطن "خيانة" والدفاع عنه وحمايته عبادة تتقرب الى الله بها".

-"د.ابو فارس:نصرة الاوطان ودفع الضرر عنها فرض عين قررته الشريعة" (عناوين ثانوية).

(العدد **450**، خبر، مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد عريض واخرى ثانوية، مع صورة لكل من (ابراهيم زيد الكيلاني، ومحمد ابو فارس)، توجه الصحيفة:ايجابي تام).

11-"في بيان شديد اللهجة على خلفية أزمة التسهيلات البنكية" (عنوان ثانوي).

-"جبهة العمل:سيتفاقم الفساد وتتوالى الازمات اذا لم يتغير نهج ادارة شؤون البلاد".

-"أسباب الفساد تتمثل في تهميش سلطة الشعب...واستشراء المحسوبية والشللية...واقصاء الاكفياء والامناء وانشغال الحكومات بمصادرة الحريات وتبديد ارادة الشعب".

(العدد **423**، خبر، خاص بالسبيل، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد عريض واخرى ثانوية، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

12-"جبهة العمل الاسلامي تدين الخطوة وتحذر من أخطارها" (عنوان ممتد عريض).

-"قريبا "الكازينو" في العقبة على غرار "أريحا" " (عنوان رئيسي ملون).

(العدد **445**،خبر، خاص بالسبيل، الصفحة الاولى، عنوان رئيسي (مانشيت) ملون، واخر ممتد عريض، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

وجاءت تفاصيل الخبر في الصفحة الاخيرة بعنوان ملون وتبعته عناوين ممتدة وثانوية مع صورة (لكازينو اريحا ومنطقة العقبة)، وجاءت التفاصيل على الشكل التالي:

13-"مصدر موثوق: الكازينو مخطط قديم تم رفضه سابقا ومتنفذون يقفون وراء انشائه"

-"كازينو" على طريقة "اريحا في العقبة قريبا"!! (عنوان عريض ملون).

-"ابو بكر:انشاء الكازينو يفتح ابوبا للشر كانت مغلقة وهو محاولة لمنافسة كازينو اريحا"

-"العرموطي:الترخيص مخالف للشريعة والدستور والقانون...واستفزاز للمواطن الاردني"

-"الحياري:الكيان الصهيوني لا يوجد به كازينوهات...والاردنيون يرفضون تجميع حثالة العالم في بلدهم".

ثالثا:موضوعات جبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي:

تمثل موضوعات جبهة العمل الاسلامي في الشأن الدولي والعربي والاسلامي المرتبة الثانية والاخيرة في أجندة صحيفة السبيل من حيث حجم المساحة المفردة لها في صفحاتها بواقع (53) موضوعا، بنسبة (17.8%) من اجمالي الموضوعات الوطنية. وكانت غالبية مصادر هذه الموضوعات من الكتاب بواقع (36) موضوعا، بنسبة (67.9%) من اجمالي المصادر التي غطت موضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي. وعلى مستوى الفنون الصحفية المستخدمة في هذه الموضوعات هيمن المقال بالدرجة الاولى بواقع (36) مقالا بنسبة (66%) فيما جاء الخبر في المرتبة الثانية بواقع (11) خبرا، بنسبة (19.6%). وكانت الغالبية العظمى من هذه الموضوعات قد تمت تغطيتها في الصفحات الداخلية بواقع (33) موضوعا، بنسبة (62.3%) من اجمالي تغطية صفحات السبيل لموضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي.

اما على مستوى توجه الصحيفة حيال قضايا وموضوعات الجبهة الخارجية، فقد جاءت بصورة متناقضة مع الموضوعات والشؤون الوطنية الاخرى، بحيث تجاوزت نسبة السلبية والانحياز في مجموع موضوعاتها نسبة القضايا التي تعاملت معها السبيل او الجبهة بايجابية تامة او حيادية وموضوعية، حيث بلغت مجموعة الموضوعات والقضايا التي إتصفت بسلبية او بتعاطي مؤطر مسبقا من جانب الصحيفة ما مجموعه (29) موضوعا، بنسبة (54.7%) فيما كانت الموضوعات التي اتسمت بايجابية او بحيادية تامة او نسبية فقط (24) موضوعا، بنسبة (45.3%) من إجمالي الموضوعات.

وسبق واشار الباحث في مواضع مختلفة الى موقف ووجهة نظر جبهة العمل الاسلامي في الشؤون العربية والاسلامية والدولية قبل وبعد احداث 11 ايلول،وكيفية تحيزها الواضح لبعض القضايا العربية والاسلامية، سيما القضية الفلسطينية التي تتبنى نهج المقاومة الاسلامية (حماس) كخيار وحيد ورئيسي امام الشعب الفلسطيني لتحقيق حلم الدولة والخلاص من الكيان الصهيوني المزعج، فضلا عن تحيزها الشامل والكامل للحركة الاسلامية في فلسطين والتي تنقل وتنشر جميع ما يتعلق بها من عمليات وسلوك وسياسات بلا تردد او مراجعة للموضوعية من عدمها فيما يتطلب العمل الصحفي الحيادي، وذات الشيء بتطبيق وبدرجة اقل على الازمات العربية الاخرى كاللازمة الافغانية – الامريكية، والازمة العراقية الامريكية.

وتطرق الباحث ايضا لآلية تعامل الصحيفة والجبهة مع احداث 11 ايلول على المستوى الداخلي والعربي والدولي، وكيف انها أدانت الهجمات التي تمت على نيويورك وواشنطن واعتبرت من يقف ورائها لا يمت بأي صلة للإسلام، فيما اعلنت في مواقف متقدمة انها تتبرأ من طالبان والقاعدة، وانها لا تقف مع القاعدة وابن لادن ولا مع امريكا

ايضا، واضافت انها لم تكن في بداية العلاقة مع المجاهدين في افغانستان لتكون معهم في نهايتها، وانه لا تربطه او التيارات الاسلامية الاردنية اية صلة بافغانستان أو طالبان او القاعدة سوى انهم جميعا اخوة بالاسلام.

ولكن بعد ان انفجرت الاوضاع الدولية في افغانستان، واعلنت الولايات المتحدة بداية حربها على ما يسمى بالارهاب، ظهر التحيز من جانب الصحيفة والجبهة وكافة التيارات الاسلامية والاردنية والعربية لجانب الافغان والاسلام وتم توصيف الحرب بأنها حملة صليبية جديدة من (روما) وقيصرها (بوش الابن) ضد الاسلام والمسلمين وانها لن تتوقف عند افغانستان بل ستطال دولا اسلامية وعربية اخرى، وهو ما اكد ظنون الجميع عندما اعلن البيت الابيض عن محور الشر الذي ضم كل من (العراق، وايران، وكوريا الشمالية) بيد ان البعض سيما الاسلاميين يضيف للقائمة دول عربية اخرى على راسها (سوريا والسعودية ومصر ولبنان والسودان واليمن) مما يعني ازدياد وتيرة التصعيد الاعلامي–السياسي من جانب التيارات الاسلامية وعلى راسها جبهة العمل الاسلامي والاخوان وذراعهما الاعلامي في صحيفة السبيل، لتنبيه العالمين العربي والاسلامي على مخططات الحكومة الامريكية–الصهيونية الجديدة لاعادة رسم خريطة المنطقة والعالم لما يخدم اسرائيل والولايات المتحدة لفترة ما بعد احداث 11 ايلول وتحت ذريعة محاربة الارهاب التي امتدت لتطال انظمة عربية كانت قبل فترة وجيزة معتدلة وخادمة وحافظة لمصالح امريكا واسرائيل والعرب عموما بالمنطقة.

الامر الذي دفع العديد من المفكرين والسياسيين وحتى صحيفة السبيل لاحياء فكرة المؤامرة الاستعمارية المعاصرة بثوب جديد هدفه القضاء على الاسلام والمسلمين ضمن توصيفات السيناريوهات التشاؤمية التي صوّرت العالم العربي والاسلامي قادم لا محالة على مرحلة اتفاقية شبيهة (بسايكس–بيكو) أخذت تروح لها وكالات الانباء الدولية والعديد من الصحف الاسلامية المعارضة تحت مسمى (اتفاقية بوش–بلير) لتقسيم المنطقة والشرق العربي والاسلامي بين النفوذ الامريكي–البريطاني، دون مراعاة ادنى حد لابجديات العلاقات الدولية والظروف المحيطة بالازمات الدولية، ودون وضع اعتبار للقوى الاوروبية المناهضة لامريكا وبريطانيا وعلى راسها (فرنسا وروسيا والمانيا) والعديد من الانظمة العربية والاسيوية الاخرى.

ويمكن الخوض مباشرة في غمار الامثلة الواقعية من صلب السبيل والتي توضح وتعطي فكرة اشمل وأعم عن الية وصيغة الخطاب الاعلامي–السياسي للصحيفة وللجبهة حيال موضوعات وقضايا جبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي والتي لن تختلف كثيرا عن آلية خطاب صحيفة السبيل ازاء الموضوعات الدولية المطروحة في الجزء الاول من الدراسة.

1–"امريكا، ليست هي الله".

(العدد 403، مقال، كاتب من اعضاء الجبهة، الصفحات الداخلية، عنوان مقال في عمود رئيسي تحت عنوان "وقفات"، توجه الصحيفة:سلبي).

تحليل المضمون:

سبقت الاشارة الى أن معظم موضوعات الجبهة الاسلامية في الشأن العربي والدولي تمثلت في مقالات بنسبة تجاوزت ثلثي موضوعاتها، لذا سيركز الباحث على جملة منها، وهذا المقال هو لاحدى الشخصيات البارزة في جبهة العمل الاسلامي، وكما هو واضح فانه يحمل عنوان يستفز القارئ ليفهم الفكرة التي يحاول ان يصل اليها الكاتب او يوصلها للقارئ. وبعيدا عن رأيه في امريكا والذي لا يختلف عليه اثنين في انها متجبرة وظالمة وتستخدم قوتها في سبيل تحقيق مصالحها، فان ما يهم الباحث هنا في وصف المقال بانه يمثل توجهاً سلبياً في طرح الكاتب لفكرة المقال في بوتقة دينية دون مراعاة للوقائع السياسية وللحقائق التي يجب ان يراعيها الكاتب في مقاله الموجه الى شريحة كبيرة جدا من القارئين العاديين والمثقفين، واذا كانوا الاخيرين يميزون بواطن العبارات ومعانيها وليس جميعهم، فان القارئ العادي يأخذ التوصيفات التي يطلقها الكاتب بحقيقتها ورسمها على انها حقيقة لا جدال فيها وانها تمثل وصفاً دينياً في اطار الحديث عن العلاقات بين الاسلام والغرب او بين العرب (كمسلمين) والكفار الصليبيين على حد قول الاسلاميين بالعموم، فيصف الكاتب في مقاله الانظمة العربية وكأنهم عبيد وأمريكا هي السيد بقوله"غني عن القول ان الذين كانوا يتعبدون بمحراب أمريكا ظانين انها تستحق العبادة والخوف والطاعة من دون الله وجدوا انها اضعف مما يتصورون وانها من الوهن بمكان بعدما حصل مؤخرا، وعليهم ان يعودوا لعبادة من يستحق العبادة وحده لا شريك له والعود احمد".

فالمفهوم من هذا الكلام والتوصيف لعلاقة الانظمة العربية بامريكا بانها علاقة العبد بالسيد وان امريكا ليست (الله) لتعبدها الانظمة وعليها الرجوع الى الله. من ثم يميز أنه كلام موجه للانظمة دون الشعوب ليقول بعد ذلك (اما بالنسبة لنا نحن ابناء الامة العربية والاسلامية والذين تستهدفهم هذه الحملة المسعورة..) وهذا يبدي ان خطابه للانظمة أولاً ثم للشعوب العربية والاسلامية ثانيا.

والانتقاد الذي يوجه الى الفكرة التي يضعها الكاتب بقالب اسلامي–ديني ايديولوجي هو ضعف الطرح والدليل والاستدلال، كيف؟؟

ان اولى قواعد السياسة والعلاقات الدولية تقول ان العلاقات بين الدول والعالم اجمع هي علاقات مصالح سياسية وصراع قوى، والقوة هي ما تجعل وتسمح للقوي ان يفرض سيادته وهيمنته على الاضعف او الأقل قوة. هذا هو الوصف الحقيقي لعلاقة امريكا بالدول العربية أي انها علاقة مصالح دائمة وقوة دائمة، فمتى كانت مصالحها تحتاج دعمها للدول العربية كانت تقف معها كما حصل ابّان الحرب الباردة، أما إذا تعارضت مصالحها كانت القوة هي لغة الحوار وهذا ما يشهده العالم العربي والاسلامي في اطار علاقاته مع امريكا منذ مطلع العقد الاخير من القرن العشرين.

وهكذا هي ابجديات العلاقات بين الدول العربية ذاتها وبين العالم الخارجي فلا صداقات دائمة ولا عداءات دائمة وانما مصالح دائمة، ولعل الكاتب –صاحب المقال– يذكر من باب التذكير ليس الا ان الاسلام والمسلمين في العصور الوسطى كانوا يهيمنون على العالم بأسره في الوقت الذي كانت فيه اوروبا تعيش عصور الظلام والجهل.

ومن المقالات الاخرى التي جاءت تارة بتوجه ايجابي وتارة بتوجه سلبي تبعا للطرح وآلية وصف الفكرة التي يحاول الكاتب ان يوصلها للقارئ، اما بموضوعية نسبية، او باسقاط سياسي ـ ديني ما يلي:

–"هدوء ما بعد العاصفة الى أين؟؟!".

(العدد **416**، مقال، كاتب اسلامي، الصفحات الداخلية، عامود مستقل تحت عنوان" ارض الاسراء"، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

3–"باب الوحدة الوطنية مغلق بأمر السلطة!!".

(العدد السابق، مقال، كاتب اسلامي مستقل، الصفحات الداخلية، عامود خاص بمقالات حرة في صفحة شؤون فلسطينية ، توجه الصحيفة:سلبي نسبي).

–"طريق الاستجداء لا يحقق الا الذل فماذا تريد السلطة؟!".

(العدد السابق، مقال ،كاتب من جريدة السبيل وعضو بالجبهة، الصفحة الاخيرة، عامود ثابت بعنوان "وجهة نظر" ، توجه الصحيفة:سلبي نسبي).

–"سياسة اللامعقول والسياسة المهزلة".

(العدد **445**، مقال، كاتب اسلامي في السبيل، الصفحات الداخلية، عامود ثابت تحت عنوان افاق السبيل، توجه الصحيفة: ايجابي نسبي).

4–"الاخوان المسلمون يوجهون رسالة الى الرئيس بوش ومذكرة للزعماء العرب" (عنوان ممتد وعريض).

(العدد **402**،خبر، خاص بالصحيفة، الصفحات المحلية الداخلية، عنوان ممتد واخر ثانوي، وصورة لبوش وابن لادن ، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

تحليل المضمون :

مثل الخبر ما يجول في خاطر جماعة الاخوان المسلمين من افكار ورؤى حول الاوضاع الدولية الراهنة على اثر احداث **11** ايلول، والتي جاءت على شكل رسالة ومذكرة، الاولى رسالة المراقب العام للاخوان المسلمين في عمان (عبد المجيد ذنيبات) الى الرئيس الامريكي (جورج بوش) والثانية مذكرة من نفس القيادة الاسلامية الى الزعماء العرب المجتمعين في القمة العادية، حيث طالب الطرفين بعدة مطالب تمثل وجهة نظر المسلمين والاسلام. فمن ضمن ما اشار اليه في رسالته (لبوش) "سياسات امريكا المتغطرسة وانحيازها الاعمى لاسرائيل فجر مشاعر الكراهية تجاهها... المسلمون في كل ارجاء الارض يرون حربكم حربا صليبية تنشر بذور الحقد..."

وأما مذكرته الى الزعماء العرب فتضمنت ما يلي "الامة تتطلع الى موقف منكم يحميها من هذا العدوان ويحفظ كرامتها انها الحرب الظالمة، حرب الحقد والكراهية، حرب الاستكبار والغطرسة"

والواقع ان السبيل نشرت الرسالتين دون تعليق او اسقاط سياسي من جانبها، اما عن المذكرة في الرسالة فهي تمثل وجهة نظر الاخوان المسلمين وجبهة العمل الاسلامي، ومن حق كلا الطرفين ان يعبرا عن وجهات نظرهما كيفما يشاءا ما دام الامر يتعلق برسالة تتضمن افكاراً معينة وليست مادة اعلامية موجه للقارئ اللهم في نشرها وحقه في موافقته على فحواها او اعتراضه او تحفظه مما جعل الخبر الذي نشرته السبيل يبدو بتوجه ايجابي–نسبي.

5–"الاخوان المسلمون:المخطط الامريكي يستهدف مشاريع النهوض والمقاومة وكل قوى الرفض للهيمنة الامريكية الصهيونية في المنطقة" (عنوان رئيسي (مانشيت)).

(العدد 405، خبر، خاص بالسبيل، الصفحة الاولى والتفاصيل على الاخيرة، عنوان رئيسي (مانشيت) توجه الصحيفة:سلبي نسبي).

هذا الخبر الذي نشرته صحيفة السبيل في عنوان رئيسي على الصفحة الاولى من عددها السابق، نشرت تفاصيله في الصفحة الاخيرة من الجزء الثاني، والعنوان الذي جاء على هيئة (مانشيت) عريض في الصفحة الاولى والاخيرة، لم تيجاوز عند تفكيك جزئياته سوى ست فقرات قصيرة، اخذت السبيل اهم ما في البيان كدعوة من جبهة العمل الاسلامي والاخوان المسلمين وعرضته باسلوب مشوق ومحفز للقارئ، رغم ان المحتوى لم يكن بحجم الخبر والعنوان العريض والرئيسي، وهذا هو العنوان كما ورد في الصفحة الاخيرة.

6–"طالبوا فيه الشعوب بالتعبير عن رفضها للعدوان الامريكي على افغانستان" (عنوان ممتد مضلل).

–"الاخوان المسلمون: العدوان يستهدف كل مشاريع النهوض وقوى الرفض للهيمنة الامريكية والصهيونية"(عنوان ممتد عريض).

(العدد السابق، خبر، خاص بالصحيفة، الصفحة الاخيرة، عنوان ممتد عادي مضلل واخر عريض، وصورة تمثل غضب الجماهير المحتشدة لمؤازرة افغانستان، توجه الصحيفة:سلبي نسبي).

تحليل المضمون:–

كما اشار الباحث سابقا الى ان هذا الخبر بيان اصدرته جماعة الاخوان المسلمين على اثر بدء الهجمات على افغانستان، وتبنت فيه رؤياها السياسية–الرئيسية للاحداث والازمة، والتي اعتبرت فيه ان هذه الهجمات على افغانستان هي حرب صليبية على الاسلام والمسلمين وانها تجسيد للهيمنة الامريكية–الصهيونية التي تسعى الى القضاء على العالمين العربي والاسلامي، واتهمت موقف الانظمة التي دعمت امريكا في هذه الحرب سواء عربية او اسلامية بانه خيانة للاسلام وتمزيقا للامة. واعتبرت الجماعة ان هذه هي الخطوة الاولى وستتبعها خطوات اخرى ضد دول عربية واسلامية اخرى لهيمنت الصهيونية والصليبيين على مقدرات وثروات الامة الاسلامية وتفريقها وتشتيت قدراتها من جديد ...الخ.

والملاحظ على البيان وعلى صحيفة السبيل التي تتبنى هذا النهج من الخطاب انه جاء باسقاط ايديولوجي ظاهر من جانب الصحيفة والجبهة والاخوان الذين يرون الحرب من جانبهم من زاوية واحدة ،هي زاوية الحرب الصليبية على الاسلام والمسلمين. وان القدرة على اعطاء توصيفٍ سياسي حقيقي للازمة او للموقف بعيدا عن الاسقاطات

الدينية التي لا تخدم الا المزيد من توسيع هوة الكراهية بين الشعوب الاسلامية والولايات المتحدة الامريكية. واذا كان الجميع يتفقون على ان امريكا راعية للارهاب طوال العقود الماضية، وتسعى الان الى محاربة هذا الداء بذات الدواء الذي تجد فيه السبيل الوحيد، فان منطق الامور لا يحتم على أي ذي عقل ان يصف حربها او عدائها للاخرين على انه من باب الحرب على الاسلام ، فهناك اطراف اخرى على قائمة الارهاب تضم كوريا الشمالية ودول اخرى في امريكا اللاتينية وفي آسيا الصغرى لم تعلن عنها بعد الولايات المتحدة لعدم اثارتها في الوقت الذي هي بحاجة ماسة الى توجيه اهتمامها الى الشرق الاوسط بعد ان انتهت ولو نسبيا من اسقاط حكومة كابول الاسلامية، وهو ذات الهدف الذي تهيء له حاليا في العراق.

7-"شخصيات اسلامية ووطنية ترفض ارسال قوات اردنية الى افغانستان" (عنوان ممتد).

-"الخصاونة: انصح اولي الامر بان لا نتورط في هذه الفتنة من قريب او بعيد" (عنوان ثانوي).

-"الفلاحات:الجيش الاردني اغلى من ان يعرض لاخطار وحروب تقودها امريكا وبريطانيا".

-"العرموطي: لا يجوز لمسلم وخاصة الاردني ان يشارك في مجازر ضد الشعب الافغاني".

(العدد 411، تقرير مندوب الصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد وعريض واخرى ثانوية، مع صورة لكل من (الخصاونة، والفلاحات، والعرموطي) ، توجه الصحيفة:سلبي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول التقرير ما يمثل وجهة نظر السبيل الايديولوجية والقائمين عليها، في طرح الرؤى المعارضة لاي سلوك حكومي ما دام انه يمثل مصلحة وطنية او حكومية، وهذا التقرير جزء من سياسات رفض الجبهة والاخوان وذراعهما الاعلامي السبيل لسياسة الحكومة في امكانية ارسال قوات اردنية لحفظ السلام وتقديم المساعدات الطبية والعلاجية الاردنية للشعب الافغاني في مناطق السلم او لتلك النزاعات الاهلية في المناطق التي تفتقد الى الامن والسلطة المحلية، كما هو الحال في قوات السلام الاردنية التابعة للامم المتحدة في كل من البوسنة والهرسك وكوسوفا...الخ

ولكن مجرد طرح المشاركة الاردنية –وهي تمت بالفعل– في قوات لحفظ السلام او بارسال قوات عمل انسانية تقوم بدور طبي ومهني بحت، أخذته السبيل من خلال الشخصيات التي حاورتها في هذا الصدد على أنها مشاركة عسكرية من جانب الاردن في الحرب الامريكية–البريطانية على افغانستان، وبدات تطلق الصرخات والنداء الى الحكومة بوقف مجرد التفكير في الامر لانه يمثل عملا غير ودي من الاردن الذي يعتبر دولة اسلامية وعربية ولا يجوز له شرعا المشاركة في هذه الحملات العداونية.

لقد صورت السبيل للقارئ وكأن الاردن حكومة ونظاما سيشارك في حرب عسكرية وسيرسل جنده لتساند القوات الامريكية–البريطانية بالحرب على الافغان. ويبدو انها ناقضت ذاتها في نفس التصريح عندما اشارت في نهايته الى الفقرة التالية "ونقلت وكالة بترا الحكومية–وهي وكالة اردنية بالمناسبة ولا تمثل الحكومة وحسب وانما الوطن شانها في ذلك شان معظم وكالات العالم الدولية– عن رئيس الوزراء علي ابو الراغب مساء الخميس الماضي قوله ان الاردن يدرس ارسال قوات لحفظ السلام في افغانستان ضمن منظومة عمل انسانية..ومن ضمن التوجه انشاء

مستشفى ميداني في افغانستان على غرار المستشفى الاردني في رام الله...ولا نريد ان ندخل في خضم الاحداث العسكرية بل نتكلم عن مناطق خارج القتال وربما تكون على الاغلب في مزار الشريف"

يتضح من خلال النص الحكومي السابق ان هذه القوات هي قوات طوارئ وامن اسلامية ليس قوات عسكرية كما تحاول ان تروج السبيل في تقريرها المنصرم، ولا كما حاولت ان تصف ذات الشخصيات الذين تستضيفهم السبيل كلما حاولت ان تبرر معارضتها على انها معارضة شعبية، بأنها بمثابة توريط للجيش الاردني في حرب قذرة و اساءة الى عروبة الاسلام والاردن، فرفقا يا سبيل الصحافة ورفقا يا اهل المعارضة بتوصيفات لا تمس الواقع بصلة.

ومما جاء في التقرير كدليل على حديث الباحث في تهويل القصة وتوصيفها بعكس الواقع يذكر الباحث ما يلي: "رفضت شخصيات اسلامية ووطنية أي تبريرات حكومية لارسال قوات اردنية الى افغانستان واعتبرت نية الحكومة ارسال قوات عسكرية الى افغانستان تحت أي مسمى بمثابة زج للقوات المسلمة بأتون حرب يقودها الامريكان ضد الشعب الافغاني المسلم".

فأين هذا الخطاب الذي جعل من قوات حفظ سلام وأمن وقوات طبية، قوات عسكرية ستحارب مع امريكا من حديث رئيس الوزراء الذي وضح انها قوات عمل انسانية كما هو الحال في قوات الاردن في مناطق النزاع الدولية الاخرى!!

8-"في بيان لجبهة العمل الاسلامي انتقدت فيه تصريحات مسؤول فلسطيني حول قضية اللاجئين".

-"التراجع في قضية اللاجئين يعبر عن هزيمة نفسية امام العدوان اليهودي" (عنوان ثانوي عريض).

(العدد **411**، خبر، خاص بالصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ثانوي عريض، صورة شخصية (عبد اللطيف عربيات)، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر انتقاد حزب جبهة العمل الاسلامي لتصريحات نسبت لمسؤول فلسطيني قال فيها ان على الفلسطينيين التنازل عن حق العودة لاراضي فلسطين المحتلة عام **1948** اذا ما ارادوا ايجاد حل لقضيتهم واشار الحزب في بيانه "ان الدعوة الى التنازل عن حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم او حصرها في عودة رمزية بغض النظر عن الجهات المنادية بها دعوة مدانة مرفوضة واذا كان من حق المحبط ان يستريح فانه ليس من حقه ان يفرط في الاوطان". والواقع ان البيان كان منطقيا في طرحه لانه ينسجم مع قرارات ما تسمى بالشرعية الدولية والامم المتحدة، وهو حق فلسطيني عربي ومطلب شرعي، ولم يكن البيان سوى استنكار وشجب بيان او حديث المسؤول الفلسطيني.

9-"سواء كان ذلك بالقتال او تقديم القواعد العسكرية للامريكان او حراستهم او تزويدهم بالمياه او الخدمة الطبية او المعلومات" (عنوان ممتد).

-"علماء جبهة العمل الاسلامي:المشاركة في العدوان على العراق حرام" (عنوان ممتد عريض).

-"الواجب الشرعي يحتم على المسلمين التصدي للاعداء وقتالهم" (عنوان ثانوي).

(العدد **445**، خبر،خاص بالصحيفة، الصفحات الداخلية، عنوان ممتد عادي واخر عريض مع صورة شخصية،(ابراهيم زيد الكيلاني)، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

تحليل المضمون :

يتناول الخبر نص فتوى رئيس لجنة الفتاوى في جبهة العمل الاسلامي (د.ابراهيم زيد الكيلاني) المتعلقة بتحريم أي مشاركة او مساعدة للامريكان في ضرب العراق، واعتبرت الفتوى ان ذلك يعد خيانة لله ورسوله وللامة جمعاء، وما اشارت اليه الفتوى في نصها ان هذه الحملة الامريكية هي حملة صليبية جديدة الهدف منها اخضاع العرب والمسلمين والاستيلاء على مقدرات الامة وادخالها بيت الطاعة الامريكي خدمة للاستراتيجية الصهيونية في تصفية القضية الفلسطينية على يد المجرم شارون...بالاجمال كانت السبيل قد تكفلت في نشر نص الفتوى كما صدرت من لجنة الفتوى في جبهة العمل الاسلامي دون تعليق عليها، اللهم في عرضها واهمية توصيفها بالعنوان الممتد والعريض.

10-"حوار مشترك مع امين عام الجبهة ونائب المراقب العام للاخوان المسلمين" (عنوان ممتد).

-"الحركة الاسلامية تحذر من المشاركة في ضرب العراق" (عنوان رئيسي ملون وعريض).

-"حمزة منصور: العراق مضروب لا محالة قبل بفرق التفتيش ام لم يقبل".

: على الحكومة ان لا تسمح لاي اردني كائنا من كان ان يكون جزء من مؤتمرات التآمر على العراق والأمة".

: كيف استطيع تبرير مناورات مع العدو الامريكي في آب والتقارير تتحدث عن ضرب العراق في ايلول او تشرين؟!؟" (عناوين ثانوية).

-"د.همام سعيد : ضرب العراق مخطط صليبي يهودي عميق الجذور يهدف لإعادة ترتيب اوراق المنطقة".

:الوقوف مع امريكا لضرب العراق تآمر على الامة كلها وخيانة لن تغفرها الامة

:لماذا هذه المناورات الاردنية الامريكية في هذا الوقت الحساس؟؟؟لماذا تبدأ في آب؟!".

(العدد 445، حديث صحفي، خاص بالصحيفة، الصفحة الاولى وعلى مساحة صفحة كاملة تقريبا، عنوان رئيسي ملون عريض وعناوين ثانوية وممتدة، وصورة شخصية لكل من (حمزة منصور، همام سعيد، توجه الصحيفة:سلبي).

تحليل المضمون:

واضح من خلال العناوين الثانوية في الاعلى ان هناك تلميحات وتصريحات جلية- من جانب الشخصيات الاسلامية التي من المفترض انها تتحمل مسؤولية حديثها السابق- توجه اصابع الاتهام الى الحكومة الاردنية والى الاردن عموما بالتآمر على العراق والعمق الاستراتيجي للاردن منذ تأسيس المملكة وحتى امد الدهر، وتبني هذه الاراء حكمها على المناورات العسكرية التي تمت بين الاردن والولايات المتحدة في آب الماضي كمناورات روتينية معتادة بين قوات الطرفين ومتفق عليها حسب تصريحات الحكومة منذ اشهر خلت ورغم ان الحكومة وقبل بدء المناورات اعلنت ان هذه التدريبات المشتركة لا تمت بصلة للاوضاع السياسية او العسكرية المتعلقة بالازمة العراقية او بالحرب المحتملة على العراق، الاّ ان المعارضة الاسلامية ممثلة في الجبهة والاخوان، ترفض الا ان تلعب دورها السياسي في النهج السلبي للمعارضة من خلال النقد والشجب والاستنكار لسلوك واجراءات الحكومة الداخلية والخارجية تحت قاعدة "المعارضة لأجل المعارضة" دون توفر السند القانوني او المنطقي للتشكيك في هذا السلوك

الحكومي الذي لا يسئ للحكومة وحسب، وانما لعلاقاته مع الاشقاء العراقيين والانظمة العربية الاخرى، كما ان هذا التوصيف المشوش على مصلحة الاردن العليا وعلى امنه واستقراره يعطي صور خطيرة للاخرين مفاده ان الاردن قد يشارك بالعدوان الامريكي–البريطاني على العراق وان هذه المناورات بداية التحالف غير المطلق...ولا يعرف الباحث بأي منطق يمكن تبرير هذا التوصيف والخطاب السياسي المزعج لمصالح الاردن العليا مع الاشقاء والاصدقاء.

وكيف يمكن لاحد ان يتصور ان الاردن الذي دفع ثمنا غاليا دون غيره من الاشقاء العرب للدفاع عن العراق ومساندته ابان ازمة الخليج الاولى والثانية، يمكن ان يفكر مجرد تفكير في المشاركة بالعدوان على العراق او حتى في مساندة هذا التحالف العدواني بشكل او باخر، هل تناسى هؤلاء ان العراق عمق الاردن الاستراتيجي وانه يحصل منه على جزء كبير من الموارد النفطية مجانا، وانه يدرك اكثر من غيره ان أي نزاع مسلح في المنطقة سينعكس على الاردن سلبا باثار وخيمة سياسية واقتصادية واجتماعية ، وسيزيد من هذه الفوضى العارمة في الشرق الاوسط ويجسد مطامع الحكومة الاسرائيلية في فلسطين ودول الجوار.

على اية حال كان الحديث الصحفي في جزء غير قليل منه يطرح رؤى ايجابية تمس الهم العربي والاسلامي، بيد ان تعرَّض المتحاورين لقصة المناورات المشتركة بين الاردن والولايات المتحدة او تقديم اشارات تلمح الى تورط او امكانية تورط الاردن في عدوان مشترك على العراق، جعل من الصفة الغالبة على الحديث الصحفي تبدو بصورة التأطير السياسي المسبق لهدف تشويه موقف الاردن الدولي دوما على حساب الخلافات الثنائية بين المعارضة الاسلامية والحكومة وهو ما افضى عليه –أي الحديث– التوجه السلبي من جانب صحيفة السبيل التي تحاول الاصطياد "بالمياه العكرة".

11–"الاخوان المسلمون:اجراءات السلطة خدمة لسياسة شارون والعمليات الاستشهادية سلاح الردع الاقوى"(عنوان ثانوي غامق).

(العدد **441**، خبر، خاص بالصحيفة، الصفحة الاولى والتفاصيل الداخلية، عنوان ثانوي غامق، وصورة شخصية ل(عبد المجيد الذنيبات)، توجه الصحيفة:ايجابي نسبي).

تحليل المضمون:

يتناول الخبر نص بيان جماعة الاخوان المسلمين حول سلسلة الاجراءات التي قامت بها السلطة الفلسطينية حيال المجاهدين في فلسطين والعمليات الاستشهادية هناك، التي اعتبرتها الجماعة تاتي في اطار خدمة السياسات العدوانية الصهيونية ضد شعب فلسطين، واعتبرت ان هذه العمليات الاستشهادية هي السبيل الوحيد لردع الصهاينة وطردهم من فلسطين واقامة الدولة الموعودة وان خيار الاستسلام والاتفاقيات المزعومة والالتفاف على العمل البطولي والجهاد الاسلامي لم يعد يجدي نفعا بعد سبع اعوام عجاف على اتفاقية اوسلو التي اثبتت فشل السلام مع الصهاينة، ورغم ان البيان فيه تحيز واضح للحركات الاسلامية ونقد لاذع للسلطة الا انه بالاجمال جاء ليمثل وجهة نظر الجماعة كتوجه اسلامي معروف عموما.

يكتفي الباحث بهذا القدر من الامثلة العملية او الواقعية على آلية وصيغة تعاطي صحيفة السبيل الاسلامية مع موضوعات جبهة العمل الاسلامي في الشأن العربي والدولي، والتي جاءت مكملة للموضوعات الوطنية التي تناول

عليها الباحث من صلب الصحيفة أمثلة واقعية تجاوزت ال (45) مثالا شملت كافة الموضوعات الوطنية سواء المتعلقة بالموضوعات السياسية المحلية او الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأنين المحلي والدولي.

وبهذه الامثلة الواقعية تنتهي مفردات الدراسة بالاجمال تبعا للخطة التي طرحها الباحث في بداية البحث ويتبقّى منها النتائج الاخيرة التي توصل اليها الباحث من خلال الطروحات السابقة في الفصول الثلاثة.

الخلاصة والاستنتاجات

الخلاصة

تناول الباحث في هذه الدراسة الخطاب الاعلامي –السياسي لجبهة العمل الاسلامي في الاردن، والتي تعتبر الذراع السياسي لحركة الاخوان المسلمين، وترتبط بايديولوجية وسلوك ومنهج سياسي اسلامي واحد مع الاخوان المسلمين، وكانت الدراسة الحالية تعتمد على صحيفة السبيل الاسلامية كذراع اعلامي لجبهة العمل الاسلامي حيث تناول الباحث الخطاب الاعلامي–السياسي للصحيفة بعد عام على احداث 11 ايلول في الفترة الممتدة منذ اوائل ايلول 2001 الى اوائل ايلول 2002، أي لمدة عام كامل، واختار في هذا الصدد عينة عشوائية من اعداد صحيفة السبيل تمثلت في (13) عددا من اصل (53) عددا صدرت عن الصحيفة خلال مدة الدراسة الزمنية.

وجاءت الدراسة في ثلاثة فصول رئيسية الاول تناول الخطاب الاعلامي –السياسي لجبهة العمل الاسلامي بعد احداث 11 ايلول في الولايات المتحدة الامريكية، واثبت هذا الفصل صحة الفرضية التي انطلق منها تحت عنوان ان ازدياد الضغوط على التيارات الاسلامية الاردنية عامة وجبهة العمل الاسلامي خاصة دفع الخطاب الاسلامي لها ان يأتي معتدلا ومؤطراً على المستويين المحلي والدولي، واشتمل هذا الفصل على مبحثين ، الاول تناول جبهة العمل الاسلامي والشأن الدولي بعد أحداث 11 ايلول، والثاني تناول جبهة العمل الاسلامي والشان الداخلي المحلي بعد احداث 11 ايلول، وضم الثاني مظاهر تغير الخطاب السياسي–الاعلامي لجبهة العمل الاسلامي والتي تمثلت في مؤتمر جبهة العمل الاسلامي الاول في نهاية عام 2001، والذي ركز على القضايا الوطنية البحتة، ودعا الى المصالحة الوطنية وتغليبها على القضايا والموضوعات الدولية، والاخر تمثل في استراتيجية شعار "الاردن اولا" والذي جاء في جملة اهداف لتقييد حركة التيارات الاسلامية التي انخرطت فيه نسبيا وبدت تتعاطى مع اهدافه وتوجهاته رغم استعار الأزمات العربية والدولية التي تحيط بالاردن وتؤثر عليه بشكل او باخر.

اما الفصل الثاني فقد تناول نهج مضمون وآلية دراسة صحيفة السبيل الاسلامية، وذلك في مبحثين مكملين لبعضهما البعض، الاول وتناول هوية صحيفة السبيل وشمل التعرف على نشاة وتاسيس الصحيفة والاهداف التي تصبو الى تحقيقها ، فضلا عن السياسات العامة التي تنتهجها. اما المبحث الثاني فقد تناول منهج تحليل المضمون وآلية دارسة صحيفة السبيل الاسلامية، وذلك من خلال توضيح مجتمع الدراسة والممثل في الموضوعات الدولية والوطنية المشروحة انفا، وفئات عينة الدراسة التي ضمت فئة شكل الكتابة الصحفية، وفئة الموقع والعناصر التيبوغرافية ، وفئة المصدر والاتجاه.

اما الفصل الثالث الاخير والاهم في مفردات الدراسة،فقد جاء تحت عنوان تحليل مضمون الخطاب الاعلامي السياسي لصحيفة السبيل الاسلامية، وهو تحليل يمثل الى حد بعيد منهج وخطاب جبهة العمل الاسلامي بشكل او باخر من منطلق انها الذراع الاعلامي–السياسي للجبهة بشكل خاص، وللتيارات الاسلامية الاردنية بشكل عام. وتضمن هذا الفصل مبحثين رئيسيين، الاول تحليل مضمون الخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الدولي والاسلامي، حيث فصّل وحلّل آلية وصيغة تعاطي صحيفة السبيل مع الموضوعات الدولية في ضوء المتغيرات التي افرزتها احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية، وتمثلت هذه الموضوعات في (القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني، والازمة الافغانية–الامريكية، والازمة العراقية–الامريكية، واحداث 11 ايلول وتداعياتها العالمية، سيما الحرب على ما يسمى بالارهاب، اضافة الى الشؤون العربية والدولية الاخرى).

اما المبحث الثاني فقد تضمن تحليل مضمون الخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل على المستوى الوطني، وضم الموضوعات الوطنية فقط، والتي شملت الموضوعات السياسية المحلية، وموضوعات جبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي ، وفي الشان العربي والاسلامي والدولي.

والسؤال المطروح بعد الانتهاء من الدراسة، وبعد تقديم ملخص موجز عن مفردات البحث، هو ما هي النتائج والاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة في هذا الصدد؟

استنتاجات الدراسة

اولا: تأثرت جبهة العمل الاسلامي وباقي التيارات الاسلامية الاردنية بالضغوط التي فرضتها احداث 11 ايلول على المنطقة العربية عموما، والاردن خصوصا، سيما على مستوى الحركات الاسلامية، حيث ازدياد الضغوط الدولية على الحكومات العربية، ومن ضمنها الاردن، لتضييق الخناق على الحركات الاسلامية، استجابت الجبهة فوريا مع تلك الضغوط وجاء خطابها معتدلا ومؤطرا مع سياسة الحكومة الاردنية في هذا الصدد، خاصة في الاشهر الاولى لتداعيات الاحداث على المنطقة والعالم.

ثانيا: امتاز الخطاب السياسي لجبهة العمل الاسلامي ابان احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية بالقدرة الفائقة على الانسجام مع المعطيات الوطنية والاقليمية والدولية، حيث عرف اعضاء الجبهة كيفية تسييس امورهم ومواقفهم بالشكل الذي لا يؤثر على خطابهم وايديولوجيتهم من جهة، ومن جهة اخرى يؤطر موقفهم مع سياسة الحكومة والسياسات الدولية نسبيا.

ثالثا: تمثلت مظاهر انسجام وتعاطي جبهة العمل الاسلامي مع الموضوعات الدولية والوطنية التي افرزتها احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية في المظاهر التالية:

1-في سلوك وخطاب جبهة العمل الاسلامي والتيارات الاسلامية مجتمعة التي ادانت احداث 11 ايلول واعتبرتها اعمالا تتنافى مع الدين والشرع، وفي فترات متقدمة ادانت طالبان والقاعدة واعلنت التبرؤ منهما وعدم موافقتها على اعمالهما، ولا كذلك على اعمال الولايات المتحدة تجاه العالم والشرق الاوسط خاصة.

2-في مؤتمر جبهة العمل الاسلامي العام الاول في نهاية كانون الاول من عام 2001، الذي دعا ولاول مرة الى المصالحة الوطنية والاعتدال في شأن المعارضة ووسائلها وفي تغليب الهم والشؤون الوطنية على الشؤون الاسلامية وعدم المغالاة في الخطاب السياسي المعارض للحكومة، وهو ما اعتبر مظهرا جديدا على اعتدال سلوك وخطاب الجبهة في الشان المحلي الوطني.

3-وفي الموافقة الصحفية من جانب الجبهة والتيارات الاسلامية على استراتيجية ووثيقة شعار "الاردن اولا"، والتي وضعت وحددت خطوطا حمراء لكافة مؤسسات المجتمع المدني وعلى رأسها الاحزاب السياسية الاسلامية والقومية التي ترفع شعارات قومية ودولية وعالمية تتجاوز مصالح الاردن واهدافه الوطنية. وهذا التجاوب الضمني من جانب الجبهة لم يعكس قبولاً كاملاً للشعار والوثيقة بقدر ما اعطى ايحاءا ضمنيا ينسجم بنسبة عالية مع سياسة الجبهة حتى أن مؤتمرها الوطني الذي حددت من خلاله استراتيجية عمل وطني ومصالحة محلية تتناغم نوعا ما مع اهداف شعار الاردن اولا.

رابعا: الخطاب السياسي لجبهة العمل الاسلامي يتناقض مع الخطاب الاعلامي لصحيفة السبيل الاسلامية التي تمثل الذراع الاعلامي –السياسي للجبهة وباقي التيارات الاسلامية، حيث في الوقت الذي جاء فيه خطاب الجبهة والحركة الاسلامية عموماً اكثر تأطيراً واعتدالاً على المستويات الداخلية والاقليمية والدولية على اثر احداث 11 ايلول، جاء الخطاب الاعلامي –السياسي لصحيفة السبيل اكثر تصعيدا ووتيرة منه الى خطاب التيارات الاسلامية ، وهو ما يفسره الباحث بسياسة تكامل الادوار بين السياسة والاعلام (القاعدة والاداة) حيث كلما اتسم الخطاب السياسي للجبهة بالهدوء والاستكانة نسبيا جرّاء الضغط الداخلي والدولي، كلما وجدت الحركات الاسلامية في صحيفة السبيل المتنفس الاعلامي الحقيقي لتمرير لهجة الخطاب المتصاعد او الفعلية ازاء هذا الحدث او ذاك، تحت ذريعة حرية التعبير بالوسائل المشروعة اعلاميا وهو ما امتازت به لهجة تصعيد الخطاب الاسلامي عبر القنوات الاعلامية ابان اتسم الخطاب السياسي للجبهة والتيارات الاسلامية بالركود النسبي، سيما في الاشهر الاولى لتداعيات احداث 11 ايلول على المنطقة.

خامسا: ان الاهداف التي حددتها صحيفة السبيل كاستراتيجية عمل ثابتة في اطار تعاطيها مع المادة الاعلامية انطبقت عمليا مع ادائها على ارض الواقع من خلال توسيع رقعة تلك الاهداف العريضة التي تشكل في جزء كبير منها معارضة واضحة للحكومة القائمة بغض النظر عن ادائها او سياستها–أي الحكومة– بحيث شكلت وبالفعل مراقبة شاملة، وكاملة لاداء الحكومة والمؤسسات المدنية تحت عنوان "المعارضة الايجابية البناءة" في الوقت الذي يؤكد فيه الباحث من خلال الدراسة الاحصائية والبيانية انها معارضة تمثل (حكومة الظل) البرلمانية، وتركز على نقاط الضعف والسلوك الحكومي بصورته السلبية –من وجهة نظرها– دون اشارة تذكر للايجابيات الحكومية، وهي بهذا

الشكل معارضة تحاول ان "تعري" الحكومة امام الجمهور الاردني بصورة دائمة، سيما وانها ترفع شعار تجنب كل ما من شانه ان يثير الفرقة الوطنية، او يؤدي الى شرخ في النسيج الواحد الوطني .

وهو شعار يتنافى مع سياسة السبيل العامة التي لا يرضيها اداء الحكومة شكلا ومضمونا وتحرض برد فعل غير مباشر الشارع الاردني والعربي الذي يتعاطف معها عقائديا ضد السياسات الحكومية الاردنية وسيما فيما بخصوص القضية الفلسطينية التي وضعتها الصحيفة نصب عينيها لتتناغم مع نبض الشارع الاردني والاسلامي، حينما رفعت – وما زالت– لواء مواجهة اخطار التطبيع والتسوية السلمية مع العدو الصهيوني، وهو ما يتناقض مع استراتيجية الاردن السلمية بغض النظر عن توافق او عدم توافق ذلك مع الاقلية المعارضة لهذه الاستراتيجية التي دام عليها عدة سنوات تقريبا.

سادسا: بينت الدراسة على مستوى تحليل الخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل الاسلامية على الصعيد العربي والدولي لمنهج المضمون، ان حجم المساحة المفردة للموضوعات الدولية المذكورة انفا في صحيفة السبيل قد بلغت (179) صفحة من اصل (320) صفحة تمثل عينة الدراسة العشوائية، بنسبة (56%) من اجمالي حجم المساحة الكلية، جاءت فئات وعناصر تحليل المضمون فيها على النحو التالي:

1–على مستوى حجم المساحة المفردة ، لكل قضية فقد احتلت القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني المرتبة الاولى بنسبة (38%) تلاها الازمة الافغانية بنسبة (31.3%) ثم احداث 11 ايلول بنسبة (13.4%) فيما كانت المرتبة الرابعة من نصيب الازمة العراقية بنسبة (9.5%) والشؤون العربية والدولية في المرتبة الاخيرة بنسبة (7.8%).

2–على مستوى حجم وتعداد الموضوعات الدولية، فقد بلغت (945) موضوعا، من اصل (1243) موضوعا، مثلت موضوعات الدراسة كاملة (الموضوعات الدولية والوطنية) وجاءت نسبة الموضوعات الدولية (76%).

3–وعلى مستوى المصادر التي استقت منها السبيل الموضوعات الدولية، احتلت وكالات الانباء المرتبة الاولى بنسبة (50.4%) تليها المصادر الخاصة بها بنسبة (19%) ثم المراسل والمندوب بنسبة (16%) والكتاب في المرتبة الرابعة بنسبة (12%) واخيرا الصحف الاخرى بنسبة (2.6%).

4–وعلى مستوى الفنون الصحفية المستخدمة في الصحيفة ، جاء الخبر في المرتبة الاولى بنسبة (55.38%) تلاه التقرير الصحفي بنسبة (32.7%) ثم المقال في المرتبة الثالثة بنسبة (12.7%)، وكانت المرتبة الرابعة من نصيب التحقيق الاخباري بنسبة (5.7%) واخيرا الحديث الصحفي في المرتبة الخامسة بنسبة (2%).

5–واما عن موقع الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل، فقد احتلت الصفحات الداخلية المرتبة الاولى في تغطية هذه الموضوعات بنسبة (70.3%) فيما تنافست كل من الصفحتان الأولى والاخيرة على المرتبتين الثانية والثالثة بنسبة (18.8%) للاولى، و(10.9%) الاخيرة.

6–اما العناصر التيبوغرافية المصاحبة للموضوعات الدولية، فقد جاءت الصور الشخصية في المرتبة الاولى بنسبة (40.4%) تليها العنوان الثانوي بنسبة (29.1%) ثم العنوان الممتد بنسبة (21.5%) فيما تقاسمت باقي العناوين الاخرى اضافة للرسوم الكاريكاتيرية ما نسبته (9%) فقط.

7–وعلى مستوى اهتمام الصحيفة بالموضوعات الدولية اجمالاً، فقد جاءت القضية الفلسطينية في المرتبة الاولى من حيث الاهتمام والتبني سياسياً وايديولوجياً، اذ بلغت موضوعاتها وقضاياها في الصحيفة ما مجموعه (320) موضوعا،

بنسبة (33.8%) تلاها الازمة الافغانية–الامريكية في المرتبة الثانية بواقع (224) موضوعا، وبنسبة (23.7%) ثم احداث 11 ايلول وتداعياتها الدولية بواقع (164) موضوعا، بنسبة (17.3%) وكانت المرتبة الرابعة للازمات والشؤون العربية والدولية الاخرى بواقع (131) موضوعا بنسبة (13.9%) فيما كانت الازمة العراقية في المرتبة الاخيرة بنصيب (106) موضوعا بنسبة (11.2%) من اجمالي الموضوعات الدولية.

8–وعلى مستوى اتجاه الموضوعات الدولية في صحيفة السبيل بين الحياد او الانحياز (التأطير السياسي) ولكل موضوع على حدة جاءت أعلى نسبة للتحيز او التأطير السياسي من جانب الصحيفة في القضية الفسطينية، بواقع (266) موضوعا، بنسبة (83.1%) فيما كانت نسبة الحياد لا تتجاوز (16.9%) تلاها الازمة الافغامية بواقع (127) موضوعا اتسمت بالتعاطي المؤطر او الانحياز الظاهر بنسبة (56.7%) فيما كانت نسبة الحياد (43.3%) فيما جاءت احداث 11 ايلول في المرتبة الثالثة بواقع (22) موضوعا مؤطرا او منحازاً بنسبة (13.4%) فيما كانت نسبة الحياد (86.6%) والازمة العراقية في المرتبة الرابعة بواقع (12) موضوعا فقط، ظهرت تحيز الصحيفة فيها بنسبة (11.3%)، بينما بلغت نسبة الحياد الايجابي في هذه الازمة (88.3%). اما الشؤون العربية والدولية التي احتلت المرتبة الاخيرة من اجمالي توجه الصحيفة حيال الموضوعات الدولية، قد حظيت كافة موضوعاتها بالتعاطي الحيادي والموضوعي بنسبة (100%) دون اشارة تذكر الى موضوعات ظهرت بصيغة الانحياز او الاسقاط السياسي –الايديولوجي من جانب السبيل.

سابعا: اما على مستوى تحليل مضمون الخطاب الاعلامي–السياسي لصحيفة السبيل على الصعيد الوطني، فقد بينت الدراسة ان حجم المساحة المفردة للموضوعات الوطنية في الصحيفة، بلغت (141) صفحة بنسبة (44%) من اجمالي المساحة الاجمالية للعينة المدروسة والبالغة (320) صفحة، وجاءت فئات وعناصر تحليل المضمون فيها على النحو التالي:

1–على مستوى حجم امساحة المفردة لكل موضوع على حدة، لم تتوفر نسب معينة بسبب تداخل الموضوعات في صفحات محلية معينة دون توزيعها على صفحات مستقلة كما هو الحال في الموضوعات الدولية. ولكن بالقياس بين تعداد الموضوعات الوطنية منفردة وجد الباحث ان الموضوعات السياسية المحلية احتلت المرتبة الاولى من حيث الحجم وعدد الموضوعات بواقع (183) موضوعا، بنسبة (61.4%) من جملة الموضوعات الوطنية البالغة (298) موضوعا، بنسبة (20.8%) بينما احتلت الموضوعات الجبهة في الشان العربي والدولي والاسلامي في المرتبة الاخيرة بواقع (53) موضوعا،بنسبة (17.8%).

2–مثلت بذلك الموضوعات الوطنية بالاجمال ما مجموعه (298) موضوعا، بنسبة (24%) من مجموع العينة الدراسية البالغة (1243) موضوعا.

3–وعلى مستوى المصادر اتي اعتمدت عليها السبيل في تغطية الموضوعات الوطنية فقد احتلت المصادر الخاصة بالصحيفة المرتبة الاولى بنسبة (43.6%) تلاها المراسل والمندوب في المرتبة الثانية بنسبة (32.6%) ثم الكتاب بنسبة (21.8%) فيما كانت المرتبة الرابعة من نصيب وكالات الانباء بنسبة (1.3%) والمرتبة الاخيرة للصحف الاخرى بنسبة (0.7%).

4-وعلى مستوى الفنون الصحفية المستخدمة في الموضوعات الوطنية، فقد احتل الخبر المرتبة الاولى بنسبة (50%) تلاه التقرير الصحفي في المربة الثانية، بنسبة (22.5%) ثم المقال بنسبة (22.8%) وكانت المرتبة الرابعة من نصيب التحقيق الاخباري بنسبة (4.4%) والمرتبة الاخيرة للحديث الصحفي بنسبة (1%).

5-وعلى مستوى موقع الموضوعات الوطنية في الصحيفة، فقد احتلت الصفحات الداخلية ايضا المرتبة الاولى بنسبة (74.8%) وتلتها الصفحات الاخيرة بنسبة (14.4%) واخيرا الصفحات الاولى بنسبة (10.7%).

6-اما عن العناصر التيبوغرافية المرافقة للموضوعات الوطنية، فقد جاء العنوان الثانوي في المرتبة الاولى بنسبة (35.4%) فيما جاءت الصورة الشخصية بالمرتبة الثانية نسبة (30.8%) تلاها العنوان الممتد بنسبة (26.4%) فيما تقاسمت كل من العناوين الاخرى والرسوم الكاريكاتيرية ما نسبته (7.3%) فقط.

7-وعلى مستوى اهتمام الصحيفة بالموضوعات الوطنية، فقد ظهر من خلال ادراسة ان الموضوعات السياسية المحلية احتلت المرتبة الاولى بنسبة (61.4%) من حيث تبني الصحيفة لها، بينما جاءت الموضوعات الخاصة بجبهة العمل الاسلامي في الشأن المحلي في المرتبة الثانية بنسبة (20.8%) والموضوعات الخاصة بها ايضا في الشأن العربي والدولي في المرتبة الاخيرة بنسبة (17.8%).

8-وعلى مستوى اتجاه الموضوعات الوطنية في صحيفة السبيل، فقد بينت الدراسة الاحصائية لتحليل مضمون الخطاب السياسي والاعلامي لصحيفة السبيل ان التوجه العام لسياسة السبيل في التعاطي مع الموضوعات الوطنية كانت ايجابية بنسبة (53.4%) فيما بلغت نسبة الموضوعات السلبية او التي تعاطت معها بتاطير سياسي سلبي (46.6%) وعلى مستوى كل موضوع لوحده، جاءت الموضوعات السياسية المحلية في المرتبة الأولى بواقع(102) موضوعا تعاطت معها السبيل بايجابية بناءة، بنسبة (55.7%) فيما كانت بقية الموضوعات تمتاز بتأطير سلبي ونقد لا يهدف سوى لخدمة اهداف الصحيفة والقائمين عليها بنسبة (44.3%)، بينما بلغت نسبة الموضوعات ذات التوجه السلبي (46.8%) واخيرا موضوعات الجبهة في الشأن العربي والدولي، والتي بلغت نسبة التعاطي السلبي معها ما يفوق التعاطي الايجابي بنسبة (45.7%) توجه سلبي، و (45.3%) توجه ايجابي من اجمالي موضوعات الجبهة في الشان الدولي.

ثامنا: اثبتت الدراسة من خلال القراءة البيانية السابقة لفئات تحليل ومضمون الخطاب الاعلامي-السياسي لصحيفة السبيل على المستويات الدولية والاسلامية والوطنية الحقائق التالية:

1-اعتماد الخطاب الاعلامي-السياسي لصحيفة السبيل على الايديولوجية الفكرية الخاصة بها، انعكس على المنظور الشامل لجبهة العمل الاسلامي في تداول القضايا العربية والاسلامية والدولية التي تمس الهم الاسلامي بالدرجة الاولى.

2-الانطلاق الايديولوجي لجبهة العمل الاسلامي في الدفاع عن القضايا الاسلامية او التي تصب في صالح المسلمين اثر في آلية تعاطي صحيفة السبيل التي غلّبت الازمات والقضايا والشؤون العربية والاسلامية والدولية على الشؤون الوطنية المحلية بفارق شاسع بينهما من حيث حجم المساحة الممنوحة وتعداد الموضوعات الخاصة بكل منهما.

3-نجحت السبيل ومن خلال القائمين عليها في جبهة العمل الاسلامي وباقي التيارات الاسلامية في الاستثمار الناجح لاحداث 11 ايلول وفق التاطير السياسي-الايديولوجي الذي تنطلق منه في توصيف العلاقة بين الاسلام والغرب ،

وتداولها في صورة احادية الفهم هي صورة"العلاقة العدائية" او "الصدامية" او في توصيف اخطر واعم حمل عنـــوان "الحملة الصليبية" على الاسلام.

4-السياسة الفكرية الاعلامية التي اعتمدت عليها صحيفة السبيل في تناول المادة الاعلامية المتعلقة بالازمات الدولية كأحداث 11 ايلول والقضية الفلسطينية والازمة الافغانية والازمة العراقية، وفي تأطيرها الاعلامي للربط بين القضايا بشكل او باخر، وفي تنفيذها لبرامجها العامة في استخدام لغة معينة ومصطلحات محدودة تطلق على موضوعات معينة دون غيرها من الموضوعات، وفي طريقة العرض والاثارة عبر (الخبر) و(المانشيت) والعناصر التيبوغرافية المرافقة لـــه لجذب الانظار وشحذ العقول والقلوب...الخ، نجحت عبر كل ذلك من تسريب الافكار والتصورات والانفعـــالات التي تريدها للجمهور الاردني والعربي والاسلامي المتلقي لها، فتناغم معها وانسجم فكريًا وعاطفيـــاً مـــع اهـــدافها الاعلامية التي تقف وراءها جبهة العمل الاسلامي وكافة التيارات الاسلامية الاردنية او العربية عامة.

فمثلا وتبعا لمصادر صحيفة السبيل ذاتها المشار اليها في مفردات الدراسة، فان مبيعات الصحيفة ابان الازمـــة الافغانية والامريكية تجاوزت نسبة (100%) في السوق الاردني والعربي، وذات الاحصائية تشير الى ارتفاع ملحوظ في نسبة وتعداد زوار موقعها الالكتروني ابان نفس الازمة بواقع مليون ونصف المليون زائر خلال فترة لا تتجـــاوز شهر ونصف ، بمعدل (250) الف زائر اسبوعيا، وهذه النسبة ازدادت اضعافا مع بداية عام 2002 على اثر استعار الانتفاضة وتوتر الاوضاع الفلسطينية مع الكيان الصهيوني، وهو ما يثبت بشكل او باخر صحة الاستنتاج السابق.

5-تتبنى السبيل وبشكل شامل وكامل لسياسة وايديولوجيا حركات المقاومة الاسلامية وعلى رأسها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) حيث دافعت عنها وتبنت فكرها اعلاميا وسياسيا في الوقت الذي بدت فيه ازدواجية هذا التـــبني عند مقارنته (بحزب الله) اللبناني، الذي يسير ويتبع نفس النهج الايديولوجي في المقاومة ومع ذات العدو الصهيوني، ولكنه لم يحظى بشيء يذكر في مفردات صحيفة السبيل، فالارقام بينت ان معدل ذكر حماس في اعداد صحيفة السبيل تجاوز ما نسبته (45.4%) فيما لم يحظى حزب الله سوى ب(2.7%) من اجمالي معدل تكرار الاحزاب الاســـلامية في صحيفة السبيل، وهو ما يشكل اشارة الى ازدواجية تعاطي وتبني السبيل للاحزاب الـــسياسية تبعـــاً للمرجعيـــة الطائفية للحزب او الحركة، على اساس ان مرجعية حزب الله اللبناني هو المذهب الشيعي بخـــلاف جبهـــة العمـــل الاسلامي وحماس والاخوان والجهاد الاسلامي...الخ، والتي تنتمي كافة الى المذهب السني.

6-المتلقي لأخبار وموضوعات صحيفة السبيل الاسلامية لا يمكنه التعرف على هوية الصحيفة الوطنية الاّ من خلال تصفح الصفحات الداخلية للجريدة، حيث بينت الأرقام والاحصائيات ان الصفحات الاولى كانت في جلها تغطيـــة للموضوعات العربية والدولية والاسلامية بنسبة (85%) من اجمالي تغطية السبيل للموضوعات الوطنية والدوليـــة والبالغة (210) موضوعا على الصفحات الاولى فقط، فيما لم تتجاوز تغطيتها في الصفحات الاولى للموضـــوعات الوطنية ما نسبته (15%) اما الصفحات الاخيرة فقد كانت نسبة تغطيتها للموضوعات الدولية كبيرة جدا قدرت ب (70.5%) بينما لم تحظى الشؤون والقضايا الوطنية سوى ب (29.5%) وهو ما يعطي السبيل هويـــة قوميـــة عربية اسلامية قبل إكتشاف انها أردنية، ويفترض انها تمثل نبض الشارع الاردني ومصالحه الوطنية .

تاسعا: بينت الامثلة الواقعية التي تناولها الباحث من صحيفة السبيل الاسلامية فيما يخص الخطاب الاعلامـــي والسياسي للصحيفة على الصعيد الوطني والمحلي، الامور التالية:

1-ازدواجية تعاطي صحيفة السبيل مع الموضوعات السياسية الوطنية بصورة واضحة مع مفردات موادها الاعلامية بحيث ان سياستها في معارضة الحكومة وتوضيح نقاط الخلل لتصويبها، وتعظيم مواطن القوة لزيادتها ، انعكست في شكل تأطير ايديولوجي معارض لسياسة الحكومة وأدائها بشكل شبه دائم، فظهرت بشكل كبير وبلغت (46%) من اجمالي الموضوعات الوطنية تعاملت معها الصحيفة بسلبية نسبية او تامة تبعا للنهج السائد "معارضة من اجل المعارضة" لا للنقد الايجابي البناء.

2-غياب شبه تام لحضور وتتبع نشاطات وجهود العاهل الاردني-راس الدولة- في مفردات صحيفة السبيل سواء على المستوى الوطني او الاقليمي او الدولي، حيث قلما -بل ونادرا- ما تشير الصحيفة كغيرها من الصحف الاردنية المعارضة (الخاصة) او الحكومة الى نشاطات وجهود الملك عبد الله الثاني في الاردن او خارجه وجل اهتمامها منصب على الحكومة واعضائها، وهذا يعطي اشارة خطيرة الى منحى ونهج هذه المعارضة الاسلامية التي من المفروض ان معارضتها منصبة على الحكومة وليس على النظام او العائلة المالكة، ولا أدل على ذلك من ان مجموع تكرار الصور السخصية للعاهل الاردني في اعداد الدراسة لم تتعدى (8) صور شخصية، وغالبها كانت في صورة اجمالية مع الحكومة الحالية (حكومة علي أبو الراغب)، ولم توجد موضوعات تتناول نشاطات الملك في الشأن الداخلي او الخارجي اسوة بتغطيها لموضوعات جبهة العمل الاسلامي او حتى في تتبعها لاخبار الاسلاميين في الاردن وخارجه.

3-اعتماد السبيل على الاثارة الإعلامية-السياسية التي لا تخدم سوى اعداء الامة وطنيا وقوميا من خلال اتباع سياسة "اللطم" "وشق الجيوب" وتهويل الامور والترويج والتسويق لمخططات الاخرين، والتعامل معها على هيئة حقائق واقعية، وتصوير الاردن "كاعقاب نخل خاوية" او "كبيت العنكبوت الوهن" الذي تحف به المخاطر من كافة الجهات ومعرض للسقوط والانهيار بأية لحظة، دون مراعاة لاثر هذه الدعاية -بغض النظر عن النوايا اتي تقف وراء نشرها وتسويقها- على نفسية المواطن الأردني والعربي وعلى تحطيم احلامه وطموحه، وفي تسويق الاردن للاخرين بالصورة التي تشوه هذا البلد وتهدد امنه واستقراره.

وقد قدّم الباحث امثلة عديدة على هذه السياسة الاعلامية التي تعتمد على الاثارة وحسب، ويذكر من هذه الاخبار والعناوين بعضها، فمثلا "خطة امريكية للمنطقة بعد 11 سبتمبر...فلسطين هي اسرائيل والفلسطينيون يستطيعون تحقيق طموحاتهم في الاردن...العراق والاردن سيتحولان الى مملكة واحدة...والنفط العراقي بديل عن السعودي" وفي عناوين اخرى: "تقرير صهيوني خطير:شارون ينوي شن حرب شاملة ضد الأردن والدول العربية...احتلال جزء كبير من الاردن لطرد مليون فلسطيني واقامة الوطن البديل" وفي اعداد اخرى نشرت: "غزو عراقي للاردن" و"تدخل اسرائيلي في الاردن" و"انهيار الوضع في الاردن" و"حان وقت الوطن البديل" و"مطالب اسرائيلية باقامة دولة فلسطينية في الاردن" ...الخ من عناوين، ومانشيتات عريضة تشكل للمتلقي الاردني والعربي صورة سوداوية قاتمة عن وضع الاردن وامنه واستقراره وكأنه "ورقة في مهب الريح" تتجاذبها الرياح كيفما تشاء او كأنها تتحدث عن عدو لا عن الوطن الذي يجمعها ويحتويها ومنه تنعم بنعمة التعبير عن تلك الاراء المساوية.

4-غياب الراي الاخر في معظم الموضوعات السياسية المحلية التي تتناولها صحيفة السبيل، حيث تعتمد السبيل في اطار تحليلها وتفحيصها للقضايا السياسية الوطنية على تقديم الراي الواحد الذي يمثل وجهة نظرها السياسية ازاءها، فتتقدم مسؤولين سياسيين وحزبيين معارضين ونقابيين من النقابات المهنية التي تهيمن عليها الحركات الاسلامية وتفتح

معهم ملفات ساخنة تهم الوطن، وتمثل وجهة نظر معارضة في اغلبيتها تنسجم مع توجهات السبيل والقائمين عليهـا دون توفر راي اخر يمثل الحكومة او يدافع عنها ازاء الاراء المعارضة، وهو ما يفقد السبيل في هذا الصدد المصداقية والموضوعية نسبيا نتيجة تبنيها لاحادية الراي في ظل غياب الراي الاخر في معظم مفردات مادتها الاعلامية.

مراجع ومصادر الدراسة

اولا: أ–صحيفة السبيل الاسلامية:

1–العدد (403) تاريخ 25 ايلول – 1 تشرين الاول 2001م
2–العدد (405) تاريخ 9–15 تشرين الاول 2001م
3–العدد (411) بتاريخ 20–26 تشرين الثاني 2001م
4–العدد (414) تاريخ 11–24 كانون الاول 2001م
5–العدد (416) تاريخ 1–7 كانون الثاني 2002م
6–العدد (423) تاريخ 19–25 شباط 2002م
7–العدد (426) تاريخ 12–8 اذار 2002م
8–العدد (431) تاريخ 16–22 نيسان 2002م
9–العدد (437) تاريخ 28 ايار–3 حزيران 2002م
10–العدد (441)تاريخ 25 حزيران–1 تموز 2002م
11–العدد (445) تاريخ 23–29 تموز 2002م
12–العدد (450) تاريخ 27 اب–2 ايلول 2002م
13–العدد (452) تاريخ 10–16 ايلول 2002م

ب–الموقع الالكتروني لصحيفة السبيل الاسلامية www.assabeel.net

ثانيا:الدراسات والمقالات السياسية من المواقع الالكترونية:

1–صحيفة الحدث السياسية، مؤتمر جبهة العمل الاسلامي يفجر المفاجات، نقلا عن موقع
www.al-hadath.com/artical
2–موقع البلاغة، فهمي هويدي، انهم يريدون تطوير الحرب لتشمل افكار الاسلام وارصدة المسلمين فقلا عن الرابط التالي: www.balagh.com/monawat/rlomdoio.htm
3–موقع البلاغة، عصام العربان، التيارات الاسلامية بعد 11 ايلول الى اقوى ام سطوع جديد؟؟،2002/10/19، نقلا عن الرابط التالي:
www.balagh.com/monawat/sjo14cds.htm
4–موقع اسلام اون لاين، اميمة عبد اللطيف، الاسلام السياسي في الصحف البريطانية، نقيض كل ما هو غربي
نقلا عن الرابط التالي: www.islam-online.net

5–موقع اسلام اون لاين، علي صبري، الاردن اولا، شعار يثير الخلافات ويستهدف الاسلاميين!!، 2003/1/6م.
6–جريدة البيان الاماراتية: نص فتوى علماء جبهة العملماء الاسلامي، 2002/5/1. نقلا عن الرابط التالي:
www.albayan.co.ae/albayan/2002/05/01/sya/37.htm
7–جريدة البيان الاماراتية، رئيس جبهة العمل الاسلامي بالاردن: السياسات الامريكية تـؤجج العـداء ضـدها، 2002/11/5.
www.albayan.co.ae/albayan/2002/11/05/sya/14.htm
8–جريدة اخبار العرب، ناهض حتر، الاخوان المسلمون الاردنيون: خطاب جديد، 2002/1/11 نقلا عن الرابط التالي: www.alarabnews.com/alshaab/gif/11-01-2002/3.htm
9–وندي كريستياناس (wendy kristianasen) تخبط الاسلام المعتدل ، ايلول (سبتمبر) 2002، نقلا عن الموقع التالي:www.mondiploar.com/sept02/articles/kristiansen.htm